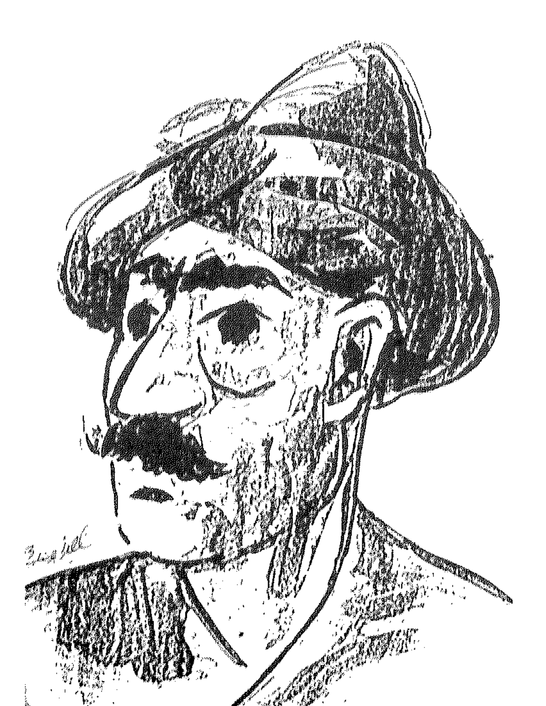
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د. عزيز الحاج

القضية الكردية في العراق
التاريخ والآفاق






Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القضية الكردية في العراق
التاريخ والآفاق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

حقوق الطبع محفوظة



المؤسسة العربية
للدراسات والنشر

المركز الرئيسي:
بيروت، ساقية الجنزير، بناية
برج الكارلتون، ص.ب: ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي: موكيالي، هاتف ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

التوزيع في الأردن:
دار الفارس للنشر والتوزيع: عمّان
ص.ب: ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٥٤٣٢، فاكس
٦٨٥٥٠١ - تلكس ٢١٤٩٧

الطبعة الأولى
١٩٩٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د. عزيز الحاج

القضية الكردية في العراق
التاريخ والآفاق

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina



المؤسسة العربية للدراسات والنشر


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

في هذا الكتـاب مـتـابعة للتطور التاريخي للقضية الكردية في العـراق حتى سقوط نظام عبدالكريم قاسم في ٨ فبراير ـ شـباط ـ ١٩٦٣. وكـنـت قـد أصـدرت عـام ١٩٨٤ جـزءاً بالقـضـيـة الكردية العراقية في العشرينات. فالكتاب الحالي، هو من حـيث التسلسل التـاريخي السردي استكمال للكتاب الأول، ويتـضـمن، وللمرة الأولى، على ما أعتقده، سلسلة برقـيـات بريطانيـة رسـمـيـة، سرية، كنت قـد ترجمتها عام ١٩٨٤، وتركـتها جانباً، ولست أعرف ما إذا كان غيري قد سـبقني الى ترجمتها، ونشرها.

عـلى أن الـكتـاب الحـالي، الذي لا بد أن يتـمـمـه جـزء جـديد، فيما يخص تسلسل الوقائع التاريخية حتى يومنا هذا، لا يتـوقف عند السرد التـاريخي وحـده، وانما، يتجاوزه، من الناحـيـة السـيـاسـيـة، الى إبداء الرأي في الحل، ان القضية الكردية لصـيـقة بالموضوع الديمقراطي في البلاد، ولا يمكن تجـزئتـهـا اذا أريدت حلول سليـمـة ودائمـة، تتجاوز الهزات والعواصف.

وقـد فـشلت التـجـارب لحل القـضـيـة جراء عوامل على رأسـهـا الـتـدخـل الخـارجـي، وانحـراف بعض القـيـادات الكردية الى المنزلقـات، ولا جـدية الحكومـات العـراقـيـة في تنفـيـذ مـا التـزمت به ـ رسـمـيـاً من تعهدات. ففي أعقاب صـدور بيان ١١ آذار ـ مـارس ـ ١٩٧٠ مـبـاشرة، وقعت،

مـثـلاً، محـاولات من بعض أجـهـزة السلطة لاغـتـيـال الملا مـصطفى البرزاني. وفـيها كـانت السلطة تنتـهك بالفـعل مـا التـزمت به بالقول، فقد كانت القيادة الكردية المسلحة توغل في التـعـاون المشبوه مع سلطات الشاه، وتعقد الصفقات مع كـيـسنجـر واسرائيل لنسف اسـتـقـرار البلاد؛ رافضة الحوار الجـاد مع السلطة المركزية حول تحسين قانون الحكم الذاتي، وتطويره. .

ولقـد آن الأوان لكي تحل قـضـيـة الأكـراد، والأقليات، عـلى أرض صـلـدة، وفي جـو بـنـاء،وفي اطار ديمـقـراطي صحيح.

وان المؤسـسـة العـراقية الحاكمة يجب أن تدرك بأنه لم يعد مـقـبولاً منها الاستمرار على نهج الاستئثار، واللاديمقراطية، وهـدر حـقـوق الأفـراد والجماعـات. وان عـلى الـقـيـادات الكردية، والقـوى الوطنيـة العـربيـة كـافـة، أن تدرك محاذير الـلـجـوء للقـوى الخـارجـيـة باسم إنقـاذ البلد من العـسف والديكتاتورية، وإقامة الديمقراطية.

ومـا بين بديل التـعـسف والاسـتـئـثـار، والبـدائل الخارجية المشـبـوهـة، يجـب عـلى كل العـراقـيين المخلصين والواعين التكاتف، والعمل المتفاني من أجل عراق ديمقراطي تعددي تمارس فـيـها القومية الكردية حقوقها الكاملة بحرية، وتتمتع فـيـهـا الأقليات العنصرية والدينية والأثنية بالمساواة التامة في حـقوق المواطنة، وباحترام الحقوق الثقافية والدينية.

وإذا كـانت المؤسـسـة السـيـاسـية في العراق حريصة على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجنيب البلد كوارث التجزئة، والتفتيت، وعلى المواجهة الناجحة لعواقب الحصار، فلا سبيل لذلك غير التخلّي الفوري عن وحدانية السلطة واحتكارها، وافساح المجال لتعدديتها، ومبدأ تناوبها، والايمان بأن العراق هو لكل الشعب ولجميع الوطنيين النزيهين، وبأن الاستعمار، والتجزئة، وكل التحديات الخارجية لا تواجه بالاستبداد، والقهر، والتفريط بعشرات الآلاف ومئاتها من خيرة الكفاءات العراقية المتميزة التي يطوح بها الاغتراب، والتي ظلت رغم المعاناة، مخلصة للوطن والثوابت المبدأية. . ولقد آن الأوان للآلاف المؤلفة من العراقيين الصامتين خارج الوطن وداخله ان تكون لهم كلمتهم الشريفة والنافذة في تقرير مصير الوطن المطحون بين المطرقة والسندان! أي بين الاستبداد والقهر وطريق الذيلية للخارج والتبعية. . !

***

لقد كان المطلب المركزي للقوى السياسية الكردية، في العراق منذ أواخر الخمسينات، هو إقامة الحكم الذاتي، وان الأخطاء في القانون الحالي، وتطبيقاته، وممارسات السلطة المركزية، لا يجب أن تعني القفز فوق المصالح العليا المشتركة للشعبين، ولا تبرر النزعة والممارسات الانفصالية التي توجه ضربات الى كيان البلد وسيادته الوطنية، والى تاريخ الكفاح العربي الكردي المشترك. . أما صيغة الفدرالية، فاذا كان المقصود هو الفدرالية الادارية، في اطار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دولة ديمقراطية واحدة، فانها جديرة بالدرس، والنقاش، على النطاق العراقي كله، لأن الأمر يتعلق بمستقبل العلاقات بين الشعبين ولا ينحصر في القيادات الكردية والمركز الحاكم وحدهما؛ مما يتطلب، بعد اعتماده مبدأياً في المفاوضات، طرحه للاستفتاء الشعبي العام، والحرّ . .

ولعل من أهم أمراض الادارات العراقية المتعاقبة هو الافراط في المركزية البيروقراطية والمغالاة فيها، الى أبعد الحدود، وقد تكون الصيغة الفيديرالية دواء ناجعاً.

***

ولا شك أن الموضوع الكردي في العراق، وكيفية معالجة مجمل التركيب العراقي العنصري - الأثني - الديني - الطائفي، يمسان كل الوطن العربي الذي تعاني أجزاء هامة منه مشاكل مماثلة، كقضايا جنوب السودان، وأقباط مصر، وبربر الجزائر، والتشكيلة المختلطة في لبنان . . الخ . . وان النظرة الصحيحة للأمور لا تستطيع التغاضي عن كل هذا التنوع. والتعدد في تراكيب المجتمعات العربية، وتجاوزها بحجة: «كلنا أمة واحدة» أو «الاسلام خيمة الجميع»، أو بحجة استغلال الغرب اليوم، وكما بالأمس، لمسائل الأقليات في الوطن العربي لاضعاف الأمة، ومحو دورها كقوة إقليمية ودولية، وتمكين اسرائيل من مواصلة بسط الهيمنة. إننا نعرف جيداً كيف تم استغلال التركيب الديني والطائفي في لبنان من أجل تثبيت الطائفية دستورياً، سياسياً، وفعلياً، وما دفعه لبنان من ثمن باهظ جداً في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعبة الاستعمار هذه، وما قد يدفعه مستقبلاً أيضاً. وقد استغل الغرب قضايا الأكراد، والأرمن والآشوريين، والأقليات المسيحية، وغيرهم، لا من أجل ضمان حقوقهم القومية أو الدينية والطائفية، وإنما لأغراض الغرب، ومصالحه، ونحن نعرف كيف استخدمت سياسة «فرق تسد» لإضعاف الكيانات العربية منذ قيامها الحديث.

ونعرف جميعاً المناورات التي جرت وتجري، لاستغلال التمايز البربري، أو القبطي، أو الجنوب سوداني، فضلاً عن الكردي، لإشغال المنطقة العربية، وإشعال النزاعات فيها، وإدامة عوامل التفتت، والتجزئة، وتغذيتها باستمرار.

ولكن الاستنتاج الوحيد الواجب استخلاصه من كل هذه الحقائق، وسواها، هو وجوب تحلي القيادات السياسية العربية، الحاكمة، والتي ليست في الحكم، بالارادة، والقدرة على التبصر، والحكمة والموقف الواقعي المرن في التعامل مع قضايا الأقليات على اختلافها. . ان العروبية لا تعني الانغلاق، ورفض الخصوصيات العرقية والدينية والثقافية، وان سماحة الاسلام لا تعني غض النظر عن التمايزات الدينية، أو المذهبية، وان الخيمة الوطنية الواحدة لا تفرض موقفاً عروبياً، «اسلامياً» متزمتاً و متعصباً، ومنغلقاً، وانعزاليا؛ وإلا لكانت قضايا الأقليات سوف تبقى ألعوبة في أيدي الصهاينة ودوائر الغرب الاستعمارية من أجل ضرب العرب، وتحجيمهم، وإلغاء دورهم. .
وإنما المطلوب هو احترام مختلف الخصوصيات، القومية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدينية والثقافية وضمان، تمتع سائر الأقليات بحقوقها، قومية كانت، أو ثقافية، أو دينية، والإلغاء الفعلي [لا الرسمي فقط] لجميع أشكال التمييز بين المواطنين، وفئات الشعب، على أسس قومية، أو دينية، أو مذهبية، وان الاعتراف بواقع التركيب القومي ـ الديني ـ المذهبي المتعدد في العراق، لا يُساوي (ولا يجب أن يعنى) العمل لاقامة الدولة على أسس عرقية، أو دينية، أو مذهبية، وانما بسط راية التسامح، والتعايش الحرّ والاحترام المتبادل للخصوصيات. ولذلك فان على القوى السياسية العربية البصيرة، مسؤولية خاصة في دحر المخططات الرامية لتفتيت الأمة والوطن الكبير، وفي لفّ الجميع تحت خيمة واحدة لا تنفي التعددية، والخصوصية، مهما كانت صيغهما. . وهنا تلعب تيارات التطرف السياسي دوراً خطيراً في التلاقي مع الدوائر الأجنبية المعادية، واستهداف الأمة العربية. فمهما كانت النوايا الحسنة، والأهداف، فان التطرف الذي يرفض الخصوصيات باسم الدين أو أي لافتة أخرى، يثير ردود فعل معاكسة تخدم مخططات التفتيت. . واذا كانت ورقة الأقليات سلاحاً رائجاً لمحاربة الأمة العربية منذ أواخر القرن الماضي، فان هذا السلاح قد يتحول الى السلاح الأول لمحاربتها، وقد يكون العامل الأول في تدمير الدور العربية، والوزن العربي، ما لم تدرك القيادات السياسية العربية أولاً وقبل الآخرين، حقيقة اللعبة، وخطورتها، وما لم تعالج مسائل الأقليات بحكمة،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشجاعة، وبعد نظر، ونظرة إنسانية سمحاء.

***

وإذا كان انفجار الصراعات والحروب الدموية العرقية في البلدان الشرقية، ولا سيما يوغوسلافيا، دليلاً على شيء، فعلى أن الحلول الستالينية للمسائل القومية كانت قسرية، واعتباطية، عجزت عن إلغاء التناقضات الفعلية التي انتظرت الفرصة للبروز والانفجار. الا أن ما حصل بعد انهيار «الكتلة الاشتراكية» لم يكن انتقالاً الى حياة طبيعية، وتعايش سلمي أخوي في اطار دولة ديمقراطية مشتركة، وانما التفكيك، والتفتيت، الدمويان. وهنا لعبت الضغوط، والمناورات الغربية دوراً خطيراً للغاية، وحاسماً أحياناً.

ولذلك فان أمثال هذه التجارب المأساوية لا تصلح أبداً نموذجاً لا للأكراد ولا لأية قومية أو أقلية أخرى في الوطن العربي، أو في عالم الجنوب، وان على قيادات هذه الجماعات والشعوب أن ترفض تحولها الى مختبرات للمخططات الخارجية. وإن بناء الآمال على القوى الخارجية التي استعبدت عالم الجنوب واستعمرته، بناء على رمال، وطريق المعاناة والفشل الدائمين والإحباط المستمر. وكذلك الحال مع السياسات التعسفية، والديكتاتورية، والشوفينية، والطائفية، للحكام في العديد من بلدان هذا العالم الجنوبي المتخلف.

وان الاعتراف الصادق والفعلي بحقوق القوميات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأقليات، والتوسع فيها الى حد الفدرالية كما بالنسبة لأكراد العراق، سيضعان الأرض الصلدة للتآخي، والبنيان المرصوص القادر على مواجهة الهزات. وبالنسبة لأكراد المنطقة (حوالي ٢٢ ـ ٢٤ مليون نسمة)، فإن القوى السياسية الحصيفة في المنطقة يجب أن تقر لهم بأبعد مدى في حق تقرير المصير، شأنهم شأن أية أمة مجزأة أي حتى تكوين دولة مستقلة في المستقبل. غير أنه كلما كانت السياسات ديمقراطية، وتعددية، وحصيفة، كان الاحتمال الأقوى ، والأمتن، هو تعايش هذه الشعوب معاً في كيانات اتحادية ديمقراطية حرة واحدة، بدلاً من الكيانات القسرية أو من الخيارات الانفصالية ذات الأفق المجهول، والمحمل بالأخطار.

د. عزيز الحاج

باريس
أوائل سبتمبر ١٩٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الأول

ـ تاريــخ ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

استعراض تاريخي للأربعينات

اذا كان أبرز الحركات الكردية في عشرينات العراق يرتبط أساساً باسم الشيخ محمود الحفيد، فان أحداث ما بعدها، تقترن اساساً باسم برزان، وزعيميها الشقيقين أحمد والملا مصطفى. وقد ورد في كتابي السابق (القضية الكردية في العشرينات، الصفحات ١١٨ وما بعدها) سرد تاريخي قصير للحركات المقترنة باسم الشيخ احمد وأخيه، والمنتهية بعام ١٩٣٢.

وقد خفتت التحركات الكردية البارزة، والمسلحة منها خصوصاً، حتى أواسط الأربعينات، وقد اقترنت باسم الملا مصطفى البرزاني.

ومن المعروف ان اوضاع الشعب الكردي في العراق لم تتحسن خلال عقدي الثلاثينات، والأربعينات. وقد استمر تجاهل حقوقه القومية، والثقافية، وأهمل اعمار منطقته الشمالية، وازداد تدهور الحياة المعيشية لسكانها، لا سيما مع نشوب الحرب العالمية الثانية.

وقد شجعت هذه الاوضاع الملا مصطفى على تمرداته المسلحة ما بين ١٩٤٣ و١٩٤٥، ويبدو، وبرغم المظاهر والبيانات الرسمية، ان الانجليز قد لعبوا دورهم في تشجيع هذه الحركات من وراء ستار لاضعاف الجيش العراقي الذي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثار عليهم في مارس ١٩٤١، ولتشديد الضغوط على الدولة العراقية.

وكانت تربط الملا بالسفير البريطاني كورنواليس (الذي فرضته لندن رغم انه كان، من قبل، ولسنوات طويلة، «مستشاراً» لوزارة الداخلية العراقية) علاقات التابع والمتبوع، ومراسلات، واتصالات. (في الكتاب بعضها)، عبر فيها البرزاني مراراً عن إخلاصه، ووفائه للعرش البريطاني، واستعداده لاطاعة لندن «كما يطيع الطفل أباه الرؤوف»! ولكن حركات البرزاني لم تكن ناشئة في فراغ، بل في مناخ الاضطهاد القومي، واهمال الاصلاح، ولو ابسطه، في المنطقة الكردية، ناهيكم عن التشجيع البريطاني الماكر مرة، بعد مرة، ووفقاً للظروف والاعتبارات الانجليزية الخاصة، حتى ان نوري السعيد نفسه اصبح يشك في نوايا «الحليفة» بريطانيا، وكذلك نوايا فرنسا، واميركا، اضافة (بالطبع) الى الاتحاد السوفياتي الذي كانت قواته تسيطر على شمال ايران، وتحتل قسماً من كردستانها.

وقد أرسل السفير البريطاني الى حكومته برقية في ١٣ ديسمبر، ١٩٤٣، ورد فيها :

«يميل رئيس الوزراء [أي نوري السعيد] . الى الاعتقاد بأن هناك مؤامرة كردية كبيرة، وراء كل هذا [أي حركة البرزاني]. وقد أعرب للمستر أدمونز (مستشار وزارة الداخلية) عن مشاعره بأن الدول الثلاث الكبرى قد تكون لديها سياسة غير معلنة فيما يتعلق بأكراد تركيا وايران

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعـراق. لقـد كلمته بصورة جدية بأن التفكير في مثل هذه الشكوك غير الحقيقية هو غير صحيح».

وواضح ان نوري السعـيـد حـافظ على شكوكه بدليل ما ورد في المذكرة المرفقة باستقالته في ابريل ١٩٤٤ حيث يرد ما يلي: «نجد بوادر تظهر من حين لآخر تدل على ان بعض الدول الكبرى ترغب في استغلال القضية الكردية لصالحها، وإن كـان هذا الاسـتـغلال لم ينته أمره، ولا يعلم احد مبلغ صـحـة الوعـود وزمن ومدى تحقيقها. ففي عالم ملبد كالذي نحن فـيـه، والى أن تسـتـقـر الأمـور وتنجلي الحقائق وتظهر الـبـواطن، يجب على العـراق ان يتروى في ادارة الأكـراد في المنطقـة الشمالية، وخـاصـة اذا علمنا ان الفـوضى ضـاربة أطـنـابها داخـل الحـدود الايـرانـيـة، ورؤسـاء عـشـائرهـم المسيطرون في مناطقـهم، وإن الحكومـة الايرانيـة تجـاريهم وتسـايرهم. وقـد بلغني أن قـد تأسـست في المناطق الكردية في ايران المتـاخمة لتركـية، والتي تحت النفوذ الروسي، مجالس مـن الأكـراد لتنظيم وادارة شـؤونهم. وأمـا في داخـل تركـيـا فـقد حشد جيش تركي أكثر من المعتاد للسهر على استتباب الأمـن والنظام في المناطق التركـيـة المتـاخمة لايران والعـراق. وقـد قـيل إن الاتصـالات بين الأكراد على اختلاف طبقاتهم جـارٍ في الأيـام الأخـيرة اكـثـر مـن الـسـابـق وبشكل يلفت النظر.

وإن هذه الاتصـالات تسيّرها وتنظمـها الدول ذات الشأن للوقـوف على مجريات الأحـوال في المناطق الكردية بأجمعها».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتتهي السعيد بالمطالبة باصلاح الادارة والعناية بالمعارف (التربية) والصحة والعمران وغير ذلك من الأمور الحيوية» (في المنطقة الكردية) . . وتنتهي مذكرته بالقول :

«وإني حين أطلب عناية خاصة في المناطق الشمالية والمبادرة الى اصلاح ما يمكن اصلاحه قبل غيره لا أقصد من وراء ذلك اصلاح المنطقة الشمالية على حساب المناطق الأخرى، وإنما هو ترجيح تقتضيه الظروف الاستثنائية الحاضرة. على اننا يجب ان ننظر الى العراق كوحدة شاملة ونقوم باصلاح شامل أيضاً يعم خيره على الجميع».

[انظر عبدالرزاق الحسني، في الجزء السادس من «تاريخ الوزارات العراقية» صفحات ١٨٨ـ١٩٣].

وقد تطورت مطالب البرزاني من الشؤون المحلية والعائلية الى مطالب اوسع وذات طبيعة كردية (قومية) عامة، وذلك بفضل نشاط عدد من الضباط والمثقفين الأكراد الذين كانوا يعملون في حزب (هيوا) القومي اليمني، ثم تكونت لهم صلات مع القيادات الكردية في ايران التي كانت تجد تشجيعاً أكيداً من سلطات الاحتلال السوفياتية، لأسباب من المصلحة السوفياتية التكتيكية الصرفة.

وعندما استمر موقف البرزاني في التمرد شنت عليه القوات العراقية هجوماً واسع النطاق باشراف الجنرال الانجليزي (رنتن). وقامت الطائرات العسكرية البريطانية في منتصف ١٩٤٥ بقصف المسلحين الأكراد قصفاً عنيفاً.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما جرى توظيف عدد من كبار رجال العشائر الكردية المعادية للبرزانيين، فاشتركت قواتهم المسلحة في الهجمات الحكومية. وقد كسرت قوات البرزاني. [انظر عزيز الحاج في «ذاكرة النخيل» ص ٢٥ـ٢٦].

وقد هرب الملا مصطفى، مع شقيقه الشيخ احمد في أواخر ١٩٤٥ الى منطقة مهاباد الكردية، التي اعلنت في يناير ١٩٤٦ جمهورية للحكم الذاتي. ويقدر المؤلف ويليم ايكلتون عدد اللاجئين البرزانيين بعشرة آلاف ، من بينهم ثلاثة آلاف من حملة السلاح. أما البرزاني، فكان يقدر العدد بأكثر من الثلاثين ألف. وقد ذكر بنفسه للصحفي الأميركي «دانا آدمس شميدت DANA Adams Schmidt» عام ١٩٦٢، بأن حوالي ٤٥٠٠ كردي لاجىء ماتوا من المرض، والبرد، والثلج في اشهر الشتاء الثلاثة في ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ . ويرى المؤلف ان هذا الرقم مبالغ فيه. وكان أكراد المنطقة الكردية الايرانية قد استقبلوا البرزانيين ببرود، وفتور، نتيجة للحزازات القبلية، وبسبب الضغط السوفياتي القوي. فالسوفيات الذين كانوا يبسطون نفوذهم على شمال وشمال غربي ايران كانوا يعتبرون مصطفى البرزاني «عميلاً بريطانيا». وبعد ان استطاع الأكراد الايرانيون تليين الموقف السوفياتي، سمح للبرزانيين في ربيع ١٩٤٦ بالانتقال الى وديان آنسب لهم، وصار الملا مصطفى واحداً من الجنرالات الأربعة لجمهورية مهاباد الكردية، ذات الحكم الذاتي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن المفيد التوقف لدى مقابلات الصحفي الأميركي(*) المذكور مع البرزاني عامي ١٩٦٢ و١٩٦٣، وذكريات الأخير عن لجوئه الى ايران، ثم الى الاتحاد السوفياتي. ومن النقاط المهمة مقابلة الملا للسفير الأميركي في طهران جورج آلان [من أركان المخابرات المركزية]، واستفسار الأول عن امكانية لجوئه مع عشيرته الى الولايات المتحدة. وذكر الملا للصحفي ان السفير الاميركي اغلق الباب في وجهه، مفسراً ذلك الموقف بأن الأميركان كانوا يعتبرون البرزاني وحركته «أدوات سوفياتية». وقد سأل الصحفي، وهو مؤلف كتاب «رحلة بين الشجعان» الصادر بالانجليزية عام ١٩٦٤، من السفير آلان عن حقيقة الأمر. فرد الأخير برسالة مؤرخة في ١٠ مايو ١٩٦٣ يذكر فيها انه استقبل الملا مصطفى، فعلاً، بعد رجاء من الجنرال الايراني رازم أرا، الذي كان يريد من السفير الأميركي اقناع البرزاني بالتعاون مع الحكومة الايرانية. وقد تمت المقابلة بحضور مترجم إيراني. . وبعد ان يصف الان هيأة الملا مصطفى، وملبسه، وشكل وجهه، يذكر ما يلي:-

«بعد مجاملات قليلة، تعمدت خلالها، الاستفسار عما اذا كان ناوياً البقاء طويلاً في طهران، اندفع في مرافعة مثيرة عن وجوب ترك الأكراد يعيشون بطريقتهم الخاصة. [لقد سمعت نفس المرافعة من رؤساء القاشقائيين والعشائر الأخرى الذين يعرفون النغمة جيدا]. وأكد ان الأكراد هم

(*) نقلاً عن الأصل الانجليزي

رعاة مسالمون، وهادئون بغير أطماع في أراضي الآخرين، وممتلكاتهم، بل هم يريدون ان يتركوا لوحدهم.

«وقد عبرت عن سروري لسماع هذه الآراء، ولكنني أعربت عن شكوكي في ان تستطيع الولايات المتحدة، التي تبعد ٤٠٠٠ ميل عن ايران، تقديم مساعدة ما، واننا لا نأخذ على عاتقنا مسؤولية الشؤون الداخلية لايران. فقال انه لا يثق بالوعود الايرانية، واعلن ان بامكان الولايات المتحدة الأميركية، إن أرادت، ممارسة نفوذ كبير لدى الحكومة الايرانية من خلال منحها العون، او حجبه، وبوسائل أخرى.. فقلت له ان استنتاجه كان طبيعياً، واعترفت بامكان ممارستنا ضغطاً قوياً على السلطات الإيرانية فيما لو عزمنا على ذلك. ولكنني ذكرته بأنه كما ان الأكراد حريصون على استقلاليتهم، فكذلك هو شأن الايرانيين، وانهم سيشعرون بالمرارة اذا حاولنا ان نتدخل في شؤونهم الداخلية.

وقد عبر الملا مصطفى عن اعتقاده بأنه لن يكون ممكناً أبداً تعايش الأكراد والايرانيين بودّ، وأن أحسن حل للأكراد هو ترك ايران. وعندما سألته عن البلد الذي يفكر فيه أجاب: «نريد الذهاب الى الولايات المتحدة». فسألته: «هل تعني جميع الأكراد؟ فهذا يعني مئات كثيرة من الآلاف». فأومأ برأسه الايجاب».

فلاحظت، بلطف، أن الفكرة تدغدغ جداً شعور

الولايات المتحدة، ولكن من الصعوبة ان نرى كيف يمكن تنفيذها. فمشاكل النقل بحد ذاتها غير قابلة للحل حتى لو استطاع الأكراد الانتقال الى ميناء بحري بنسائهم، وأطفالهم، وممتلكاتهم. ثم ان من المتعذر ايجاد أماكن اميركية مشابهة للأماكن التي اعتاد عليها الأكراد. ناهيكم، عن الأموال الهائلة التي سيكلفها كل ذلك؛ وأيضاً، مشاكل اعتماد الكونغرس لقانون خاص بالهجرة ، وضمان الحصول على أرض كافية في الولايات المتحدة.. الخ...».

ويرى السفير آلان أن الملا مصطفى لم يكن قد فكر في هذه الصعوبات، فلم يواصل النقاش في الموضوع، ويقول:

«لم أرد تشجيعه على بناء آمال كاذبة، ولكنني لم أعطه انطباعاً بأننا سنتعامل مع طلبه بخفة. فقد كان ممكناً ان نرغب في أخذ بضع عشرات من القادة الأكراد ـ أولئك الذين يشكل وجودهم المستمر في كردستان أخطاراً عليهم او على الحكومات الصديقة. ولكن لا البرزاني، ولا أي رئيس عشيرة (كردي) كانوا مستعدين للسكن في اميركا، وترك عشائرهم وراءهم، وبالتالي، فلم يكن ممكناً ان نقترح ذلك عليهم. كما أنه لم يشر الى نية زيارة لأميركا لنفسه او لسواه. وبقدر ما أتذكر فان أي حديث مع البرزاني لم يتعرض للاتحاد السوفياتي، ولو انه كان قد اثار

مـعي مـسألة ذهابه لروسـيـا، فلربما كنت سأقترح عليـه ان يجرب الروس ليرى مـدى اسـتـعدادهم لأخذه مع عشيرته. ولو انه هدد بالذهاب لروسـيـا رداً على رفـضنا مـسـاعـدته، فـان ذلـك لم يـكـن لـيترك عندي اي تأثير. وبعـد اشـهـر، وعـنـدمـا عـبر الحـدود (الروسـيـة) بالفـعل، فـانني اقـول بصراحـة، لم أفـزع فـزعـاً خـاصـاً؛ ولم أكن غير سعيد لترك الروس يصـارعون هذه المشكلة لفترة».

أمـا بالنسبة للدعم الروسي للأكراد، فقد رأى السفير «ان دعـمـهم لكردسـتان انتهازي تماماً. فهم سيسحبون البساط من تحت الأكراد في المستقبل، وكما جرى في الماضي، وذلك حـالما رأوا قـطفاً أفـضل في اتجـاه آخـر». ولا شك ان هذا التـقـدير الأميركي كـان صـائبـاً، ودقيقا، اذ سرعان ما تنكر الـسـوفـيـات لـوعـدهـم والـتـزامـاتهـم، ان تجاه اذربـايجان الـديـمـقـراطيـة الايرانيـة او حكومـة مـهـاباد، وذلك تحت الضـغط الأميركي، ولقـاء امـتـيـازات النفط والغاز في شمال ايران.

وفي الـوقت نفـسـه، فـان محاولة آلان التنصل من القـمع الايراني الدمـوي للأكـراد وقـادتهم، لا تـتـحـمل مـواجـهـة الحـقـائق. فـالعـسكر الايراني، الذي أجـهـز على جمـهـورتي آذربـايجـان، ومـهـاباد، كـان بقـيـادة عـسكريين اميركـان، والولايات المتـحـدة كـانت، في تلك الظروف، تعتبر الحركة القـومية الكردية في ايران «ورقة سوفياتية».

لقـد هزمت الجـمهورية الذاتية الكردية، واعدم قادتها في

٣١ مارس ١٩٤٧ ، وهربت القوات البرزانية خارج الحدود الايرانية، حيث استسلم الشيخ احمد والمئات من العوائل البرزانية، وعدد من الضباط الأكراد الذين عاملهم البرزاني بقسوة، وأجبرهم على تسليم أنفسهم للسلطات العراقية التي اعدمتهم في منتصف ١٩٤٧ .

أما البرزاني، وحوالي الـ٥٠٠ من مقاتليه، وأعوانه المقربين، فقد دخلوا في مناوشات عسكرية مع الجيوش التركية، والايرانية، والعراقية، في جبال البلدان الثلاثة، واستطاعوا، بعد مسيرة ٥٢ يوماً، من المعارك، والالتفاف، اجتياز الحدود السوفياتية وذلك في أواسط حزيران ١٩٤٧ .

***

وخلال هذه الأحداث المثيرة كانت الحركة القومية الكردية في العراق قد شهدت تطورات، وانقسامات، هامة. فقد أخذ حزب (هيوا) يسير نحو الاضمحلال امام صعود الأفكار اليسارية والديمقراطية. وأسس فريق من الشيوعيين الأكراد منظمة خاصة باسم «شورش» اعتبروها «الحزب الشيوعي الكردي». [عمل فيها، ضمن من عملوا الرئيس الحالي للحزب الشيوعي العراقي التقليدي عزيز محمد]. وسعت «شورش» لتأسيس حزب كردي ديمقراطي، جماهيري باسم «رزكاري كرد» - أي حزب التحرر الكردي. وقد تأسس فعلاً في أواخر ١٩٤٥، وضم، عدا جماعة «شورش» بقايا حزب «هيوا»

وشخصيات كردية عراقية مستقلة. وقد تأسس الحزب الجديد بقيادة الشيوعيين الأكراد، وتوجيه الأفكار الديمقراطية والماركسية التي اخذت تنتشر بسرعة تحت تأثير التواجد السوفياتي في جزء من كردستان الايرانية..

وعندما تحولت المنظمة الكردية الايرانية «زيان كورد» في منطقة مهاباد الى «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، فقد جرت الاتصالات والمساعي لاقامة حزب مماثل في العراق. وقد تألف الحزب الجديد فعلاً في أواسط آب ١٩٤٦ من «حزب رزكاري» وقسم من حزب «شورش» وشخصيات كردية أخرى. ومن فرع الحزب الكردستاني الإيراني في العراق أما الفريق الثاني من منظمة «شورش» فقد انضم الى الحزب الشيوعي العراقي، وأصبح ينشط بفعالية في الفرع الكردي للحزب المذكور الذي كان يقوده، عهد ذاك، الملا شريف. وكان من محاور الخلاف التي أدت الى رفض الفريق المذكور [صلاح الحيدري وجمال الحيدري، ونافع يونس، وحميد عثمان، وغيرهم] الانضمام إلى الحزب الكردي الجديد، فرض الآخرين عدداً من رؤساء العشائر الكردية على قيادة الحزب.

وقد رفع الحزب الديمقراطي الكردستاني، شأن حزب رزكاري كرد، أهدافاً تدعو الى الحقوق الكردية في اطار العراق، والى الديمقراطية، ومحاربة الاستعمار، ورفع شعارات اقامة اتحاد عراقي عربي كردي إختياري، مع جعل الهدف البعيد «تحرير كردستان الكبرى». ويمكن القول ان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حـزب رزكـاري كـان أوضح ديمقراطية، واكثر راديكالية من الحـزب الجـديد، الذي اختير الملا مصطفى (في غيابه) رئيساً له ، وحمزة عـبـدالله أمـينا عـامـاً. وبعـد سنوات قليلة يحل المحامي ابراهيم احمد محل الثاني في منصب الأمين العام.

***

لـقـد قـضى البرزاني وأقـرب أعـوانه اثني عشر عـامـاً في الاتحـاد السـوفـيـاتي، عـوملوا في مرحلتها الأولى ببرود وفتور وشك تحت تأثير مـبـاشر من المسؤول الأذربايجاني السوفياتي المـدعـو بـاقـروف، الـذي كـان يروج بأن البرزاني مـشـبـوه العـلاقـات (لصـالح بريطانيا). وبعد سقوط بيريا من قيادة الحـزب السوفياتي عــام ١٩٥٣ ، تحسنت اوضاع البرزانيين، والتـعـامل السـوفياتي معهم. وقد استقر الملاّ منذ ١٩٥٤ في مـوسكو، وضـمنت له مـستلزمات الحياة المريحة. غير انه لا هو، ولا الأكـثـرية العظمى من جماعته، انحازوا الى المذهب الشـيـوعي بالرغم من انه شـخـصياً درس في المدرسة الحزبية الـعـليـا [وليس في أكـاديمـيـة اللغـات كما كـان يردد لزواره الغـربيين] . بل انه، وكما سـمـعت شـخـصياً في موسكو ، ومـن الـسـوفـيـات والعـراقـيين المطلعين على السـواء، كـان يمارس سلطتـه وممارسـتـه كـشـيـخ عـشيرة الى حـد العـقـاب بـالـقـتل! . . ويروي شـمـيت أن الملاّ أخبره بأنه، بسـبب امـتناعـه عن اعـتناق الشـيوعية، فان «الشيوعيين في العراق أرادوا قـتله بعـد عودته من روسيا» في أعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـذه الرواية باطلة تماماً. ولكن الصـحـيح أن كـلاً من الحـزب الشـيـوعي والحـزب الديمقراطي الكوردستاني تنافسا بشـكل محمـوم لكسـبـه حـال وصـوله الى العـراق في أوائل ١٩٥٩ مع ٨٠٠ شـخـص آخـر [برزانيين وغيرهم] . ولكنه كـان قـد قـرر مـوقـفـه مسبقاً برفض الانحياز للشيوعيين ، والقـبـول برآسـة الحـزب الكوردسـتاني رغم عدم ايمانه اصلاً بالحياة الحزبية. وقد استعمـــل في أواســـط ١٩٥٩ أساليب القـوة للاطاحـة بقـيـادة الحـزب المذكـورة وفـرض جماعة من مشايعيه المطيعين.

أمـا العـلاقـات بين الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردسـتـاني فـقـد تميـزت بالمد والجـزر، والود والفتور، فقد تعـاونا في وثبة كانـــون الثاني ١٩٤٨، ثـــم انفصم التعاون. ودخلا في مماحكات فكرية عنيفة في أواسط الخمسينات، ثم في تعـاون ثنائي ودي. واسـتمر التعاون بعد ثورة ١٤ تموز، ثـم دب الفـتـور، والخـصـام مجدداً. وعندمـا انحـاز الحـزب الكردسـتـاني الى الحـركة المسلحة في الشمال التي اندلعت في ايلول ١٩٦١، فـان الحـزب الشيوعي عارض القتال الكردي المسلح ورفض الانخـراط فـيـه، مما أدى الى توتر شـديد بين الطرفين دفع الشـيـوعـيـون ثمنه باهظاً بعـد سـقوط حكومة عبدالكريم قاسم في ٨ فبراير - شباط - ١٩٦٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

القضية الكردية بين انتصار ثورة ١٩٥٨ وسقوط حكم قاسم في شباط ١٩٦٣

برغم أن وضع أكراد العراق في ظل الحكم الملكي كان أقل سوءاً من أوضاع أكراد تركيا، وإيران، فانهم كانوا خاضعين لاضطهاد مزدوج :ـ

الأول، معاناتهم مما كان يعانيه شعب العراق كله من فقر، ومرض، وجوع، وأحلاف عدوانية، واستبداد إرهابي رجعي. والثاني، معاناتهم من الإضطهاد القومي بحكم كونهم أكراداً.

وكان الحكم الملكي يحتضن فئة من الساسة، والإقطاعيين، وكبار الموظفين الأكراد الرجعيين الموالين للاستعمار، والذين كانوا يشكلون جزءاً لا يتجزأ من الطبقة الحاكمة. أما أغلبية الشعب الكردي في العراق فكانت مضطهدة. فقد كان هناك تمييز قومي في اختيار الطلبة للبعثات الدراسية خارج العراق وفي إدخالهم كليات العراق، وفي قبولهم في دوائر الدولة، وكان التمييز صارخاً خصوصاً في القبول بكلية الأركان العسكرية، وفي الجيش عموماً. وكان الأكراد محرومين من حق إصدار أية جريدة سياسية، أو تكوين أية منظمة سياسية كردية. كما لم تستعمل اللغة الكردية كلغة رسمية في دوائر الدولة بالمناطق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكردية، ولم يطبق (قانون اللغات المحلية) الذي شرع في أوائل الثلاثينات إلا بنطاق محدود للغاية، ولم يجر تدريس تاريخ الشعب الكردي وأدبه حتى في مدارس المنطقة الكردية.

لذلك، كان طبيعياً أن يستقبل الشعب الكردي وقواه الوطنية المختلفة ثورة ١٤ تموز بالابتهاج والحماس العارمين.

وقد نص الدستور المؤقت الصادر عن الحكومة الجديدة في مادته الثالثة على ما يلي:

«يقوم الكيان العراقي على أساس التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم، وصيانة حرياتهم، ويعتبر العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية». بينما كانت المادة الثانية من نفس الدستور قد نصت على أن «العراق جزء من الأمة العربية»، وهي مادة كانت موضع تحفظ الأكراد.

وكانت المكتسبات الأخرى لصالح الشعب الكردي تتمثل في عودة الملا مصطفى البرزاني معززاً مكرماً الى العراق. بعد الثورة، ثم عودة المئات من البرزانيين الذين كانوا لاجئين معه في الاتحاد السوفياتي، وصدور العديد من الصحف والمجلات الكردية ذات الاتجاهات السياسية المختلفة، وإجازة الحزب الديمقراطي الكردستاني رسمياً في أوائل ١٩٦٠، وتأسيس مديرية عامة للدراسة الكردية..

وكانت العلاقات بين قاسم وقيادة البرزاني (الذي أصبح

رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني) من القوة والمتانة بحيث أن البرزاني صرح بأنه ليس إلا جندياً من جنود قاسم. وانجرف حزبه وراء قاسم في معاداة الحزب الشيوعي، فنشرت صحيفته سلسلة مقالات تندد بالشيوعيين، وتطالب بحل تنظيمهم في المنطقة الكردية. إن المكاسب الهامة التي حققتها ثورة تموز للأكراد، والجو السياسي الجديد العام في السنة الأولى للثورة، لم تبق الوحدة الكردية ـ العربية ضمن دولة واحدة وحدة قسرية، إستبدادية، بل نشأت أجواء الثقة المتبادلة، وأيد الأكراد بقوة حكومة قاسم، وشجب الحزب الكردستاني في عدة تصريحات وبيانات الإنفصالية، واعتبر الانفصال عن العراق مضراً بالشعب الكردي نفسه. ومما ورد في مذكرة للحزب:ـ

«إن فصل كردستان عن الجمهورية العراقية الفتية عمل مضاد لمصالح الشعبين، العربي والكردي بصورة أساسية، ويخدم الاستعمار، ويقوي مركزه ليس في العراق فحسب، بل وفي جميع أقطار الشرقين الأدنى والأوسط أيضاً، ويؤدي، بصورة مباشرة، الى إضعاف حركة تحرر شعوب هذه المنطقة بأسرها بما فيها الشعب الكردي». (مذكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الموجهة الى قاسم والأحزاب الوطنية في ١١/٩/ ١٩٥٨٠).

غير أنه منذ أوائر ١٩٦١، أخذت عوامل التوتر تتراكم، وتنضج بسرعة في المنطقة الكردية، ويعود ذلك الى :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ ـ النزعة الشوفينية لمعظم الفئة العسكرية الحاكمة، وفردية الحكم.

ب ـ حاجة النظام الى ما يلهي الشعب العراقي عن مشاكله الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة، ولا سيما المطالبة بالديمقراطية،

ج ـ دسائس القوى الاستعمارية، ولا سيما شركات النفط، ودسائس القوى الرجعية المحلية والأوساط الايرانية الحاكمة. إن هذه القوى المعادية، المحلية والخارجية، قد اتبعت لعبة مزدوجة لاضعاف حكم قاسم، ولتشجيع وتعميق الانقسامات والخصومات الأهلية، فالاقطاعيّون الأكراد كانوا معادين لأية خطوة نحو أي درجة من درجات الاصلاح الزراعي، وقد أعلنوا في النصف الأول من ١٩٥٩ تمرداً مسلحاً شجعته ايران، ولكنه فشل امام مقاومة حزب البارتي الكردي والشيوعيين الأكراد، والقوات العراقية المسلحة. وفي ٦٠ ـ ١٩٦١ أخذ هؤلاء يتقربون من قاسم، وأخذ هو يتقرب منهم ومن أمثالهم ويزودهم بالسلاح لتعبئتهم ضد البرزانيين والإعتداء عليهم. ومن الجانب الآخر كانت الرجعية العربية في العراق (وكان فرقاء من القوى القومية منجرفين معها)، والعناصر الشوفينية في الجيش والسلطة والحركة السياسية تزيد وتشعل التوتر والعداء ضد الأكراد.

وعلى الصعيد الفعلي، أصبحت نار القمع موجهة هذه المرة ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني وقيادته، وجمدت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعمال المديرية العامة للدراسة الكردية، وانطلقت بعض الصحف الرجعية في دعوة مسمومة مسعورة لصهر الأكراد، وأهمل استعمال الكردية في الدوائر الحكومية الرسمية في المنطقة الكردية، واتخذت الحكومة سلسلة من الاجراءات الزجرية تجاه العديد من الموظفين الأكراد، وأهملت العناية، صناعياً، وعمرانياً، وزراعياً بالمحافظات الكردية (ألغي مثلاً مشروع معمل السكر في السليمانية، ومعمل للجوارب والألبسة الداخلية كان مفروضاً اقامته في أربيل)، وعطلت الصحف والمجلات الكردية، كما نظمت الحكومة حملة اعتقالات واغتيالات بالجملة ضد العناصر الوطنية الكردية. وخلال النصف الأول من عام ١٩٦١، أرسلت قوات عراقية جديدة الى المنطقة الكردية، ونظمت الحكومة عدة استفزازات مسلحة قام بها بعض العشائر الكردية ضد البرزانيين وحلفائهم.

لقد كان الوضع سائراً نحو الانفجار، ونشأت في المنطقة الكردية تجمعات عشائرية مسلحة، كان من أقطابها الأساسيين بعض الاقطاعيين والملاكين الأكراد الذين كانوا يعادون قاسم بسبب الإصلاح الزراعي، والذين كانت لهم علاقات معروفة بدوائر حلف السنتو الاستعماري، ونظام الشاه.

وفي تلك الفترة نفسها كان الوضع الاقتصادي في المنطقة الكردية متدهوراً، وقد فرضت الحكومة ضريبة أرض جائرة أثارت الفلاحين الأكراد، وكان الوضع في العراق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كله خاضعاً لكابوس القمع وانفلات القوى اليمينية تخريباً واغتيالات.

وقد وقعت اصطدامات مسلحة بين العشائر الموالية للحكومة وبين التجمع العشائري المعادي لها، واستغلت الحكومة تلك الاصطدامات لغرض المزيد من تحشيد القوات العسكرية.

وفي ١٩٦١/٧/٢٠، قدم الحزب الديمقراطي الكردستاني مذكرة الى قاسم حول الوضع في المنطقة الكردية طالب فيها بـ:

١ـ سحب القوات المرسلة أخيراً الى مناطق معيّنة من كردستان الى مقراتها الأصلية، وعدم إجراء تحركات عسكرية غير اعتيادية في غير الأماكن المعتادة لها في السنين السابقة:

٢ـ سحب رؤساء الادارة، والأمن، والشرطة والمسؤولين الذين لهم دور بارز في الحوادث الأخيرة.

٣ـ اعادة الموظفين المبعدين والمنقولين في كردستان الى أماكنهم، وتعيين المتصرفين والقائمقامين للألوية والأقضية الكردية من الأكراد المخلصين للجمهورية وللأخوة العربية الكردية.

٤ـ تطبيق المادة الثالثة من الدستور العراقي تطبيقاً كاملاً».. كما ورد في المذكرة المطالبة بجعل اللغة الكردية لغة رسمية، وتعديل قانون ضريبة الأرض والقضاء على الغلاء الفاحش، واطلاق الحريات على نطاق العراق،

وتطهير أجهزة الدولة من العناصر المعادية لروح الثورة، ولكن لم يكن بين المطالب مطلب الحكم الذاتي.. وهذه نقطة ألفت اليها النظر..

غير أن حكومة قاسم لم تستمع الى جميع النداءات الداعية الى تصحيح سياستها. وفي ٦ أيلول نشب إضراب سياسي عام في المنطقة الكردية. وفي ٩ أيلول قامت قوات قاسم بضرب الجماعات الكردية بالمدفعية والطائرات.

وفي ١٠ أيلول ١٩٦١ شن الجيش هجومه العسكري العام في المنطقة الكردية. وبينما كان الحزب الديمقراطي الكردستاني متردداً حتى ذلك الوقت في الاشتراك في الحركة المسلحة، التي كان يقودها عملياً رئيسه الملا مصطفى البرزاني، فانه منذ ١٠ أيلول انحاز الى الحركة وساهم فيها. [وجدير بالذكر في هذا الصدد أنه كانت بين المكتب السياسي للحزب وشخص البرزاني خلافات هامة، ستنفجر في سنوات تالية إلى خلافات حادة، مكشوفة وعنيفة بل ودموية]. ثم رفع الحزب شعار «الحكم الذاتي لكردستان العراق والديمقراطية للعراق»، ودعا الى إسقاط حكومة قاسم، وطالب الأحزاب الوطنية الأخرى بتأسيس جبهة موحدة لهذا الغرض..

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواقف الأحزاب والقوى السياسية الأخرى

أ ـ موقف حزب البعث :

كان حزب البعث، والقوى الناصرية وبعض العناصر والتشكيلات القومية اليمينية قد ألفوا جميعاً جبهة معادية قاسم والحزب الشيوعي باسم (الجبهة القومية) وذلك في عام ١٩٦١. وقد أصدرت هذه الجبهة بياناً في أواخر ايلول ١٩٦١ عن «الوضع في شمال العراق» ورد فيه:

«منذ الانحراف الرجعي الذي قاده عبدالكريم قاسم بمعونة وإسناد الحزب الشيوعي، والقوى الشعوبية، والاستعمار، وعملائه لعزل العراق عن الحركة التحررية العربية، وإبعاده عن المساهمة الفعلية في هذه الحركة، ظهرت في شمال العراق نزعات عنصرية مشبوهة تدعو زيفاً باسم الأكراد ومصلحتهم لتجزئة أرض العراق وتفتيت وحدته النضالية. وقد غذى هذه النزعات حكم قاسم الذي وجد فيه أداة تستخدم لضرب الاتجاه العربي القومي من جهة، ولتفتيت وحدة الشعب النضالية من جهة ثانية».

وواضح من هذا أنه لم يكن لدى البعثيين في ذلك الوقت موقف ايجابي وعلمي لحل القضية الكردية، بل كان مركز ثقل إدانتهم موجهاً ضد الحركة الكردية المسلحة. وهذا لم يمنعهم، وبقية الفرق القومية المعارضة، من إجراء اتصالات سرية «تكتيكية» مع جماعة البرزاني عام ١٩٦٢ لضمان حيادهم أو تأييدهم عند اسقاط عبدالكريم قاسم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقـول أحـد زعماء البـعث العـراقيين السابقين السيد هاني الفكيكي، في كتابه «أوكار الهزيمة»:

«وحين نعـود اليوم الى أدبيات الحزب في العراق وبياناته، في أعوام ١٩٥٨ ـ ١٩٦٢، نجدها تعج بالربط بين الحقوق القـومـيـة للأكـراد ومحاولات تقـسـيم العراق، وضرب التيار الـقـومـي، خـصـوصـاً بـعـد تحـالـف الأكـراد مـع قـاسم والشـيـوعـيين، وتشـجيع أطراف دولية لمطاليبهم. وما زاد في تـشـنج الموقف غـمـوض المطالب الكردية والتصريحات التي كـان يطلقـهـا عـصـمت شريف وانلي، وشـوكت عقراوي، التي كـانت تستفز أوساطاً عربية واسعة بدلاً من مد الجسور مـعـهـا. والواقع أن اليـمين القومي العربي الهرم، كان يقابله «يسـار» قومي كردي طفولي. وبين ذعر الأكراد والأقليات، وتحـفـظـهـم على العـروبة من جـهـة، وتخلف الفكر القـومي العـربي وعنصريته من الجهة الثانية، ضاعت إمكانية التفكير في انشـاء مجتـمع مـوحـد في دولة متعددة القوميات والمذاهب والأديان» [عن أوكـاء الهزيمة ص ٢٩٧].

ب ـ الناصريون وسائر القوميين (غير البعثيين):

كـان مـوقـفـهـم يسير باتجاه حزب البعث في الجوهر. غير أن ذلك لم يمنع القـاهرة من اسـتـخدام إذاعتها للدفاع عن الحـركة المسلحة في نكاية من القيادة الناصرية بحكم قاسم. وقـد قـدمت «الجـبـهـة القـومـية» جسوراً مع البرزاني وحزبه عشية الانقلاب الدموي على عبدالكريم قاسم في ٨ شباط ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبراير ١٩٦٣ . . وهذا ما مرّ ذكره للتوّ.

وقد أصدر البعث والقوميون بياناً ورد فيه :ـ

«والاستعمار الغربي الذي يقف دائماً وراء الفرقة العنصرية والاقتتال الطائفي كان وما يزال دافعاً ومغذياً لكل حركة عنصرية أو طائفية ، فالاستعمار في كل مكان يسعى دوماً لاستغلال الأقليات القومية والطائفية . .

«إن الحركة القومية العربية التقدمية حركة إنسانية تشكل حليفاً طبيعياً لكل حركة تقدمية وسنداً نضالياً للأماني القومية المشروعة ، واليوم منذ الحادي عشر من هذا الشهر تدور معارك مسلحة بين قوات الجيش العراقي ورجال العشائر الكردية الذين أعلنوا العصيان المسلح ورفعوا شعار تجزئة العراق ، والجبهة القومية تحمل حكم قاسم مسؤولية ما يصيب الجيش والشعب من وراء هذه الأحداث الدامية ، فقاسم هو الذي أراد ومهد لمثل هذه المأساة لكي يجد فيها وسيلة لتحويل أنظار الشعب ونقمته عن حكمه المجرم البغيض ، ولكي يغطي فشله المهين في اثارة قضية الكويت . . » .

ويمضي البيان ليدين «دعاة تجزئة العراق» وليدين حكم قاسم . وتختتم (الجبهة القومية) بيانها بتحذير العناصر الكردية المختلفة من الإنسياق وراء دعاة التجزئة والانفصال والسير وراء قيادات مشبوهة . . والدعوة الى «وحدة النضال الشعبي» . وفي نشرة حزبية في أواسط ١٩٦٢ يهاجم حزب البعث كلا من الحزب الشيوعي ، والحزب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الديمقراطي الكردستاني، وقاسم، ويتهمهم جميعاً بحرف الثورة عن النهج العربي، وتتهم النشرة الحركة الكردية المسلحة بالحركة الانفصالية والعنصرية، التي «لا يمكنها أبداً أن تجسد المشاعر والأماني القومية للأكراد». وتتهم النشرة حكم قاسم بأنه هو الذي شجع قيام الحركة لجنه في البداية قام بتزويد قادتها بالمال والسلاح، وأن قاسم «يهمه إنهاك الجيش واشغاله بمعارك وقودها الأبرياء من المواطنين الأكراد، ومن ضباط جيشنا وجنوده ليبقى متربعاً على كرسي الحكم، كما أن سياسته في توازن القوى ليبقى وحده على رأس جميع القوى تفسر لنا تشجيع قاسم للقيادات الفردية الانفصالية في بدء الثورة رغم توقعه لهذه النتائج، وتكشف أسباب تلكؤه في توجيه ضربة تنهي حوادث العنف في الشمال التي لا تهدد حكم قاسم مباشرة رغم تهديدها وحدة أرض الوطن لا تخيف قاسم» [عن مجلدات «نضال البعث» ج ٧].

جـ ـ الحزب الشيوعي :

كان الحزب الشيوعي أجرأ الأحزاب العراقية في تبني حقوق الشعب الكردي إلى حد رفع شعار «استقلال كردستان» في ١٩٣٥ رغملا واقعيته. . وكتب فهد في نوفمبر ١٩٤٥ :ـ

«إن حزبنا الشيوعي العراقي، حزب المال والفلاحين، حزب جماهير شعبنا العراقي بأسره، يناضل من أجل حرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجميع؛ وبهذا يضمن للشعب الكردي، وبجماهيره الكادحة، التنظيمات الديمقراطية الضرورية التي تمكنها من تبيان رأيها في البقاء الاختياري أو الانفصال متى تم للعراق تحرره من ربقة الاستعمار أو عند ظروف تلائم الشعب الكردي ومن مصلحة جماهيره الكادحة».

غير أن «الميثاب الوطني» الصادر عن أول مؤتمر عام للحزب الشيوعي لم ينص على مطلب الحكم الذاتي، بل أدرج الأكراد في فصيلة «الأقليات القومية». وفي عام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ أصدر بهاء الدين نوري، وكان مسؤول الحزب، ميثاقاً جديداً يؤكد على حق تقرير المصير للأكراد، وهاجم موقف فهد ووصفه بالانتهازية! وفي ١٩٥٦ رسم الحزب في كونفرنسه الثاني سياسة متكاملة، مؤكداً على مطلب الحكم الذاتي كتدبير «مؤقت» أو خطوة مرحلة نحو حق التقرير الكامل للمصير.» [أنظر الوثائق].

وقد تميزت العلاقات بين الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني بالمد والجزر، والود والجفاء، والتعاون والصراع. وكان كل منهما ينظر إلى الآخر منذ البداية نظراً شزراً. فالكردستاني لا يطيق وجود أي تنظيم آخر في المنطقة الكردية.

يقول جلال الطالباني في كتابه لعام ١٩٧٠ ـ ١٩٧١:

«إن وجود فرع للحزب الشيوعي في كردستان هو بدعة تختلف عن التنظيمات الشيوعية في الاتحاد السوفياتي أو في تشيكوسلوفاكيا حيث يوجد لكل شعب حزب شيوعي هو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جزء من الحزب الشيوعي في الدولة الواحدة.» (ص١٥٦).. وهذه مغالطة، إذ أن لينين لم يقسم الحزب على أساس قومي، وإنما كان يؤكد على طبقية الحزب باعتباره «حزب الطبقة العاملة» بصرف النظر عن الانتماءات القومية والدينية.. وقد اعتبر الشيوعيون العراقيون أن الحزب الكردستاني حزب للبرجوازية الكردية في حين أن العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين هم جماهير للحزب الشيوعي.

والحزب الشيوعي يرى الأحزاب الأخرى مجرد تيارات برجوازية غريبة عن مطامح العمال والفلاحين، ومنافساً حقيقياً عندما تتبنى (أو تحاول التظاهر بتبني) الماركسية ـ اللينينية. أولئك يرون أن الشيوعي «يسرق الكردي»، وهؤلاء يعتبرون الأحزاب الأخرى تتحايل على «الكادحين»، «وتسرق» منهم النظرية «الطليعية»!

وقد نشبت في أعقاب تأسيس الحزب الكردستاني منافسة حادة، ومهاترات، وصراع فكري ودعائي حاد.

وفي أواخر ١٩٤٧ اشترك الطرفان في «لجنة التعاون» ضد معاهدة بورتسموث وحكومة صالح جبر، جنباً الى جنب مع حزب الشعب والجناح اليساري في الحزب الوطني الديمقراطي.. وفي أواسط الخمسينات انتقلت العلاقة من الود والتعاون الى صراع سياسي وإعلامي عنيف، لا سيما في أعقاب انضمام لجنة المنظمة الشيوعية في كردستان الى الحزب الكردستاني..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودافع الشيوعي عن انضمام الأخير الى «جبهة الاتحاد الوطني» التي أقيمت عام ١٩٥٧، ولكن حزب البعث عارض ذلك بشدة وكان يعاني من فقر دم حقيقي في المشكل الكردي، ويعتبر القيادة الكردية عميلة ومشبوهة. علماً بأن برنامج «جبهة الاتحاد الوطني الذي تأسس سراً في ١٩٥٧ لم يتضمن مطلباً محدداً عن المسألة الكردية. وقد ركضنا معاً بعد ثورة تموز ١٩٥٨ إلى البرزاني، وكان قد قرر اختياره حتى قبل قدومه، ولكن ظلت الأوهام عند الشيوعيين. وأذكر ذهابي اليه وهو في أوتيل بالاس ببغداد، ومعي مهدي حميد، وعضو المكتب السياسي جورج تلو. ثم استضفته على دعوة عشاء حافلة في حديقة دارنا بكرادة مريم باسم الأكراد الفيلية (في الحقيقة باسم الشيوعيين) وإلقاء خطب الترحيب، والغزل. ولكنه مضى فوراً الى الحزب الكردستاني برغم عدم ايمانه أصلاً بالحزبية والأحزاب، وبالحياة الديمقراطية. وأطاح بعد أشهر بالأعضاء الأكثر قرباً من الشيوعيين في قيادة حزبه، وانتهت الأمور إلى النزاع المسلح مع سلطة قاسم، ووقوف الشيوعيين بين بين، داعين الى «الحل السلمي».

ففي ٣٠ آيار ١٩٦١ أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً عن وضع المنطقة الكردية ورد فيه:

«إن حوادث الاغتيالات والاعتداءات وإلقاء المتفجرات المدبرة من عصابات الأمن بصورة مفضوحة، واستفزازات القطاعيين، قد تطورت خلال هذه الأشهر الى مرحلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جـديدة تهدد بصـورة جـدية بإثارة النزاعـات والاقـتـتـال بين أبـناء وطننا الحـبـيب». ويشير البـيـان إلى نشـاط العـمـلاء الأكـراد في السليمانيـة باسم إقامة حكومة كردية، وكيف أن ايران، والدوائر الانجليـزية والأميركـيـة ، هي التي تقف من خلف هؤلاء. ويهاجم البـيـان سياسة قاسم بتشجيع دعوات الصـهـر القـومي، ومحاربة الحـقوق القومية الكردية، ومحاولة الاسـتناد الى الزمـر الاقطاعـيـة لتـوسـيع استفزازاتها وتحويلها الى عـدوان عـشـائري مـسـلح ضـد المواطنين البرزانيين . . ومن ثم القـيـام بتـدخل حكومي مـسلح «يسـتـهـدف اعادة اضطهـاد هؤلاء المواطنين البواسل».

وفي ٢٢ آب ١٩٦١ أصـدر الحزب بياناً آخر مفصلاً أدان فـيـه الاسـتـعـدادات والتحركات العسكرية ضد البرزانيين، وحذر من مغبة هذه السياسة.

وقد جاء فيه :

«فـالمسـتـعمرون الانجليز والأميركان، وشركاتهم النفطية، وأعـوانهم حكام ايران وتركـيـا، وبالاعتماد على عملائهم في الداخل، يبـذلون الآن جـهـوداً فـائقـة لاستغلال الوضع».

وقـد بعث (حـسين الرضي) السكرتير الأول للجنة المركـزية للحـزب الشيـوعي العـراقي بنداء عـاجل الى جميع الأحزاب الشـيـوعـيـة في العـالم يدعـوها فـيه الى «تشديد التضامن مع الـشـعـب الكردي في النضـال من أجل حـقـوقـه القـومـيـة العـادلة»، ويشجب بقوة سياسة قاسم الشوفينية والعدوانية.

وقـام الحـزب بتنظيم حملة دعـائيـة واسـعـة تحت شعار الحل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلمي الديمقراطي للقضية الكردية، ونظم وقاد مظاهرات شعبية كثيرة في هذا الاتجاه..

غير أن الثغرة الرئيسية في سياسة الحزب الشيوعي ظلت التمسك الى النهاية بسياسة «كفاح وتضامن» تجاه «البرجوازية الوطنية» وحكومتها [أي حكومة قاسم].. وكان محور هذه السياسة تأييد قاسم في سياسته الخارجية «المعادية للامبريالية والاستعمار» مع انتقاد سياسته الداخلية. لقد كانت قيادة الحزب الشيوعي العراقي تطبق مقولات، كانت رائجة في الحركة الشيوعية العالمية، تفصل السياستين الخارجية والداخلية للحكومات الوطنية في بلدان (العالم الثالث)، وتبالغ في دور البرجوازية الوطنية على الصعيدين السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، وتقلل من دور الديمقراطية السياسية.

***

د - الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الوطني التقدمي والحزب الجمهوري:

أما زعيم الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي، فقد أدان العنف، ودعا الى حل الأمور سلمياً، ولكنه لم يذهب الى حد رفع شعار «الحكم الذاتي».

ويقول جلال الطالباني في كتابه «كردستان والحركة القومية الكردية» الصادر عن دار الطليعة في بداية ١٩٧٠:

«ودعا الحزب الوطني الديمقراطي دوماً إلى الاعتراف بحقوق الأكراد الثقافية والإدارية. ولكنه لم يرفع شعار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكم الذاتي رغم مواقفه الودية تجاه الشعب الكردي ورغم ما كان يتمتع به الأستاذ كامل الجادرجي من حصافة الرأي والجرأة فيما يتعلق بالقضية الكردية عموماً». (ص ٣٣٤ من الطبعة الثانية).

ودعا الجادرجي في آيار ١٩٦٣ الى «رأب الصدع الذي تعرضت له الوحدة العراقية ومعالجة المشكلة الكردية بروح موضوعية تقر ما للقوميات الأخرى من حقوق وواجبات».

وفي مذكرة له قدمها في ١ حزيران ١٩٦٤ إلى رئيس الجمهورية العراقية ينتقد المطاطية في بنود الدستور المؤقت حول الاعتراف بالحقوق القومية للجكراد، ويدعو الى تحديد «ماهية هذه الحقوق ومظاهرها» ورسم طريق ممارستها، والأجهزة التي تتم بواسطتها ممارسة الحقوق القومية «مع ضمان الاحتفاظ بالوحدة الوطنية».. فهل كان الجادرجي يقترب، هنا، من شعار الحكم الذاتي..؟ ليست لديّ كل الوثائق اللازمة ولكن دراسة ليث الزبيدي «ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨» تؤكد في الصفحة ٢٥٧ ان الحزب الوطني الديمقراطي وكذلك حزب محمد حديد المنشق عنه باسم «الحزب الوطني التقدمي» قد «أيدا فكرة الحكم الذاتي للأكراد ضمن الوحدة العراقية».

ولكن هل رفعا بالفعل شعار الحكم الذاتي؟ أم مجرد موافقة مبدأية تمهد لقبول الطلب رسمياً؟

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـ ـ وكان ثمة حزب سياسي يساري لم تجزه الحكومة، وهو الحزب الجمهوري بقيادة عبدالفتاح ابراهيم، القريب من الشيوعيين، وكان برنامجه المقدم مع طلب الاجازة في فبراير ١٩٦٠ ينص على ما يلي :

«يعمل الحزب من أجل تعزيز التآخي بين الشعبين العربي والكردي، وتوطيد الوحدة الوطنية على أساس متين، كما يقر الحزب ممارسة الشعب الكردي لكافة حقوقه القومية، ويعمل على اقامة ادارة ذاتية موحدة للشعب الكردي ضمن الوحدة العراقية».

و ـ وفي آيار ١٩٦٢ وقع مائة مفكر وسياسي عربي، بينهم الجادرجي وعبدالفتاح ابراهيم، يدعون الى اجراء مفاوضات مع الأكراد. الا أن قاسماً رفض المذكرة وقبض على ثمانية من الموقعين عليها، وحكم على بعضهم بالسجن لمدة خمس سنوات». [انظر كتاب ليث الزبيدي المار ذكره].

ز ـ موقف الحكومة :

في مؤتمر صحفي لعبدالكريم قاسم بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٦١، وجه اتهامات مباشرة لشركات النفط الأجنبية بتحريضها الاقطاعيين الأكراد على التمرد ليمارسوا ضغطاً على العراق في مجالين :

(١) مفاوضات النفط

(٢) المطالبة بالكويت

واتهم قاسم بريطانيا وأميركا بدعم الحركة المسلحة.

وقال :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«لقد صرفت السفارة البريطانية ما يقارب نصف مليون دينار على هذه الأعمال العدوانية الخبيثة التي لفت الرجعية وقطاع الطرق، والسراق، والاقطاعيين، والانتهازيين، وعملاء الاستعمار». ويذكر السفير البريطاني في بغداد «همفري تريفليان» بأنه قام بجولة في جبال العراق اجتمع خلالها بالشيوخ الأكراد. الا أنه لم يذكر دعمه المالي لهؤلاء الشيوخ». [ليث الزبيدي، «ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص ٢٥٦].

ان اتهامات قاسم صائبة وواقعية بوجه عام، ولا سيما دور مطالبته المرتجلة بالكويت في إثارة الدوائر الاستعمارية البريطانية التي كانت تعتبر الكويت النفطي ضمن المصالح الحيوية لبريطانيا خاصة والغرب عامة.

والقيادة العراقية الحالية لم تستفد أبداً من تلك التجربة قبل إقدامها على مغامرة دخول الكويت. «كل شيء إلا الكويت».

هذه بالضبط كلمة السر الانكلو ـ سكسونية سابقاً ولحد الآن.

***

ولعل من المفيد، لالقاء ضوء أكبر على موقف السلطة القاسمية، قراءة ما ورد في كتاب «أسرار ثورة ١٤ تموز» لإسماعيل العارف، وكان من وزراء قاسم المقربين. ويجده القارىء مباشرة في ملحق هذا الفصل..

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق بالفصل الثاني

شهادة الوزير القاسمي إسماعيل العارف

«سمحت الحكومة للأكراد بممارسة نشاطهم السياسي علناً فأجيز تشكيل «الحزب الديمقراطي الكردي» وسمح للمعلمين الأكراد بأن يشكلوا اتحاداً خاصاً بهم وعقد أول مؤتمر له بمدينة أربيل في نيسان (ابريل) ١٩٦٠ وهو المؤتمر الذي افتتحته رسمياً بصفتي وزيراً للمعارف آنذاك، كما مر معنا. لقد كانت تلك المكاسب خطوة واسعة الى الأمام على طريق تحقيق أهداف الأكراد القومية. وعلى الرغم من أنها لم ترض عدداً من الأكراد الطموحين المتعجلين للحصول على كل شيء مرة واحدة، فقد فتحت الباب بالفعل، لنيل مزيد من المطالب كلما تيسرت الظروف والامكانيات. وفات الأكراد المتعجلين ان القفز على مراحل التطور التاريخي غير ممكن، لأن عملية التشكل القومي هي تفاعل مع الممكن. ولا يمكن ان تتبلور القيم الاجتماعية وتستقر المقومات القومية، لقومية ناشئة الا اذا اختمرت في بوتقة الزمن، فقد كان هناك نقص في الكادر المثقف الكردي الذي كان يتطلبه التعليم باللغة الكردية، وهذا النقص من مخلفات العهود الغابرة. وكان الأكراد يعانون من فقدان وحدة اللغة حيث توجد «لهجتان» مختلفتان للغة الكردية المستعملة هي «السورانية» و«البهدينانية». يضاف الى ذلك

سيطرة القيادات العشائرية بالقوة على الحركة الكردية مما أدى الى انحرافها عن مسارها الوطني بسبب ضيق أفق تلك القيادات وقصور وعيها السياسي. وقد أصبحت تلك القيادات عرضة للاستغلال من قوى ناصبت ثورة ١٤ تموز العداء، فقاومت المشاريع التقدمية التي جاءت بها الثورة كقانون الاصلاح الزراعي الذي بدأ يتعثر في المناطق الكردية لأنه استهدف ازالة نفوذ الشيوخ والمتنفذين لتأمين النفع لجماهير الأكراد الكادحة.

وهكذا تلكأ توسيع المكاسب القومية التي حصل عليها الأكراد، لا بفعل قيادة الثورة، بل بسبب الأخطاء التي ارتكبتها القيادة المسيطرة على الحركة الكردية.

لقد أصبح للأكراد بعد ثورة الرابع عشر من تموز ممثلون رسميون في السلطة السياسية فعين العقيد المتقاعد خالد النقشبندي من عائلة دينية كردية محترمة تسكن في قرية «بامرني» من لواء الموصل. كما أسندت وزارة الأشغال والمواصلات الى السيد بابا علي الشيخ محمود وهو ابن الشيخ محمود الزعيم الكردي الذي ثار على الحكم الملكي في بداية تأسيسه في أواخر العشرينات.

وفي ٥ تشرين الأول (اكتوبر) وصل إلى العراق الملا مصطفى البرزاني وشقيقه احمد البرزاني وأولادهم وعوائلهم وأتباعهم من البرزانيين المهجرين الى الاتحاد السوفياتي. وخصصت حكومة الثورة للملا مصطفى الدار الذي كان يقيم فيه نوري السعيد في الصالحية ليسكن فيه الزعيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكردي وعـائلتـه. ووضـعت سـيارة الأمير عبدالاله بتصرفه يسـتـخـدمـهـا في تنقـلاته، وصرف له راتب شـهـري قـدره خمسمائة دينار وصرف لأخـيـه الشـيـخ احمد البرزاني راتب قدره مـائة وخمسـون ديناراً. وفي ١٦ نيسان ابريل ١٩٥٩ عاد الى العـراق ٧٥٥ مـهـاجراً برزانياً استقبلوا من قبل المسؤولين في مـدينة البصرة مع جماهير غـفيرة من مواطني المدينة. فتوثقت الصلة بين الملا مـصطفى البرزاني والزعـيم عـبدالكريم قاسم حـتى كـان بامكانه أن يزور وزارة الدفـاع ومـقـر عبدالكريم قـاسم في أي وقت يشاء. وعندما تقدم الملا مصطفى بطلب تـشـكيل حـزب سـيـاسي وافـقت وزارة الداخلـيـة على طلبـه وأجـازت «الحـزب الديمـقـراطي لكردسـتـان العراق» الذي يرأسـه في ٩ شـباط (فـبراير) ١٩٦٠ ، وبـدأ يمارس نشاطه السـيـاسي منذ ذلك التاريخ. الا أن الحزب تجاوز في نشاطه الحـدود الـتي تضـمنهـا منهـاجـه وأخـذ يبث التـفـرقـة بين المـواطـنـين ويؤلب المواطنين الأكـراد ضـد السلطة. وبدأت تظهـر نشاطاته المعادية عندما حث الأكراد على الامتناع عن دفـع الضرائب الحكومـيـة وخلق المتـاعب للسلطات الادارية في المناطق الكردية. فبدأ عبدالكريم قاسم يتشكك في نيات قـيـادة الحـزب الديمـقراطي الكردي وارتاب باتصالات الملا مـصـطـفـى فـسـاءت الـعـلاقـات بـين الـرجلين وانقطعت الاتصـالات المبـاشرة، فلم يعد في امكان الملا مصطفى زيارة الزعـيم عـبـدالكريم بالسـهـولة التي كـانت عليـهـا في السنة الأولى من عـمـر الثورة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتصل الملا مصطفى البرزاني في أوائل شهر اذار (مارس) ١٩٦١ بمكتبي طالباً الاجتماع بي، وحدد له السكرتير موعداً في اليوم التالي. وفي الوقت المعين حضر بصحبة أحد أولاده والرئيس المتقاعد مير الحاج أحمد مع اثنين من البرزانيين اللذين جاءا يرتديان ملابسهما القومية. ولم أكن قبل ذلك قد تعرفت على الملا مصطفى الا في مناسبة خاطفة عندما زرت الاتحاد السوفياتي في تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٦٠.

بعد تبادل التحية شرح لي الملا مصطفى المعضلة التي جاء من أجلها وطلب وساطتي فقال «حاولت ان أتصل بالزعيم عبدالكريم مرات عديدة فلم أفلح لكي اشرح له الموقف المتأزم في المنطقة الكردية. ان الموقف هناك اصبح خطيراً وباعتقادي (الكلام لا يزال للملا مصطفى) ان مؤامرة كبيرة تدبر ضد ثورة ١٤ تموز. ولما كانت الثورة والزعيم بالذات قد احسنا الّي والى الأكراد فأرى من واجبي أن أوضح ابعادها ونتائجها». ثم اضاف «قبل اسبوع قامت جماعة من الزيباريين (خصوم البرزانيين) المسلحين بمهاجمة أكثر من خمس عشرة قرية برزانية يعاونهم في ذلك الهجوم ضباط صف من شرطة الموصل يرتدون ملابس كردية. فنهبوا القرى وشردوا أهلها واستولوا على مواشيها وممتلكاتها ثم انسحبوا». وعلق الملا مصطفى «ان مثل هذه الأعمال تؤدي الى احداث فتنة بين الأكراد وتدفع البرزانيين الى الانتقام بمهاجمة الزيباريين، وقد منعت البرزانيين من

القيام بأي عمل بانتظار الاجراءات التي ستتخذها الحكومة». وقال «ان شرطة لواء الموصل لها ضلع في الهجوم وربما بتحريض من العناصر المعادية للسلطة في مدينة الموصل، ولكن لم تتح لي الفرصة لأشرح الوضع الى الزعيم عبدالكريم» فطلب مني أن أتوسط بترتيب مقابلة له مع عبدالكريم قاسم. فاتصلت هاتفياً به وعرضت عليه طلب الملا مصطفى بمواجهته فقال «أخبره أن يأتي هذا المساء. ومن الذي سد أبوابنا أمامه؟».

وفي الموعد المحدد ذهب الملا مصطفى وقابل عبدالكريم قاسم الا أنني لم أعرف شيئاً عن نتائج تلك المقابلة.

وبعد أسبوع طلب البرزاني مقابلتي ثانية فحضر هو وابنه دون مرافقيهم، وفي أثناء المقابلة قال «واجهت الزعيم عبدالكريم في الوقت المحدد وكان كلما حاولت أن أفتح فمي يغير الموضوع ويتحدث في أمور أخرى، وبعد أن قاربت الساعة منتصف الليل دعاني لأرافقه بسيارته فتجولنا في ضواحي العاصمة بين الأحياء الفقيرة حتى الساعة السابعة صباحاً ثم عدنا الى وزارة الدفاع فودعته وأنا في غاية الاعياء ولم أوفق الى مفاتحته بما أردت، فأرجو أن تتوسط ثانية لتحديد موعد لي لمقابلته وتحضر معنا أنت، واذا تعذر ذلك أرجو أن تخبر وزير الداخلية ليوافق على اسقاط جنسيتي وأسافر الى الهند وأترك العراق. لأنني أتعرض لضغط كبير، ويتهمني اتباعي بالتقاعس في الدفاع عنهم ولا يسعني ان ارتكب عملاً ضد الثورة». فاتصلت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالزعيم عبدالكريم قاسم ثانية وطلبت منه ان يستقبل البرزاني فحدد له موعداً في اليوم التالي.

وفي الوقت المعين جئت الى وزارة الدفاع فوجدت البرزاني وعبدالكريم قاسم في غرفة الاجتماع، وعندما دخلت فوجئت بالزعيم عبدالكريم واقفاً يتحدث وقد بدا متوتر الأعصاب وكانت في يده برقية وسمعته يقول «ان الثورة بامكانها ان تحطم العناصر المخربة، اننا نريد ان يعرف كل شخص حدوده» ولما أراد البرزاني أن يتحدث قاطعه ولم يفسح له المجال. فتدخلت وقلت له «أرجو أن تسمع وجهة نظر الطرف الآخر، فربما كان عنده ما ينورنا به» فاستجاب ثم بدأ البرزاني يتحدث بطريقة تختلف عن طريقة حديثه معي، فقاطعه عبدالكريم قاسم وقال في عصبية «ان اصابع الاستعمار بدأت تلعب في رؤوس البعض ولكننا سوف نحصل على حقوقنا النفطية». فتركت الجلسة لقضاء بعض الأعمال ثم عدت بعد ساعتين أو أكثر وكان البرزاني قد انصرف الى شأنه فقال عبدالكريم قاسم «ان البرزاني يريد ان يبرر ما يضمر القيام به ضد الثورة، ونحن على علم بالجذور التي تغذي خلق المتاعب بين شعبنا الكردي وبيننا» فقلت له «يجب أن تفعل شيئاً لتفادي استفحال الأزمة لأني أعتقد أن الملا مصطفى البرزاني سوف يترك بغداد ويذهب الى منطقة برزان» فلم يلتفت عبدالكريم قاسم الى ما قلته.

وفي الأيام القليلة التالية بأواسط اذار (مارس ١٩٦١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختفى الملا مصطفى وهرب الى المنطقة الشمالية. فعلق عبدالكريم قاسم على ذلك قائلا «ان المستعمرين وشركات النفط لديها طبخة للضغط علينا بسبب اصرارنا على انتزاع حقوقنا النفطية منهم».

كان البرزاني قد سافر إلى الاتحاد السوفياتي في ٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٠ لحضور احتفالات اكتوبر الاشتراكية. والتقيت به صدفة في الدعوة التي أقامها سفير العراق في موسكو للقادة السوفيات رداً على الدعوات التي أقيمت لي وللوفد العسكري العراقي وفي أثناء تبادل الخطب بيني وبين الزعماء السوفيات الحاضرين طلب الملا مصطفى من السفير العراقي ان يسمح له بأن يلقي على مائدة الطعام كلمة باللغة الروسية رداً على الكلمات التي ألقاها الضيوف. فاعتذر السفير واحاله عليّ فاقترب مني وأبلغني بأنه يرغب في أن يشكر القادة السوفيات نيابة عن الوفد وباللغة الروسية. فاعتذرت له وقلت ان ذلك غير ممكن لأنه لا يمثل وجهة نظر الحكومة العراقية ولا يسعني ان أسمح بالكلام لأي شخص في مثل هذا الحفل التوديعي وبامكانه أن يتحدث معهم ويشكرهم نيابة عن نفسه على انفراد. وبقي الملا مصطفى في الاتحاد السوفياتي حتى أواسط كانون الثاني (يناير) ١٩٦١. وقد حدثت في فترة غيابه اصطدامات موضعية بين القبائل الزيبارية والبرزانيين وهي التي اشار اليها في مقابلته الأولى لي، وكانت تقف وراءها عناصر أرادت اثارة الاضطرابات في المنطقة الكردية لخلق المتاعب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحكومة عبدالكريم قاسم أثناء مباحثاتها مع شركات النفط.

وكان الزعيم عبدالكريم قاسم يشك في الاتصالات التي قام بها البرزاني خلال فترة وجوده خارج العراق، وأكد له ان الصدامات الموضعية بين القبائل الكردية المتخاصمة كانت بتحريض من الدول الاستعمارية وايران.

عندما وصل الملا مصطفى الى منطقته الجبلية شن حملة انتقادات على أعضاء الحزب الديمقراطي الكردي الموجودين في بغداد واتهمهم بالجبن وعدم الكفاءة والانهزامية والانشغال بالجدل الثقافي والأدبيات السياسية. كان اعضاء الحزب المذكور لا يقرون مخاصمة الحكومة الوطنية ولكنهم في الوقت ذاته كانوا يعترفون بزعامة البرزاني للحزب، فحاروا بين أن يؤيدوا العصيان ويقفوا ضد الحكومة الوطنية، مع ما في ذلك من خدمة للمصالح الأجنبية وتهديم للثقة التي أقامتها ثورة ١٤ تموز بين الشعبين الأخوين، وبين أن يعارضوا الخطوات التي اتخذها البرزاني ويتحملوا اتهامهم بالجبن والتقاعس عن تأييد العواطف القومية التي ألهبتها حركته الأخيرة. فاختاروا الطريق الأول وبدأوا يخلقون المتاعب للحكومة الوطنية. وفي ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٦١ قدم المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي مذكرة إلى عبدالكريم قاسم طالب فيها أن تقوم الحكومة بتنفيذ بعض المطاليب الخاصة بالمناطق الكردية وضمنوها مطالب وطنية عامة لكي يكسبوا عطف القوى السياسية التي كانت في صف المعارضة وتطالب باطلاق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحريات السياسية وانهاء فترة الانتقال. فاعتبر عبدالكريم قاسم المذكرة وسيلة لتعكير صفو العلاقات بينه وبين الشعب الكردي اذ ان معظم المطاليب التي وردت فيها كانت مقرة من قبل الحكومة وتجد في تحقيقها.

في الوقت نفسه شن البرزانيون هجوماً بتوجيه من الملا مصطفى البرزاني على القبائل الزيبارية وحلفائها واكتسح ديارهم وأحرق قراهم فهرب الكثير منهم الى المناطق الكردية المجاورة للحدود العراقية في تركيا وانضم الأشوريون المقيمون في مناطق عقرة الى الملا مصطفى بسبب خصومتهم التقليدية مع حكومة بغداد منذ أيام المذبحة التي قام بها الفريق بكر صدقي في أوائل الثلاثينات عندما ثاروا على الحكم الملكي.

ثم بدأ الشيوخ والأغوات الذين فروا الى ايران بعد ثورة ١٤ تموز، بالعودة إلى مناطقهم بتشجيع من ايران والولايات المتحدة وانكلترا، ليستعيدوا نفوذهم وسيطرتهم التي فقدوها مستهدفين عرقلة تطبيق قانون الاصلاح الزراعي. وأخذوا ينظمون العصابات المسلحة ويهاجمون بها مخافر الشرطة المعزولة والمراكز الحكومية ويهددون طرق المواصلات العامة. فتحالف الملا مصطفى البرزاني مع هؤلاء الشيوخ والأغوات ضد المبادىء التي كان ينادي بها الحزب الديمقراطي الكردي الذي كان يرأسه رسمياً. فبدأت تظهر علائم انفجار عصيان مسلح قد يغطي عموم المنطقة الشمالية التي يسكنها الأكراد. وأخذت العصابات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسلحة تهدد الطريق العام الذي يربط كركوك بالسليمانية ليلاً ونهاراً وتعذر الاتصال بين المدينتين معظم الأيام. عندئذ قرر الزعيم عبدالكريم قاسم تحريك لواء مختلط من الفرقة الثانية في ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٦١، من كركوك الى السليمانية بمسيرة سلمية لفتح الطريق وارهاب العصابات التي تمركزت في مضيق بازيان الذي يمر الطريق العام منه.

عندما سمعت بذلك القرار في مناسبة كان يجتمع فيها معظم وزراء الحكومة مساء في فندق بغداد، ناقشت الأمر مع الوزراء واتفقنا على ان نحاول تأجيل موعد حركة اللواء لانقاذ الموقف من التردي ولتجنب وقوع تصادم مسلح بين الجيش والعصاة، وبذلك تتحقق أهداف المؤامرة التي يسعى المخربون الى تنفيذها. فاقترح الوزراء ان أذهب الى عبدالكريم قاسم مع وزير الصحة اللواء الطبيب الدكتور محمد الشواف ونحاول بكل ما أمكننا اقناعه بأن يؤجل تحرك القطعات العسكرية الى السليمانية. وكان ذلك مساء يوم ١١ أيلول (سبتمبر) ١٩٦١ فذهبنا الى وزارة الدفاع واختلينا بالزعيم عبدالكريم قاسم وعرضنا له مخاوف الوزراء من حدوث اصطدام مسلح بين الجيش والعصابات يؤدي الى انفجار مواجهة عسكرية واسعة تصور على انها حرب تشنها الحكومة ضد الأكراد. واقترحنا عليه ارسال وفد وزاري يتألف من الوزراء الأكراد والعرب لزيارة المنطقة الشمالية والاتصال بزعماء المتمردين والسياسيين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأكـراد الـلاجئين الى المـنـطقـة الشمالـيـة، وأن يقـدم الوفـد لمـجلس الوزراء تقـريراً يوضح فـيـه الأسـبـاب التي أثارت المتـاعب، وذلك قـبل أن يتـحـرك الجـيش الى السليمانيـة.
واذكـر أني قلت له انك عـينت وزراء أكراد واجبهم الأساسي مـعـالجـة مـثل هذه المشـاكل السياسية ولم تعينهم لعبقريتهم الـعـسكرية أو الفنيـة فما هي فـائدتهم اذا لم يسـاهموا في حل مـسألة تتـعلق بالشـعب الذي يمـثلونه؟ «فأجـاب بأنه مصر على تحـريك الجـيش لأن الطريق مـقطوع بين المدينتين وقـال «ان هـذا عـصـيـان ضـد الحـكومـة والشـعب؛ ولا أريد أن يحدث اصطدام مـسلح، بل سيتقدم اللواء بمسيرة سلمية».
وفي صبـيحة يـوم ١٢ أيـلول (سبتمبر) تحركت القطعات العسكرية من كركوك باتجاه السليمانية برتل اعتيادي لم يتخذ احـتـيـاطات القـتـال بشكل جدّي وعندما وصل الى مضيق بازيان جـوبه بنار حـامـيـة من العـصـاة المتحصنين بالمضيق فـوقـعـت خـسـائر بين الجنود لم يكن مـا يبررها، فاضطر آمر اللواء الى ازاحـة المقـاومـة وفـتح طريق كـركوك ـ السليمانية.
وعلى أثر ذلك الاصطدام انتشر عـصـيـان مسلح أخذ يتزايد كل يوم بتـحـالف الشـيـوخ والأغـوات الذين بدأوا ينضمون اليـه فاجتمع الآغا والشيخ مع المثقف اليساري ضد الحكومة الـوطـنـيـة وانسـاق المـخـلـصـون مـن الأكـراد وراء مخطط استـعماري واسع دبر في الخـفاء فوقع سكان المنطقة الشمالية وقـوداً لـلنار التي أشـعلهـا الآخـرون وكـان بالامكان تجنب الكارثة بشيء قليل من الحكمـة والمرونة، اذ لم تكن الحكومـة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أي وقت من الأوقات ضد مطامح الأكراد ولم تكن لها مصلحة في ذلك.

اشتبكت قوات الفرقة الثانية في قتال مستمر مع العصاة في مناطق راوندوز والسليمانية بعد ذلك. ولم تحرك الحكومة قوات اضافية من مناطق العراق الأخرى على عكس ما ذكر من وجود تحشد موهوم قام به عبدالكريم قاسم في المناطق الشمالية. وقد أصدر عبدالكريم قاسم عفواً عاماً عن كل من اشترك في العصيان وحمل السلاح ضد الدولة فعاد بعض التائبين الى وظائفهم وأعمالهم، ولكن القيادة الكردية استمرت على عنادها آملة ان تعرقل سير أعمال الحكومة وتربكها بينما ظلت المآسي تنصب على السكان الآمنين.

بعد حدوث الاصطدام عقد عبدالكريم قاسم مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٦١ في وزارة الدفاع صرح فيه «ان البرزانيين كانوا خارج العراق وأعيدوا الى البلاد معززين مكرمين بعد الثورة، فقد قلنا أن اعمالهم قد حدثت في عهد الحكومة البائدة. والآن يجب أن يعود المواطنون لمواطنهم وباشرنا بالصرف على منطقتهم واعمارها. ولما عادوا الى هنا كانوا لا يملكون شيئاً فرأينا من الصالح أن تقوم الحكومة بمساعدتهم لبناء الدور والمساكن لهم ورفع مستواهم. وحتى تنتظم حالتهم خصصت الحكومة العراقية رواتب لكل برزاني قادم من هناك. للمتزوج ٤٥ ديناراً وللمتزوج الذي له أولاد ٥٠ ديناراً، ولكل شخص أعزب ٣٥ ديناراً، يسري ذلك على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميع البرزانيين الذين عادوا من الخارج بدون استثناء. بالاضافة الى ذلك فقد سعت الحكومة لتعيين الأشخاص الذين يجب أن يعينوا بالنظر لمؤهلاتهم. كما خصص لكل عائلة بارزانية قسم من الذين كان أفرادها قد سجنوا في العهد المباد رواتب تتراوح بين ٣٠ و٥٠ و١٥٠ دينار وصرفت الحكومة حوالي ٥٢٢ ألف دينار لاعمار منطقة برزان وطرقها وايصال الكهرباء اليها وبناء المشاريع العمرانية فيها». ثم اتهم في ذلك المؤتمر شركات النفط الاحتكارية بتحريض الاقطاعيين الأكراد على التمرد ليضغطوا على الحكومة العراقية فتضطر للتنازل عن حقوق العراق المشروعة في ثرواته النفطية. كما اتهم الولايات المتحدة وبريطانيا باثارة التمرد في الشمال وقال «لقد صرفت السفارة البريطانية ما يقارب نصف مليون دينار على هذه الأعمال العدوانية الخبيثة التي لفت الرجعية وقطاع الطرق والسراق والاقطاعيين والانتهازيين وعملاء الاستعمار».

وقد اعترف السفير البريطاني في بغداد في ذلك الزمن همفري تريفليان في كتابه، «الشرق الأوسط في ثورة» بقيامه بجولة في جبال كردستان العراق واجتماعه بعدد من الشيوخ الأكراد.

ودخل العصاة في علاقات ودية مع حكومة شاه ايران التي أخذت تزودهم بالمؤن والسلاح والعتاد وسمحت لهم بالدخول الى أراضيها، وقد وقعت مصادمات مسلحة بين القوات العراقية والايرانية القريبة من خدود البلدين على أثر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصف الطائرات العراقية للمناطق الايرانية التي كان يلجأ اليها المتمردون. وعندما هرب المتنفذون من الشيوخ الى ايران بعد تصميم الحكومة العراقية على تطبيق قانون الاصلاح الزراعي، وقعوا بأيدي وكلاء حلف «السنتو» الذي وجهت اليه ثورة ١٤ تموز ضربة مميتة. فجمعوا فلولهم وتسللوا الى العراق للقيام بتمرد مسلح ضد الحكومة العراقية بمساعدة ايران وقد وردت الى الحكومة العراقية انذاك معلومات مؤكدة عن تقديم الكويت معونات مالية محترمة للعصيان الكردي. وساهمت الولايات المتحدة وبريطانيا في دعمه أيضاً.

لقد انجر الحزب الديمقراطي الكردي الى الفخ الاستعماري ورمى بثقله في تلك الحركة المشبوهة متجاوزاً مبادئه التقدمية والديمقراطية في محاولة لاقتناص الفرصة على حساب الفوضى ودماء الشعبين الآمنين العربي والكردي في العرةق، وقد اعترف بذلك أحد قادة الحزب الديمقراطي الكردي في مؤتمر جمعية الطلبة الأكراد الذي عقد في هانوفر بألمانيا الاتحادية سنة ١٩٦٤ بعد فترة قصيرة من الانشقاق الذي حدث في الحزب المذكور.

أما الأحزاب الوطنية المعارضة لحكومة عبدالكريم قاسم فقد شجبت حركة التمرد الكردي واتهمتها بتنفيذ مخططات الاستعمار. فجاء في بيان أصدره حزب البعث العربي الاشتراكي في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢ ، بالرغم من موقفه المعارض لعبدالكريم قاسم ما يلي «ان الحركة المسلحة في

الشمال وموقف عبدالكريم قاسم منها، تفوح منها رائحة التآمر والتواطؤ مع الاستعمار. فقيادة الحركة المسلحة بماضيها وحاضرها الملطخ بالدماء والمتصف بالاعتداء، ونياتها العدوانية التي أفصحت عنها مراراً وتعصبها الأعمى يجعلها محلاً للشبهة والاتهام. وان موقف تركيا وايران (عضوي السنتو) من الحركة ورعايتهما لهذه الحركة وتغذيتها بكل ما تحتاجه من مؤمن وعتاد، يحول هذا الاتهام الى يقين وادانة» وذكر بيان الحزب الشيوعي الصادر في ٢٢ آب ١٩٦١ ما يلي «في الفترة بين ٢٠ ـ ٢٣ تموز ١٩٦١، اجتمع السفير الأميركي في ايران ريتشارد هولمز والملحقون العسكريون الأميركان وقنصل اميركا في مدينة رضائية الايرانية ببعض الشيوخ والأغوات ونظموا سفرات في المناطق الكردية من ايران، وكانت باكورة النشاط التآمري الأميركي على الجمهورية العراقية ارسال علي حسين اغا المنكوري على رأس عصابة مسلحة بالأسلحة الأميركية باشراف مبعوثين اميركيين والسلطات الايرانية» وقد اجتاز الحدود العراقية ليفرض سيطرة عصابته المسلحة على ناحية ناودشت ويعتقل بعض موظفيها».

عندها توفي خالد النقشبندي العضو الكردي في مجلس السيادة في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١، بادرت الى انتهاز هذه الفرصة لمعالجة تفاقم الوضع في المنطقة الشمالية فاقترحت على الزعيم عبدالكريم قاسم ان يعين الشيخ احمد البرزاني (الشقيق الأكبر للملا مصطفى البرزاني) عضواً في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجلس السيادة ليحل محل العضو الراحل. فتردد عبدالكريم قاسم مبرراً ذلك، بأن الشيخ أحمد رجل دين لا يهتم بالقضايا السياسية. فقلت له أن واجبات العضو في مجلس السيادة لا تتطلب أكثر من توقيع المراسيم والقرارات. ولكن المركز له أهمية سياسية وتعيين أحمد البرزاني الذي يحترمه البرزانيون ويطيعه أخوه الملا مصطفى البرزاني طاعة عمياء اجراء سيكون له تأثير كبير على الوضع الآني في شمال العراق خصوصاً وأن الاضطرابات لا تزال في بدايتها. فبدا لي أنه اقتنع بالفكرة وزاد اعتقادي بذلك بعد اسبوعين حين اتصل بي وطلب حضوري الى وزارة الدفاع. وهناك وجدت عبدالكريم قاسم ومرافقيه ومعهم رجل وقور بالملابس الكردية القومية. وقبل أن أجلس قال عبدالكريم قاسم (نسيت ان تسلم على الشيخ احمد البرزاني. ألم يكن من رأيك دعوته الى بغداد)؟ ففرحت بذلك وحين رافقت الزعيم عبدالكريم وهو يتجه الى غرفته هنأته على هذا القرار وقلت له «هذه ضربة استاذ»، فضحك وقال «علمت ان الشيخ احمد مريض فأرسلت بطلبه لعرضه على الأطباء في بغداد». فقلت له «ان الرجل بيدك الآن، فأصدر قراراً بتعيينه حالاً عضواً في مجلس السيادة ولا تتردد». فابتسم واعتقدت انه سيفعل بوصيتي، ولكنه بعد عرض الشيخ احمد على الأطباء اعادة ثانية الى منطقة برزان فأصبت بخيبة أمل كبرى.

لقد كان هذا دأب عبدالكريم قاسم دائماً، كان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستـصوب الفكرة التي تعرض عليه، ويحاول تنفيذها ولكن بشكل مبتور مشوه فيضيع فرصة الانتفاع بها.

استـمـر النزيف في شمال العراق بالرغم من العفو الذي أصـدره عـبـدالكريم قـاسم مرتين، ومدده مرتين وكان احد الأسـبـاب التي أضعفت حكومة عبدالكريم قاسم لما أشاعه من تذمـر بين ضـباط وجنود الجيش الذين واجهوا صعوبات جمة في قـتـال عـصـابات مـهلك وباهظ الثمن كلف العراق تضـحيات بشرية وأموالاً طائلة بلا مبرر.

[اسـماعيل العـارف] فـي كتـابه «أسـرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثاني

وجهة نظر
في حل المشكلة
الكردية العراقية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

أكراد العراق والفيدرالية وحق تقرير المصير

ان الشعب الكردي في العراق جزء من أمة كردية مجزأة بين العراق (حوالي ثلاثة ملايين ونصف) وايران (حوالي سبعة ملايين) وتركيا (١٢ ـ ١٥ مليون تقريباً) والى حد ما سورية (مليون). ولهذا الأمة المنشطرة تقاليدها وثقافتها ولغتها (بعدة لهجات) وشعورها المشترك بكرديتها. فالأكراد في هذه البلدان يشعرون انهم أكراد وبأنهم ليسوا عرباً ولا أتراكاً ولا فرساً. وهذا الشعور قديم أصيل لم يستأصله القمع والقهر الوحشيان الطويلا الأمد، ولا سيما في تركيا وايران. وقد نما الوعي الكردي منذ أواخر القرن التاسع عشر برغم غلبة القيادات والاتجاهات العشائرية ـ الاقطاعية على الحركات الكردية حتى بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن أواخر تلك الحرب وما تبعها من سنوات، شهدت نشوءاً للمفاهيم والاتجاهات الديمقراطية في الحركات الكردية. وكان من نتائج ذلك قيام جمهورية مهاباد الذاتية في ايران عام ١٩٤٦، ونشوء التيارات والتنظيمات الديمقراطية الكردية في العراق وتركيا، وتطور النضال القومي الديمقراطي في أوساط مثقفي المدن الكردية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واذا كـان أكـراد المنطقـة يشكلون أمـة ذات خـصـائص مـتـميزة، فان تبعثرهم منذ قرون على بلدان المنطقة قد أفرز ورسخ أوضـاعـاً وظروفـاً اقـتـصـادية ـ اجـتماعـيـة وسياسية وحـتى ثقـافـية تختلف بالنسبة لكل جزء من أجزاء هذه الأمة الواحـدة. فـقـد ارتبط الشعب الكردي إن في العراق أو في ايران أو في تركـيـا بالأوضـاع والظروف العـامـة للمـجـتمع والبلد المعـينين، بحـيث ان كل تغـيير أسـاسي وجـوهري في هـذه الـظـروف والأوضـاع يـنـعـكـس بصـورة مـبـاشرة على وضـعية الشعب الكردي في البلد المعين، ان كان ذلك سلباً او ايجاباً وفقاً لطبيعة التغيير العام.

فالتـطورات الديمـقراطية فـي ايـران عامي ٤٥ ـ ١٩٤٦ انـعـكـسـت مـبـاشرة على أوضـاع كـردسـتـان وأذربيـجـان الايـرانيـتين، رغم الاقـرار بدور العـامل الخـارجي (الوجـود العسكري السوفياتي عهد ذاك).

وانتصـار المد الرجـعي عام ١٩٤٧ عـلى نطاق ايران عنى في الوقت نفـسـه سـحق حقوق الشعبين المذكورين. وعندما عاد المـد الوطني العـام عـامي ٥١/ ٥٢ ، شـهدت المنـاطق القـومـيـة في ايران حـريات وحـقـوقـاً نسـبـيـة وانفـراجاً في الأوضـاع. . وهـذا مـا حدث ايضاً في العراق في العام الأول مـن ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ . فقد أدى سقوط النظام القـديم وقـيـام الثـورة الى انفـتـاح أبواب واسعة لكي يمارس الأكـراد العـراقـيـون حـقـوقـاً ثقـافية وقومية هامة. وعندما تحـولت الثـورة الى حكم عـسكري فـردي، جـرى انتـهـاك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضرب المكاسب الكردية، وانتهت الأحوال الى الحرب الأهلية التي لعبت فيها المصالح والأصابع الاستعمارية دوراً بالغ التأثير مستفيدة من العقلية العنصرية غير الديمقراطية التي صارت تسير مقاليد البلاد.

ويتأسس على ملاحظة الحقيقة مارة الذكر مدى تلاحم القضية الكردية في كل من البلدان المذكورة بقضاياه وبتطوراته العامة. ومن هنا يصح القول ان هناك (قضية كردية) و(قضايا كردية) ولا تناقض بين المقولتين. وأعني هناك قضية أمة كردية مجزئة، وهناك القضايا المتميزة لكل من أجزاء هذه الأمة. القضية الأولى ذات صلة عضوية بمجمل الأوضاع والظروف والتطورات الاقليمية وايضاً الدولية. وأما القضايا (الجزئية) فان ارتباطها الأول هو بالبلد والدولة اللذين ينتمي اليهما ذلك الجزء ويخضع لآلية تطوره التاريخي والسياسي حتى الآن والى مراحل قادمة.

ويؤكد ما مر من حقائق على ما يلي :

١ـ وجوب الاقرار للأمة الكردية المجزأة بحق تقرير المصير الكامل، بما في ذلك حق الانفصال وتشكيل دولة كردية قومية مستقلة.ويرتبط هذا الحق وممارسته بالتطورات السياسية في الشرق الأوسط وأيضاً في العالم، في البلدان التي تتواجد فيها، وهل سوف يفضل الشعب الكردي في الظروف المستجدة كياناً منفصلاً، أم يواصل العيش الكريم الشريف في ظل الأخوة المتسامحة وعلى أساس المساواة التامة مع الشعب (أو الشعوب) الأخرى في كل من تلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البلدان؟

فحق تقرير المصير لا يعني مجرد الحق في الانفصال، علماً بأنه عندما جرى رفعه وتوكيده في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ولا سيما في أعقاب الثورة البلشفية، كان يعني في الأساس وقبل كل شيء حقوق شعوب المستعمرات وأشباه المستعمرات في تكوين دول قومية مستقلة، أي الانفصال عن الاستعمار (الخارجي)، وأما فيما يخص العلاقات بين مختلف الأمم والقوميات داخل الدولة الواحدة، فان لينين قارن الحق بالانفصال بالحق في الطلاق، أي كون ممارسته هي الملجأ الأخير والخيار المفروض وغير المرغوب فيه. ولكنه على كل حال مبدأ يجب احترامه. إلا أن الحق في الانفصال هو مجرد شكل واحد من اشكال الحق في تقرير المصير، فمن اشكاله الأخرى الصيغ الفيدرالية ، وكذلك صيغ الحكم الذاتي الواسع في اطار دولة ديمقراطية مركزية.

ومن المفيد للتاريخ والاستعبار ان نتذكر ان مذكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني التي قدمت الى عبدالكريم قاسم في ٢٠/٧/١٩٦١ لم تتضمن حتى طلب الحكم الذاتي بل نصت على «تطبيق المادة الثالثة من الدستور العراقي، أي ان العراق شراكة بين العرب والأكراد تطبيقاً كاملاً وتحقيق المساواة التامة بين القوميتين العربية والكردية من كل الوجوه كقوميتين متآخيتين في ظل الدولة العراقية». وهذه فقرة غير واضحة وغير محددة. وقد رفع هدف الحكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذاتي في أعقاب حمل السلاح ضد حكومة قاسم، وقد أيد الشيوعيون العراقيون هذا الشعار رغم رفضهم للحرب الأهلية. وكان الحزب الكردستاني قد أصدر مذكرة وزعت على نطاق واسع في أعقاب انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ورد فيها:

«ليس الانفصال في نظرنا شيئاً مجرداً يمكن البحث عنه بصورة مستقلة عن الظروف الداخلية والخارجية، وبغض النظر عن نتائجه فيما يتعلق بتقوية أو اضعاف الجهات المختلفة في العالم، فانفصال اي شعب من الشعوب عن أية دولة من دول العالم يجب ان ينظر اليه حسب اعتقادنا من ناحية معينة، وهي هل ان هذا الانفصال يؤدي الى اضعاف نفوذ الاستعمار وزعزعة مركزه والى تقوية جبهة الشعوب ونصرتها في كفاحها من أجل السلم والتحرر والديمقراطية. فاذا كان الجواب بالسلب، أي كان يؤدي الى تقوية الاستعمار، وتثبيت أقدامه واضعاف جبهة الشعوب وعرقلة نضالها فالانفصال شر ونقمة لا بالنسبة للدول التي يراد الانفصال عنها بل بالنسبة للشعب المطالب بالانفصال نفسه، وفي هذه الحالة يجب معارضة الانفصال».

وقد استنتج (البارتيون) ان فصل كردستان عن العراق يخدم الاستعمار، و«يؤدي بصورة مباشرة الى اضعاف حركة تحرير شعوب هذه المنطقة بأسرها بما فيها الشعب الكردي». نصاً.

كان ذلك عندما كان في قواميس بعض الأحزاب والقوى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السياسية العراقية والكردية مفاهيم مثل (الاستعمار) و(مقارعة الاستعمار).. الخ.. وقد تبدلت الحال، الآن، بعد ان اكتشف عدد غير قليل من هؤلاء ان الغرب هو الحامي، والراعي، ورسول الديمقراطية، وأب القضية الكردية، وحيث يتوجهون اليه لتشديد الحصار على الشعب العراقي ولاقامة المستوطنات المحتلة و«المحميات» التي لا تعني غير تقسيم العراق.

ونذكر للتاريخ أيضاً وانصافاً للحقيقة ان شعار الفيدرالية ليس جديداً بالنسبة لبعض القيادات الكردية العراقية المعارضة. فعندما كانت الحكومات العراقية والمصرية والسورية تتفاوض في القاهرة في ربيع ١٩٦٣ (بعد اسقاط حكومة قاسم)، تقدم جلال الطالباني باسم الملا مصطفى البرزاني وحزبه بمذكرة الى المجتمعين مؤرخة في ٨ نيسان (ابريل) ١٩٦٣ تطالب بما يلي:

أ ـ اذا بقي العراق بدون تغيير في كيانه يقتصر مطلب الشعب الكردي في العراق على تنفيذ البيان الصادر من الجمهورية العراقية بشأن الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس اللامركزية.

ب ـ فيما اذا انضم العراق الى اتحاد فيدرالي، يجب منح الشعب الكردي في العراق حكماً ذاتياً بمفهومه المعروف غير المتأول ولا المضيق عليه.

ج ـ فيما اذا اندمج العراق في وحدة كاملة مع دول عربية أخرى، يكون الشعب الكردي في العراق اقليماً مرتبطاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـالـدولـة الـواحـدة، وعـلى نـحـو يحقق الغـاية من صيـانة وجـوده، وينفي في الوقت نفسـه الانفـصال ويضمن تطوير العـلاقـات الوثيـقـة بين الشـعـبين الشـقـيقين نحو مستقبل أفضل.

انظر جـلال الطالبـاني في كتابه «كردستان والحركة القومية الكردية» ص ٣٢١ ـ ٣٢٣.

وقـد قبلت الحركة الكردية المسلحة فعلاً بما هو أدنى من هدف الحكم الذاتي وذلك بقبـولها لبيان (اللامركزية) الذي أصـدرته حـكومـة عبـدالرحمـن البـزاز عـام ١٩٦٦. كما ان مطالب الجـانب الكردي في الأسابيع الأولى للمفاوضات مع حـكم البـعث فـي أوائـل ١٩٧٠ لم يتضـمن مـطلب الحكم الذاتي، الذي تبناه فيما بعـد، وبصـورة واضـحـة وصريحة، إتـفــاق أو بيـان ١١ اذار (مـارس) ١٩٧٠، الـذي حـظي بحماس وترحـيب عـامين في العراق وايضاً في أوساط القوى الوطنية التقدمية العربية، ومنها القيادة الناصرية.

٢ ـ أمـا الحقـيقة الأساسية الثانية القائمة على وجود «عدة قـضـايا «كـردية» في اطار القـضـيـة العـامة المشتركة»، فانها التالية:

ان الـترابـط الـعـضـوي والـتـلاحـم الواقـعي والامـتـداد الـتـاريخي بـين أوضـاع الأكـراد في كـل من تركـيـا وايران والعـراق (ولحـد مـا سـورية)، والأوضـاع العـامة، ولا سيما السـيـاسية، في كل منها، وان الارتباط بين المصالح الكردية المتـمـيـزة والمصـالح المشتركـة لمجـمـوع السكان، يتطلبان لا

محالة، وجـوب تعـزيز الكفـاح والتـآخي النضـالي للمجموع مـن أجـل التـقـدم والتـحـرر الكامل من الاسـتـعمار، وبناء الـديـمـقـراطـيـة الـتـعـددية على نطاق البـلاد، ومـا تعنيـه الديمـقـراطيـة بالضرورة من ضمان أوسع الحـقـوق القـومـية للأكـراد. . وفي العراق كان ذلك يصاغ بشعار معروف هو: «الديمـقـراطيـة للعراق والحكم الذاتي «لكردستان العراق»، على أن ذلك لا يتنافى مع الفيديرالية.

وإن التأكـيد المطلوب على ترسيخ الكفاح العربي الكردي المشترك في العـراق مـثيلاً، لا ينفي، أبداً وجود قضية شعب كـردي مـتـمـيـز له خـصـائصـه وحقوقه واجبة الاقرار بها. ولكنه يعني، من الجـهـة الأخـرى، وجـوب الحـذر واليقظة من نزعـات الانعـزال القـومي وتيـارات الانفـصـال العـقـيمة والضارة.

وبمـقـدار ما يتعزز ويتنامى النضال الديمقراطي المشترك المـعـادي لـلاسـتـعمار والـرجـعـيـة في كـل بلد، ومن أجل مجتـمـعـات ديمـقراطية تعددية متحضرة ومتقدمة ومتسامحة، وبمـقـدار مـا يـنـحـسر ويـغـيب النفـوذ وأشكال التـدخل والسـيطرة الخـارجـيـة في كل بلد في المنطقـة عـمـومـاً، فان الآفـاق سـوف تنفتح لنشوء أوضاع جديدة تماماً تسمح بقيام دولة كـردية مـسـتـقلة ديمـقـراطية واحدة فيها اذا قرر أكراد المنطقـة ان ذلك في مـصلحـتـهم ومـصلحـة شـعوب المنطقة كلهـا. اي ان أفق قـيـام مـا يسمى بكردستان الكبرى منوط بـتـطورات جـذرية في أوضـاع المنطقـة كلهـا، أي انحـسـار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغياب النفوذ الاستعماري، والتحكم الصهيوني، وسقوط انظمة القهر والاستبداد والعمالة والشوفينية. ومهما يكن فإن الحق المبدأي ـ الدولة الوطنية الكردية ـ يجب الإقرار به.

ولكن الملاحظ ان من القيادات الكردية، ومن الادعياء المزيفين لصداقة الأكراد في الغرب، من يلحون على حق أكراد العراق وحدهم ووحدهم فقط في الانفصال، مع تجاهل أوضاع أكراد تركيا وايران، وهم الأكثرية، وحقوقهم القومية المسحوقة لحد الآن.

وهم اذاً يرفعون شعار الديمقراطية للعراق، فانهم يتجاهلون المطالبة بها في البلدان المجاورة.

أما اذا تحررت المنطقة كلها من التحكم الرجعي الديكتاتوري والنفوذ الاستعماري والطغيان الصهيوني، وانتصرت الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الشعوب على نطاق المنطقة، فان الأبواب سوف تنفتح امام ممارسة الأمة الكردية المجزأة لكافة حقوقها، وذلك بالارتباط مع الأوضاع الاقليمية المستجدة وايضاً مع الموازين والحسابات والاستراتيجيات الدولية التي لا يمكن اغفال شأنها الكبير. وهذه الآفاق مجرد احتمالات لا يستطيع أحد التنبؤ بها، وتحديدها منذ الآن؟ وانما الموضوع متروك للمستقبل البعيد والتطورات الأساسية القادمة، غير انه على الصعيد المبدأي والحق المجرد، فان القوى الوطنية والديمقراطية العربية، والفارسية والتركية يجب أن تقر للأمة الكردية المجزأة بحقها الكامل في تقرير المصير بجميع اشكاله

ودرجـاته، بما في ذلك الحق في اقامة دولة منفصلة.

لقد كان لينين على حق عندما دعا القوى التقدمية المتنورة في الأمـة السـائدة الى الاعتراف بجميع الحقوق القومية للأمم الأصـغـر الـتـي تـعـيش مـعـهـا في بلاد واحـدة وتحت دولة واحـدة، وان تـكـافـح مختلف انماط العنصرية والاسـتـعـلاء والـظـلـم الـقـومـيـين، وتـنـشر روح المحـبـة او الصـداقـة، والتـسـامح، والاحترام في التـعـامل بين الجـميع. ومن جهة أخـرى، فـان من واجب القـوى الوطنية الواعية والبصيرة في الأمـم الأصـغـر ان تـربي جمـاهيرها بروح الأخـوة والكفـاح المشترك، خـصـوصاً وأن صيغة كل حل يجب أخذها بظرفها الملمـوس، وفي السـياق الذي يجري طرحها فيه، وادراك اي المصـالح والأهداف الحـقـيـقـية يمكن ان تخدم، وهذا يقودنا الى الحقيقة الأساسية الثالثة وهي :

٣ ـ انـه أيـا كـان الحل المطلوب، فـان المهـم هو محتـواه، ولـيـس شـكـلـه، واسـمـه، فـالحـكم الذاتي يجب أن يكون لمصلحـة الأكـثـرية السـاحقة ـ الجماهير الشعبية ـ من أكراد البلد، وليس لمصلحـة زعـامـات وقيادات عشائرية وانتقاعية او تجار التهريب.

وبـدون هـذا يكون الحكم الذاتي مجرد سـتـار لاضطهـاد الجماهير الكردية ونهبـهـا وليس لتـحقيق لأمانيها، والفيدرالية تكون شـعـاراً فـارغـاً بل مـدمـراً عندمـا يرتبط رفعها بطلب الحماية الأجنبـيـة المتـعـددة الجنسـيـات. فعندما يطرح اليوم شـعار الفيدرالية وحتى الحق في الانفصال كمطلب آني، وفي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موضوع العراق وحده، وبالتغاضي عن أوضاع الشعب الكردي في ايران وتركيا، فان الأمر يثير أكثر من تساؤل، ودهشة. وأما عندما ترتبط هذه الشعارات والمطالب بالدعوة الى وضع كردستان العراق تحت امرة تركيا، والحاقها بها، فان الأمر يعتبر أكثر من فضيحة، أي فصل المنطقة الكردية من العراق لا لاقامة «دولة مستقلة» وانما لدمجها بدولة أجنبية، وهي دولة غير معروفة بأي «حب» خاص للأكراد، وبأي تعاطف جاد مع مطامحهم القومية. وحتى الأدنى والأبسط منها. ومؤدى ذلك هو التواطؤ على الأمة الكردية نفسها وليس فقط على وحدة العراق والأمة العربية.

وانه لما يلزم، ان تستذكر تصريحات لمساعد الطالباني أمين نوشيروان، أدلى بها في باريس في نيسان (ابريل) ١٩٨٧، حيث قال ضمن ما قاله : «اننا نحضر الحركة الكردية للموافقة على الاستقلال في الوقت المناسب. فنحن اذن مع تجزئة العراق، اذ لا نجد اي سبيل آخر للوصول الى هدفنا النهائي، الذي هو الاستقلال». ثم دعا الى تقسيم العراق الى عدة «دويلات صغيرة، شيعية، وسنية، وكردية».

(جريدة لوموند الفرنسية، عدد ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٧). علماً بأن الطالباني لم ينف تصريحات مساعده». وكان الطالباني هو نفسه الذي يعا في العام نفسه الى «الاتحاد» مع ايران الخميني وذلك في تصريحات له نشرتها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جريدة (كيهان العربي) عدد ١٢٤٣ في ١٢ كانون الأول ١٩٨٧.

فقد قال، لـ(والعهدة على الجريدة الفارسية):

«اذا كان الحكام العرب ـ وأخص منهم القادة الفلسطينيين ـ وطنيين حقاً، فيتوجب عليهم ان يتحدوا مع الجمهورية الاسلامية لأنها أقيمت على أنقاض النظام الشاهنشاهي المتحالف مع الصهيونية والاستعمار ضد العرب». وقد تحولت الخيمة الايرانية لعام ١٩٨٧ الى خيمة تركية عام ١٩٩٢.

وما هو واضح، غير مستور، في أحداث اليوم، ان ما يحدث في شمال العراق منذ فرض (المظلة) الغربية الثلاثية ـ العسكرية، السياسية ـ هو انفصال فعلي لكردستان العراق تحت الحماية الأجنبية، أي ما يتجاوز شعارات الحكم الذاتي الواسع والفيدرالية الى تنفيذ المرحلة الأولى من تقسيم العراق، واقامة محمية كردية خاضعة للأهواء الغربية والتركية. فأين من ذلك مصالح الأمة الكردية؟

وأية مصلحة لشعبنا الكردي في العراق في تقتيل وتشريد شقيقه الكردي في تركيا تحت راية العسكرتاريا العثمانية العنصرية؟ أية مصلحة في هذا الاحتراف الدموي والاستعداء حتى اذا وجدت خلافات رأي وتباين مواقف (قد تكون احياناً مفهومة) في استراتيجيات الحركتين الكرديتين؟؟ ولماذا يجري، وعلى نطاق أوسع وأكثر دموية، تكرار تجربة أعوام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ عندما كانت القيادة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسـمـيـة للحـركـة الكردية المسلحـة عـهد ذاك تعدم قادة الحـركـة الكردية الايرانيـة وتسلم جـثـثـهـم الى أجهزة الأمن الايـرانـيـة، وتسلم آخـرين منهم احـيـاء ليشنقـوا علناً على الحـدود؟ ان الـفـوارق في ظـروف العـمل والتكتـيك لا تبرر هـذا الـعـداء الـدمـوي، والانحـيـاز المكشـوف لراية الحكم الأكـثـر تعـسفاً وظلماً وقهراً للشعب الكردي من بين أنظمة المنطقة.

***

والخلاصة:

أن القـوى الوطنية العراقية المخلصة، من عربية وكردية، مـدعـوة، وبصرف النظر عن مـواقـعها وانتماءاتها، الى الحذر من مـشـاريع تقسيم العراق ومحاولة الغاء كيانه ودوره، وهي مـشـاريع قـائمـة بالفـعل، ورفض كل هذه المشاريع وسائر أشكال النفـوذ الأجنبي، وإن الواجب الذي تفرضه مصالح الشـعـبين العـربي والكردي والأقليـات القـومـيـة والأثنيـه في البـلاد، يدعـو الى الحـوار، والعمل المشترك لخلق أجواء الثقة والحـوار، وقـيـام الـوفـاق الـعـام، للعـمل المشترك من أجل مـقـاومـة الحـصـار اللاانسـاني المفروض على كل العراقيين، واقـامـة الـديمـقـراطيـة ونشر الحـريات، وتوسـيع الحـقـوق القـومـيـة للشعب الكردي في اطار حكم ذاتي واسع ومتطور، أو صـيـغـة فـيـدرالية مناسبة. أما المستقبل البعيد للعلاقات القـومـيـة في البـلاد وفي المنطقـة فمتروك للتطورات الأساسية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللاحقة في الأوضاع العامة، وما يمكن أن تفتحه في المستقبل من احتمالات وصيغ جديدة للتآخي والتعايش المديدين والراسخين. وأخيراً: يمكن القول إن المؤسسة العراقية الحاكمة تتحمل مسؤولية استثنائية عن تردّي الأوضاع على نطاق البلد كله..

في ٢٧ نوفمبر / ١٩٩٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثالث

برقيات
ومراسلات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

برقيات بريطانية
سرية [١٩٤٠ ـ ١٩٤٥]

طيه طائفة من برقيات بريطانية رسمية حول الموضوع الكردي، ولا سيما حول تحركات البرزاني المسلحة، في فترة الأربعينات. وكنت قد ترجمتها قبل حوالي العشر سنوات.. وقد ألحقت بها مراسلات من الملا مصطفى البرزاني للمسؤولين الانجليز في أواسط الأربعينات وهي مأخوذة من ترجمة كتاب بعنوان «مصطفى البرزاني، الاسطورة والحقيقة». الصادر في ١٩٨٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرفق ببريد بغداد
رقم ١١٣ في ١٢/ ٣/ ١٩٤٠
ملاحظات س.ج. أدمونز
مستشار وزارة الداخلية في بغداد مؤرخة في ١٥ شباط ١٩٤٠

روسيا والأكراد

١ـ في أعقاب حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨، ونتيجة لدعاية الحلفاء، ومبدأ حق تقرير المصير، والانبعاث الراهن لمختلف الشعوب المعمورة، والبنود الخاصة لاتفاقية سيفر Sevres المجهضة. فان الكثيرين من الأكراد تطلعوا الى اقامة دولة كردية مستقلة.

الا ان منطق الحقائق الصعب قد اقنعهم تدريجياً، البعض منهم عاجلا والبعض الآخر فيما بعد، بأن آمالهم كانت مستحيلة التحقيق. وان غالبية أكراد العراق قد استقرت بهدوء، ولربما اخذت تهدىء من ضمائرها الوطنية بالفكرة الغامضة عن مجيء يوم يؤدي فيه زلزال عالمي جديد الى اعطاء الفرصة لأبنائهم او أحفادهم، وأما خلال ذلك الوقت فان اي تحرك يضر اكثر مما ينفع. وخلال السنوات الأخيرة لم تكن هناك عملياً أية تظاهرة للشعور القومي السياسي الكردي في العراق الا على شكل ردود فعل من الاستياء تجاه الاستفزازات المعادية للأكراد من جانب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القوميين المتطرفين العرب ولا سيما تلك الصادرة عن نادي المثنى.

٢ـ ان هناك مؤشرات تدل على انه في العام السابق لاندلاع هذه الحرب كانت البعثة الألمانية في بغداد قد شرعت ببث دعايات، خاصة بين الشباب من الطبقات الرسمية، مفادها ان بريطانيا العظمى قد خانت الأكراد بفظاظة بعد الحرب الأخيرة وبأن المانيا منتصرة هي المستعدة وحدها لاقامة كردستان المستقلة بعد الحرب التالية.

٣ـ وعندما اندلعت الحرب فقد كان من الطبيعي ان يعود الكثيرون من الأكراد بخيالهم الى الوراء نحو ١٩١٤ ـ ١٩١٨، عندما نزلت الجيوش الروسية عبر ايران وغزت راوندوز وبنجوني وخانقين، في ما يشكل عراق اليوم. ومنذ ايلول ١٩٣٩ اخذت الشائعات تنتشر عن اتفاق عقدته روسيا مع ايران يكون لها بموجبه مطلق الحرية لاستعمال ما يشكل بالضبط نفس الطرق الثلاثة لغرض الهجوم على العراق. وكان يقال ان المهندسين الروس كانوا يشتغلون قرب ماريوان على طرق بنجوين. ان هذه التقارير لا تعني اي تفكير اعتباطي مناصر لروسيا؛ بل على العكس يمكن ان نقول باطمئنان بأن جمهرة اكراد العراق، ولا سيما العشائر هم أعداء الداء للروس جراء تجاربهم في سنوات ١٩١٤ ـ ١٩١٨؛ وأيضاً بسبب ما يفهمون انها الشريعة البلشفية الأخلاقية.

٤ـ وهنا سأدرج مقتطفات من ملاحظات كتبتها قبل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثة عشر عاما في شباط ١٩٢٧ . واني أعيد تقديمها بدلاً من ان أكتب من جديد شيئاً مشابهاً وذلك لمجرد التأكيد على ان النقاط الواردة هناك هي عوامل دائمة في الأوضاع والتي تخطر بصورة طبيعية على بال الجميع :ـ

«ان الميدان الجلي الثاني (الأول كان هو اثارة الاضطرابات العمالية)، الذي يستطيع البلشفيك من خلاله الاساءة للعراق هو ميدان الأكراد. وقد كان الروس لسنوات طويلة الجيران المباشرين للأكراد عبر مناطق القوقاز واذربيجان الفارسية التي كانت عام ١٩١٤ اقليما روسيا من الناحية العملية. وأن أكثر المؤلفات الجغرافية، والاتنولوجية واللغوية عن الأكراد هي مؤلفات روسية. وقد استثمرت روسيا تذمر الأكراد في تركيا وفارس لجعلهم يتطلعون نحوها من أجل التأييد. وقد أقام الروس العديد من الجمهوريات السوفياتية الصغيرة القنوع بوجه عام في القوقاز وفي ما وراء القوقاز وغيرها من روسيا المسلمة في آسيا. وان اقامة جمهورية سوفياتية كردية (مستقلة) هي لعبتهم الواضحة عندما سيتمكنون من العمل من شمال ـ الشرق من قواعدهم في اذربيجان الفارسية». (١١/ ٢/ ١٩٢٧).

٥ـ وقد كان ذلك خلال النصف الأول من ايلول ايضاً عندما رأيت اولى رسالتين او ثلاث من حاج آغا ، رئيس عشيرة الهفكري في سوريا، وقد ورد فيها مع شيء من التفصيل انه في أعقاب بعثة قام بها ضابط كردي عثماني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سابق ارسلته الحكومتان الروسية والايرانية (يبدو ان الجواسيس الأكراد يسمون عادة تقريباً باسم احسان) اندلعت انتفاضات كردية في كثير من انحاء الاناضول الشرقية، وبأن اعنف هذه المعارك جرت قرب درسيم واراراتٍ، وبأنه قد اقيمت في آرارات حكومة كردية مؤقتة وقد جرى تصميم علم وطني نصفه احمر والنصف الآخر ابيض وفي الوسط شمس يعلوها خنجر، وبأن الروس كانوا يرسلون معدات السلاح والمال، وبأن نسخاً من البيانات عن تشكيل الحكومة قد وصلت سوريا، وبأن الكثيرين من الأرمن كانوا يستعدون للانضمام الى «حزب الاستقلال».

وأعرب الكاتب عن اعتقاده بأن هذه الحرب الجديدة ستمنح الأكراد فرصة عظمى. وذكر انه لا يمكن توقع شيء كبير من الأفندية (أي الفرنسيين) وطلب من مراسله رأيه فيما اذا كان يعتقد ان الاغوات (أي الانجليز) أم اصحاب العيون الزرق (أي الروس) سيكونون اكثر فائدة. وورد في الرسالة ان جميع اكراد سوريا كانوا مليئين لهفة، غير انه لا توجد اية اشارة الى اخبار او لهفة مماثلة في المناطق المحادية للعراق. وقد فسرت هذه الاخبار بأنها مبنية على الرغبة اكثر مما هي مبنية على الحقائق.

٦ـ وبدأت بعد ذلك بقليل، اتسلم اخباراً متواصلة عن وجود «لجنة» في السليمانية كانت تحاول اجراء اتصالات مع روسيا. وان بعض، لا جميع الأسماء التي تذكر، هي اسماء

اشـخـاص هم ابعـد ما يكونون عن التورط في أي عمل من هذا النوع.

وكـان أنشط مـروّجي هذه الأخـبـار هو الشـيخ محمود او الاشـخـاص الذين يرسلهم اليّ. وقـد تبين ان اخـباراً مماثلة تقـريبـاً قد صدرت عن المدعو ملا حسن من حلبجة الموجود الآن في كـركوك، وهو فضولي غير مؤتمن.

وفي ١٣ شـبـاط جاءني الشيخ محمود بنفسه، وشكر الله على ان كل مـا قـاله لي قـد ثبـتت صـحته، حيث ان راديو يـريفـان قـد اعلن ان الحكومـة الروسـيـة تسلمت مـضـابط (عـرائض) وقعّ عليـها أكراد العراق. وكان الشيخ محمود او مـبـعـوثه يلحـان في كل زيارة على السماح للأول بالعـودة الى السليمانية تحت ادعائه انه صديقنا الصدوق الذي خدمنا دائما باخـلاص.. الخ.. وهنا ايضـاً فانني ارى ان الشيخ محمود (بـرغـم مـرافـعـاته عن كـونه رجـلاً كـبيراً ولا يرغب الا في العـيش بسـلام في وطنه) يعود بخياله الى سنة ١٩٢٢ عندما أرسل للسليمانية بعد اندحار Ranicol لاقامة حاجز كردي ضـد التسرب التركي. وهو يتـصـور نفـسه معداً لدور مماثل في سنة ١٩٤٠ ولذلك فـانه ينهـمك في قـصص كيفما كانت عن النشاطات الموالية للروس في كردستان.

٧ـ يوجـد في بغـداد اشـخـاص يعرفون «بالبلاشفة» وهم أناس مـتـعـبـون بالتأكـيـد مـهما كـانت عـقـيدتهم السياسية الحـقـيـقـيـة. وقـد وصلت تقارير عن اجتماعهم عدة مرات لغـرض الاتصـال بالحـركـة الهدامـة الوارد ذكـرها في الفقرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خمسة اعلاه، والتي تسلموا منها اخبارا ربما عن طريق نفس المصادر التي عندي.

٨ـ بالطبع فان البعثات الأجنبية في بغداد ولا سيما التركية والايرانية سيبتلعها نهم الحكايات الكثيرة المتداولة في هذه البلاد وان اعادة نشرها في انقرة وبغداد لا ينبغي ان تعتبر شهادة تأكيد مستقلة عن أي حركة مناصرة لروسيا بين أكراد العراق.

٩ـ ان استنتاجي هو انه لا يوجد حتى الآن (اي منتصف شباط)، ورغم الكلام الكثير عن نشاط الدعاية الروسية، اي ذليل على وجود دعاية روسية او اي نشاط آخر مباشرين. ويجب ان ينسب هذا الكلام قبل كل شيء الى النتاج الطبيعي لتفكير السوق.

فهذا التفكير بمنطقه الغامض والحاذق يستنتج ما هو ممكن او محتمل من اي مجموعة معروفة من الظروف ومن ثم يشيع ذلك كحقائق. كما انه يرجع ثانياً الى دعاية مقصودة إما من جانب المتذمرين المتعصبين من الطراز الوارد ذكره في فقرة ٧ او من جانب اشخاص كالشيخ محمود يرغبون لأسباب خاصة بهم في اثارة الرعب فينا او اثارة المشاكل لأعدائهم الشخصيين.

أرفق طيا الملاحق التالية لتسهيل اولياتكم المحلية :ـ

١ـ قائمة بالأشخاص الوارد ذكرهم في الفقرة (٢)
(مصداقيتها مختلفة وغير مؤكدة)

٢ـ قائمة بالأشخاص الوارد ذكرهم في الفقرة (٦)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق (١)

الموظفون الرسميون المشار اليهم في الفقرة (٢) :

١ـ مـاجد مصطفى ـ متصرف العمارة
٢ـ عثمان فائق ـ مدير الطابو بأربيل (أخ رقم «١»)
٣ـ محمـد سعيد القزاز ـ قائمقام زاخو
٤ـ شيخ عزيز رشيد ـ مأمور طابو كوى
٥ـ عزة محمد «تيلشي» ـ كاتب في السليمانية.
٦ـ علي ناجي ـ مدير مال السليمانية .
٧ـ علي عرفان ـ كاتب في محاكم السليمانية
٨ـ مـرزة معروف ـ مدير مال في حلبجة
٩ـ العـقيد فؤاد عارف ـ الجيش العراقي في كركوك
١٠ـ عبدالرحمن الجادر ـ مفتش طابو
١١ـ احمد عزيز آغا «شنباز» ـ كاتب في بلدية السليمانية

ملاحظة المؤلف
ان مـاجـد مـصطفى، وسـعـيـد القزاز صارا من وزراء نوري السعيد. .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحق (٢)

الأشخاص المشار اليهم في الفقرة (٦)

١ـ شيخ قادر حفيد زادا ـ أخ الشيخ محمود
٢ـ حمة آغا ـ من أعيان السليمانية
٣ـ توفيق القزار ـ مقاول في السليمانية
٤ـ الملا صديق ـ حاكم في السليمانية
٥ـ شيخ محمود الخال ـ قاضي حلبجة
٦ـ حميد بك ـ بكزادة جاف لحلبجة

والأشخاص الوارد ذكرهم بتواتر أقل

٧ـ شيخ علاء الدين ـ شيخ نقشبندي في هوران
٨ـ علي حجي صالح ـ أ. س. ب.
٩ـ علي غالب ـ مدير شرطة السليمانية
١٠ـ حازم بك ـ نائب من زاخو
١١ـ الشيخ عوني ـ من قرية سركان

يقال ان الرسائل ترسل في المرحلة الأولى عبر حمة رشيد خان من وينا ومن هناك عبر «أخ حاجي صمد خان، صمصام الدولة» الى الوزير المفوض الألماني في طهران. ويقال ان طريقاً ثانياً محتملاً قد يكون عبر يشدر وطريقاً ثالثاً من رايات.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق (٣)

الاشخاص الوارد ذكرهم في الفقرة (7)

١ـ جميل توما ـ موظف سابق في السكك
٢ـ رشيد عارف من كوى ـ (.P.W.D سابق ومقاول الآن)
٣ـ د. رفيق من كويسنجق
٤ـ كامل الشيخلي ـ شريك رقم (٢)
٥ـ حمدي (؟)
٦ـ العزاوي (؟) ـ تاجر
٧ـ «وبعض التلكيف»(*)

ويقال ان الموما اليهم على اتصال بحاجو في سوريا عن طريق الأرمني آرتين من الموصل، وعبدالقادر اسماعيل في(٢) الحسكة، وشخص يسمى حمزة في قرية تاربيسبيان قرب القامشلي.

(*) أي المسيحيين (المؤلف)
(٢) شيوعي عراقي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من : العراق

من بغداد الى وزارة الخارجية

برقية السير كورنواليس

رقم ٦٨١

في ٢٨ حزيران ١٩٤١

الى وزارة الخارجية البريطانية

للأكراد شكاوى ولا سيما بخصوص الخدمات التعليمية والاجتماعية. وقد حثثت بالفعل رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الداخلية بشأن أهمية التسامح في المعاملة، وأخذ ادمونس يتصرف في وزارته على هذا الأساس. وأمل ان تنجم عن ذلك مقترحات عملية، تعطي للأكراد المتعلمين قدراً من الارتياح، وبالتالي، الحيلولة دون دعمهم للشيخ محمود. ان الأكراد يسيئون الظن بشخص الشيخ محمود، وان من الواجب عدم افساح المجال أمامه كثيراً فيما لو أرادت الحكومة العراقية ان تكون حازمة.

لقد جرى تعيين المتصرف الجديد، مصطفى القره داغي للسليمانية بدلاً من عربي عينه رشيد عالي، وان الوضع هادىء في الوقت الحاضر.

انني سأدرس امكانية تعيين عدد أكبر من الأكراد الى مجلس الأعيان وأعتقد انه يوجد حالياً مقعد شاغر واحد، الا ان من المفترض الغاء تعيين ناجي السويدي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويوجد الآن ستة من العرب الشيعة، تسعة من العرب السنّة، ويهودي واحد ومسيحي واحد وتركي واحد وكردي واحد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من العراق

من بغـداد الى وزارة الخارجية

السير ك. كورنواليس
الرقم : ١١٣٢
٥ اكتوبر ١٩٤١
مهم
بالاشارة الى برقيتكم المرقمة ١٠٢٣ .

انني اتفق تماماً برغم ان التركيب الذي يتحقق في كل حالة يجب ان يعني بعض الاختلاف، فالشيعة، الذين وردت الاشارة اليهم في برقيتي رقم ١١٢٤، قد طالبوا ايضاً بزملاء أكراد وذلك بعد تسوية خاصة بينهم وبين الساسة الأكراد. وبما ان ابراهيم كمال يريد ان يحصل شخصياً على وزارة فان ذلك سيعني ثلاثة «سنّة» مقابل تركيبة كردية شيعية من ستة أشخاص.

ان نوري باشا سيصل اليوم وسرعان ما سيتضح الموقف أكثر. وسوف اتكلم معه بصراحة تامة ويخامرني الأمل في استحصال نتيجة مرضية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذكرة

موقف الانكليز تجاه أكراد العراق

ان موقف الحكومة البريطانية تجاه أكراد العراق هو بالضبط نفس موقفهم تجاه أية أقلية أخرى، أي رغبتها في أن يكونوا مواطنين لبلادهم، مخلصين، وموالين، ومرفهين. ولهذا فقد استرعينا انتباه موظفي القنصلية البريطانية والمستشارين السياسيين المتواجدين في الشمال لكي يعملوا دائماً لتحقيق هذا الهدف وأن لا يتدخلوا في السياسة المحلية والنزاعات الشخصية، وان يعاملوا أكراد العراق كمواطنين عراقيين لا كأقلية منفصلة.

وعلى الموظفين الانجليز عدم الاصغاء لادعياء الزعامة، وعليهم الطلب من ذوي الشكاوى ان يوجهوها بالطرق الدستورية المناسبة، أي الى الموظفين الاداريين للحكومة العراقية وممثلي البرلماني العراقي. وفي الوقت ذاته فان الحكومة البريطانية تشعر بأن مصلحة اقامة مملكة موحدة والحفظ على السلام في الشمال تتطلب تركيز الجهد لتطوير التعليم والزراعة والخدمات الاجتماعية هناك، مثلما في المناطق الأخرى، ومنح الأكراد نصيباً عادلاً من وظائف الحكومة ودوائرها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بغـداد الى وزارة الخارجية

السير ك . كورنواليس
رقم : ١١٩٠
في ١٣ ديسمبر ١٩٤٣

مهم
بالاشارة الى برقيتي (كلمات ساقطة) . . .

١ـ لقد وصلت ٥٠ سيـارة مـصـفحة الى ديانا والكتيبة العـراقـيـة تتـقـدم فـيها. ويذكر ضابط الاتصال في المنطقة (وهـو الحـاكـم العـام بالوكـالة) بأن السكان هم الآن ممتنون ومطمئنون. ويذكـر التـقـرير (ولم يتأكد ذلك حتى الآن) ان قـوة كـبيرة من البرزانيين قـد تحـركت الآن لمهـاجمة الكتـيـبـة العراقية المعسكرة في مركة سور.

٢ـ ان القـوات العـشـائرية غير النظامـية (كلمات ساقطة) التي جند أفـرادها من عـشائر البار والسورجية لدعم الشرطة في قـضـاء عـقـرة قـد جرى حلهم على أيدي رؤسائهم. ولم يـتـضـح بـعـد سـبب ذلك ولكن من المحـتـمل انه بسـبب الشكوك التي اثارها عـجـز القـوات الحكومـيـة النظامـية عن تأديب البرزانيين بصـورة فعّالة.

٣ـ الا أن رئيـس الـوزراء يمـيل للتـفكير بوجـود مـؤامـرة سيـاسـيـة كـردية كبرى من وراء ذلك كله وقـد عبر للسيد أدمـونس عن شـعـوره بأن الدول الثـلاث الكبرى قـد تكون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لديها سياسة ما خفية تجاه أكراد تركيا وايران والعراق.

ولقد تحدثت معه بكل جد (كلمات ساقطة) عن ظنونه هذه التي ليس لها أساس وذكرته بأن الرسميين البريطانيين قد سعوا خلال ٢٠ سنة لمساعدة الحكومة على تعزيز سيطرتها في المناطق الكردية، وبأن التوصية بتقديم تنازلات للأكراد كانت دائما تستهدف ضمان رضاهم بوضعهم داخل العراق. (١)

٤- في رأيي ان الخطر في الشمال يرجع الى حقيقة انه نظراً (كلمات ساقطة)، (٢)، الجيش والبوليس العراقيين فقد اصيبت هيبة الحكومة كثيراً بسبب المجاعة وبروز الكثير .. (كلمات ساقطة) من قبل الملا مصطفى. والنتيجة هي ان الزعماء العشائريين اخذوا بأيديهم شؤون القانون جرياً وراء احقاد شخصية وتحدي أوامر الموظفين الرسميين المحليين. ومن الطبيعي ان يحاول القوميون الأكراد استثمار الوضع والسعي لجر رجال العشائر الى تعاون سياسي معهم.

٥- انني أدرس التدابير التي يمكن اتخاذها لكبح هذه الاتجاهات بالعمل السياسي..

---

(١) انظر الملاحق، مذكرة نوري السعيد عن القضية الكردية.

(٢) ربما ، مثلاً، كلمة «خسائر» او «انتكاسة»؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برقية

من بغـداد الى وزارة الخارجية

من : السير ك. كـونوراليس
الرقم : ١٢٠١
في : ١٦ كانون الأول ١٩٤٣
مكرر : الى وزير الدولة المقيم ـ القاهرة
نسخة منه الى انقرة

مهم :
بالاشـارة الى اخـر برقـيـة لي. من خـلال مـبـاحثاتي الأخيرة الـتـي اجـريـتـهـا مـع رئـيـس الـوزراء والوصي اوضـحـت أن الأكراد المثيرين للفتن يستغلون تمرد الملا مصطفى وان هناك خطراً جدياً بانتشار حركة استقلالية في كردستان ما لم تتخذ الحكومـة العـراقـيـة تدابير ملمـوسة سريعة وقد طلبت منهما مـواجهة الحقيقة المرة عن عدم مقدرة الجيش العراقي ورجال الـشرطـة عـلى مجابهة الملا مـصطفى ومـا أدى ذلك اليـه من انـحـطـاط في هيـبـة الحكومـة وسلطتـهـا. ومـا دام العـامل الـرئـيـسي لـنجـاح الحكومـة في مـثل هذا البلد هو في قـوتها العـسكرية فـان ذلك قـد فتح الباب امام احتمالات خطيرة. وقـد اكـدت بـأنـه في الوقت الذي يجري فـيـه العـمل لرفع مـسـتوى القوات العسكري فإن البديل الوحيد هو في التخلي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن موقفهم المترفع واللامبالي تجاه مصالح الأكراد. وقد نصحتهما بالاسراع في الاتصال بزعيم الأكراد وتوضيح مواقف الحكومة سواء تجاه البرزانيين او تجاه القضايا التي تشكى منها الأكراد في الماضي، ومعالجة هذه القضايا واتخاذ مواقف اكثر ايجابية وتعاطفاً مع السابق. وفضلاً عن ذلك فقد اقترحت عليهما اعطاء تعليمات للمتصرفين(*) بالتقارب مسبقاً مع الزعماء في ألويتهم واقامة علاقات ودية معهم.

٢ـ ان كلا من الوصي ورئيس الوزراء غير مرتاح تماماً للوضع؛ وقد ابديا فوراً استعدادهما لمقابلة ممثلي الأكراد في بغداد حالا. كما تطوع الوصي لزيارة الشمال في المستقبل القريب، وهذا اقتراح يتم النظر فيه. ولديّ أمل في اقناع رئيس الوزراء لتعيين لجنة من نواب اكراد للنظر في شؤون التحسينات الادارية. وكان رئيس الوزراء قد اعلن عن نيته لتأسيس (كلمات ساقطة) ادارية في الشمال وطلب من موظف بريطاني رئاستها.

٣ـ وقد قمت ايضاً باصدار تعليمات الى المستشارين السياسيين ببذل كل جهودهم لحفظ الاستقرار في المناطق غير المتأثرة حالياً بالتمرد، وان عليهم الابقاء على علاقات مباشرة قدر الامكان مع رؤساء الأكراد والتباحث معهم وفقاً للصيغ التي شرحتها بالتفاصيل فيما سبق، والعمل لضمان ولائهم.

٤ـ ان الكثير يعتمد على موقف الملا مصطفى. ففي حالة

(*) أي المحافظين (المترجم).

مـوافـقته فانني أمل ان ينحسر التوتر السياسي بسرعة. اما في حـالة استـمـرار تمرده فـان وجود القوات البريطانية في ديانا (السابق ذكرها في برقيتـي المشار اليها)، والتحذيـر الـذي سأوجـهـه وفق تعليماتكم الى الملا مصطفى سيكونان عاملين لحـفظ الاستـقـرار في المنطقـة، وسـوف نبذل جهدنا لكيلا تنتشر هذه الاضطرابات الى مناطق اخرى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من وزارة الخارجية الى بغداد

رقم ٨٠٤
١٨ كانون الأول ١٩٤٣
برقية مكررة الى وزير الدولة المقيم في القاهرة رقم ٤٠٤٦ ـ وأنقرة

بالاشارة الى برقياتكم رقم ١١٩٧ في (١٤/ ١٢/ ٤٣) و١٢٠٠ و١٢٠١ في ١٦/ ١٢/ ١٩٤٣ عن الحالة في برزان.

انك بلا شك ستدرس وبالاستشارة مع قيادة القوة الجوية الرغبة في الحصول على دعم جوي للقوات البريطانية في كردستان. ان تحركات جوية تقوم بها قوة صغيرة قد برهنت على فاعلتيها مؤخراً في اضطرابات مماثلة في الحبشة.

٢ـ في حالة اتفاقكم مع قيادة القوة الجوية على استخدام الطائرات البريطانية عند الضرورة، فان تحذيراتكم للملا مصطفى قد تقوى نتيجة ذلك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بغـداد الى وزارة الخارجية

السير ك . كورنواليس
الرقم ١٢١٧
في ٢١/ ١٢/ ١٩٤٣
مكرر الى وزير الدولة
اشـارة الى برقيتكم رقم ٨٠٤

أشارت التقارير المرسلة من ضابط اتصال المنطقة في ديانا الى ان رد فـعل الملا مـصطفى على وسـاطة الشـيخ أحمد كان سلبـيـا. (بالاشـارة الى برقـيـتي المرقمة ١١٩٧) وأكـثـر من ذلك، فـان نجـاحـاته الأخيرة اثارت لديه شـعـوراً غير مبرر بالعظمـة. وقـد رأيت ان من المناسب اصدار الانذار المخول به في برقـيتكم برقم ٧٩١. وسـتتضمن برقيتي التالية النص الكامل لرسـالتي الموجهة الى الملا مصطفى والتي قد اطلعت عليـها رئيس الوزراء العراقي.

٢ـ لقـد قـررت بعـد دراسة دقيقة عدم الاشارة الى الهجوم الجـوي المحـتـمل، ذلك لأني اعـتـقـد ان من الأفـضل عند التـعامل مع رؤساء القبائل أمثال الملا مصطفى، ان لا نشير الى مـثل هذا الأمر في وقت مبكر. فلا هو ولا أتباعه يمكن ان ينسوا تجاربهم السابقة مع القوات الجوية.

٣ـ سأتداول غـدا مـرة ثانية مع الجنرال سلبي وقائد القوة الجوية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير ك. كورنواليس
رقم : ١٢١٨
١٩٤٣/١٢/٢١

مكرر : وزير الدولة المقيم في القاهرة ـ وأنقرة .
مهم :

بالاشارة الى برقيتي الأخيرة

فيما يلي نص رسالتي الى الملا مصطفى المؤرخة في ٢١ ديسمبر :

انها تبدأ كالآتي :

لقد عبرت مراراً عديدة في رسائلك الموجهة الى المسؤولين البريطانيين عن صداقتك وثقتك بالحكومة البريطانية، وهم بدورهم قد نصحوك بايقاف حركاتك المخلة بالنظام، وقبول عروض الحكومة العراقية. ومع هذا فانك لم تعمل بهذه النصيحة وانما واصلت حركاتك غير القانونية.

٢ـ لقد آن الأوان لتحذيرك بأن هذا الوضع يربك الجهود الحربية للحكومة البريطانية والأمم المتحدة، واذا استمرت نشاطاتك الحالية فانك ستجبر الحكومة البريطانية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ان تعتبر نواياك نحوها عدائية وسيؤدي ذلك بالنتيجة الى عواقب وخيمة بالنسبة لك. وبالاضافة الى ذلك، فانني أرى من الواجب ان أبين لك بأن استمرار الاضطرابات الحالية سيؤدي الى آلام، وحتى الى المجاعة بالنسبة للأبرياء من الرجال والنساء والأطفال الساكنين في المنطقة. وانني اعتبر ان عرض العفو والوعود الأخرى المقدمة اليك من جانب الحكومة العراقية بواسطة الشيخ أحمد، وحتى بعد هجماتكم المتعددة على البوليس والجيش، هي عروض سخية للغاية. وأنا انصحك بقوة بوقف حركاتكم واعلام الحكومة العراقية باستعدادكم لقبول شروطها.

٣ـ أرسل اليك هذا التحذير لمصلحتك الشخصية، فاذا اهملته فانك ستكون مسؤولا عن العواقب التي ستحل بك.

[أرسلت نسخة الى المستر سميث]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير ك. كورنواليس
رقم : ١٢٢٣
التاريخ : ١٩٤٣/١٢/٢٣

كررت الى وزير الدولة المقيم ـ القاهرة
ونسخة منها الى انقرة .
مهم :

بالاشارة الى برقيتي رقم ١٢١٧ .
صباح امس تباحث معي الجنرال سلبي وقائد القوة الجوية. وقد وجدنا اننا على اتفاق تام حول ضرورة وضع نهاية للاضطرابات الحالية وبالطرق السياسية بأسرع ما يمكن .
وبطبيعة الحال فقد كان في فكري منذ البداية ضرورة تحاشي افتراض أي التزام عسكري ـ وخاصة ذلك الذي يتطلب تعزيز القيادة العسكرية المذكورة. وقد استطعت تقديم شرح تفصيلي الى القائد العام بالوكالة وللقائد الجوي حول النصائح التي وجهتها الى الحكومة العراقية ، وخطواتي المتخذة بواسطة المستشارين السياسيين والتي ادت الى الانذار الموجه الى الملا مصطفى.
وقد ناقشنا فوائد وأضرار، اسناد رسالتي المؤرخة في ٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ديسمبر بعمليات استطلاعية للقوة الجوية البريطانية على المنطقة المشمولة بالاضطرابات، ونحن نعير هذا الأمر اهتماماً اكبر. وقد أبرقت للمستشار السياسي في المنطقة الشمالية لأخذ رأيه في الموضوع. واذا كان رد فعل الملا مصطفى غير متجاوب مع رسالتي، فان الجنرال سلبي سيبرق لوزارة الحربية بتقديره للجوانب العسكرية.

٢ـ لقد استقبلني الوصي فيما بعد وقد وافق سموّه على نص رسالتي الى الملا مصطفى والتي يتصور انها ستكون فعّالة. وقد اتخذت اللازم لضمان تعميم محتوياتها.

وقد تكلمت مع سموه مرة ثانية كما ورد في برقيتي برقم ١٢٠١ وخصوصاً حثه على الاجتماع مع النواب الأكراد، وتعيين عضو كردي او عضوين لمجلس الأعيان (كالشيخ أحمد، والموقر الشيخ محمود) واستخدام ضابط مرافق كردي جيد. وقلت لسموه بأنه سيكون من المناسب ان يقوم شخصياً بزيارة المناطق الشمالية، ونصحته بتأجيل موعد زيارته لحين استطاعته تقديم عروض ملموسة للتخفيف من الشكاوي الكردية.

وقد أكدت مرة ثانية عدم وجود أي غموض في السياسة البريطانية تجاه المسألة الكردية.

٣ـ عبّر الوصي عن موافقته بوجه عام على وجهة نظري للوضع، وقال انه كان على اتصال بعدد من الأكراد خلال الأيام القلائل الأخيرة. وبأنه قد فكر هو نفسه في تعيين ضابط مرافق وان هناك شخصاً ما في باله. وأكد سموه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملكي بأنه لم يشك في وقت من الأوقـات في سياستنا.

٤ـ قـابلت رئيس الوزراء يومـيـاً خـلال الاسبوع المنصرم، وقـد اكـدت عليـه في كل مناسـبـة ضرورة التـحرك الفوري والجاد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بغـداد الى وزارة الخارجية

السير كورنواليس
رقم : ١٧
٦ كانون الثاني ١٩٤٤

نسخة منه الى وزير الدولة،
نسخة منه الى أنقرة

بالاشـارة الى برقيتي رقم ١٢٥٢

الضـابط السياسي في الوحدة العسكرية البريطانية في ديانا يخبر باستـلامـه اليـوم رسـالة من الملا مصطفى تقول انه قد اعـلـن، مـنـذ تـسلـم رسـالـتي، هدنة لثـلاثة أيام. ولكن الحكومـة لم تكترث لذلك، فـقد واصل رجال شرطتها القتال في بـرزان وأرسل الجيش تعـزيزات الى عـقـرة. ولذلك فـان الملا قـد اضطر الى مـواصلة القتال. وقد طلب مني التدخل بأن آمـر الطرفين باحترام الهدنة مـضيفاً بأنه ورجاله في حاجة الى ٢٥٠ طناً من القمح.

(٢) طلبت من الضابط السياسي اجابة الملا مصطفى بأن تحـذيراتي ونصـيـحـتي قد وصلته، وبأنه اذا اراد وقف القتال او اي شيء آخـر فـان عـلـيـه الاتصـال بماجـد مـصطفى. وبالاضـافـة الى ذلك، فـقـد شرحت الأمور لوزير الداخلية ونـصـحـتـه بالامـتناع عن أي عـمـل اسـتـفـزازي في الوقت الحاضر ما دام هناك أمل في التوصل الى اتفاق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السفارة البريطانية
بغداد

٣ أيار ١٩٤٥
الرقم : ١٨٦ (٢٧٢/٨٦/ ٤٥)
سيدي ،

بالاشارة الى الفقرة ٨ من برقية السير كيناهان كورنواليس المرقمة ١١٧ في ١٩ آذار ، أتشرف باحاطتكم علماً بأن مرسوم العفو العام المتعلق ببرزان قد نال رضى المملكة في ٢١ نيسان. وأرفق طيا ترجمة المرسوم كما ظهر في الجريدة الرسمية.

(٢) تلاحظون ان البند رقم (١) يستثني اعضاء القوات المسلحة وموظفي الدولة الرسميين، وذلك لخضوعهم لقانون عقوبات خاص بهم. وقد أضيف هذا البند في اللجنة. وقد ارتؤي ، وأنا متفق مع ذلك تماماً، .على ان تنفيذ قانون العفو العام على الهاربين من الجيش ورجال الشرطة قد يقوّض انضباط القوات المسلحة. . وتبذل كل الجهود لعزل الضباط المرتدّين الذين ربطوا انفسهم بالملا مصطفى، والذين يشكلون عقله المدبر، ولاقناعهم بالعودة الى بغداد، حيث اعتقد بأنهم سيعاملون معاملة كريمة. .

(٣) ان صدور هذا المرسوم لم يؤدّ الى تجديد أي اهتمام استثنائي بسياسة الحكومة نحو الأكراد او مناقشة هذه السياسة. وقد نال المرسوم، وبوجه عام، رضى السلطة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التشريعية. وكانت المناقشات تتصف بخلوّها من أية خطب انتقامية من الأكراد. وهنالك، بطبيعة الحال، بعض المتطرفين، ومنهم، مع الأسف، وزير الداخلية الذي يحبذ معاملة الأكراد بشيء من القسوة التقليدية. ومع ذلك فان هنالك شعوراً متزايداً بين الفئات المستنيرة بأنه اذا أريد تجنب ضرورة اصدار عفو عام من حين الى آخر، فان من الضروري جدا للحكومة العراقية ان تتبنى سياسة أكثر تسامحاً وايجابية تجاه الأكراد.

وهذا هو، في رأيي، تطور محمود.

٤ـ وفي الوقت نفسه فان مجلس الوزراء يرغب في معرفة السياسة الانجليزية تجاه القضية الكردية. وقد وصلت البعض من الموظفين العاملين معي استفسارات حول هذا الموضوع من وزير الداخلية، ومن السيد ماجد مصطفى، الوزير السابق بلا وزارة، والمكلف بالشؤون الكردية في حكومة نوري باشا السابقة، والذي يحرص، بطبيعة الحال، على اظهار ولائه الكامل للوصي والحكومة. وقد سألني رئيس الوزراء نفسه خلال مقابلتي له بالقول بأنه اذا كانت هنالك وسيلة لتجنب الاضطرابات، فان من الطبيعي ان يكون ذلك بلطف. وحسب اطلاعي، فان هنالك اكراداً قليلين يتعاطفون مع الحركات الانفصالية او «الاستقلالية». وقد اتفق على ذلك رئيس الوزراء قائلا : هناك فقط بعض الطلبة وانهم سيعقلون. وان علينا التحلي بالصبر والتسامح، مثلكم أنتم». وهذه، هي، كما اعتقد، اشارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى حكمة تسامحنا بعد تمرد ١٩٤١.

٥ـ والواقع ان كلا من الأكراد ومجلس الوزراء قد أدركوا مؤخراً بأن من مصلحة الجميع ان لا يتعاطف اكراد العراق مع الروس. ان الوعي المتزايد بالوحدة العربية قد جعل الأكراد يعتبرون ان من العبث محاولة المبالغة في قوميتهم المتنافسة.. وبالرغم من نشاطات عدد قليل من المتهورين، والتي تتمثل اساساً في اصدار منشورات فان هناك شعوراً عاماً بأن أي ابدال للنفوذ البريطاني بنفوذ روسي يشكل كارثة. وقد تأكد هذا الشعور خلال الاسبوعين المنصرمين عند اكتشاف مراسلات تظهر بأن بعض الأكراد الطائشين قد حاولوا فعلاً اقامة اتصالات مع الروس في ايران، وهي محاولات لا نعرف مدى نجاحها.

٦ـ ان الحكومة قد بدأت ايضاً بتحسس أهمية وجود كردستان راضية بالنسبة لاستمرار وجود العراق نفسه وان الأكراد، من جانبهم، يرون مصلحتهم في هذا الاتجاه. ان السيد ماجد مصطفى، الذي تباحث مع المستشار الشرقي بعد مباحثاتي مع رئيس الوزراء، قد بذل جهداً كبيراً للتأكيد بأنه ومواطنيه الأكراد يتعاطفون كلياً مع الوحدة العربية، وكما أظهروا ذلك في خطبهم أثناء النقاش حول القرار الخاص بالبروتوكول، وبأن المستقبل الأوحد للأكراد العراقيين يكمن في أن يكونوا مواطنين عراقيين مخلصين. وقال انه لو تأسست يوماً مع كردستان مستقلة، فان أول واجب لحكومتها سيتمثل في ارسال القوات لمطاردة أناس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أمثال الملا مصطفى والشيخ أحمد.

٧ـ وبقدر ما يتعلق الأمر بالموظفين العاملين معي، فقد أكدت مرة أخرى على توجيهات سلفي، وخصوصاً بأن موظفي دائرة المشاورة السياسية لا يجب ان يشغلوا أنفسهم بالسياسات المحلية او النزاعات الشخصية، وبأن عليهم بذل كل شيء لمعارضة النمو المستمر لعقدة الأقلية. ان الأكراد، يجب النظر اليهم، مع العرب والأثوريين واليهود، كمواطنين عراقيين. ولا يجب عليهم الاصاخة الى الزعماء ذوي النزعات الشخصية، ويجب نصح الذين لديهم شكاوى بتقديمها عبر القنوات الدستورية، بدلاً من اقحام الدعم البريطاني في كل محنة، سواء كان ذلك بحق، او بدون حق. انني أدرك تماماً بأن هذه النصيحة هي مثالية من نواح كثيرة، وبأن اتصاف الشكاوى لن يتحقق دائما عن طريق اللجوء الى الحكومة. وفي الوقت نفسه اشعر بأنه بالنسبة للمدى البعيد فان من الألطف والأفضل اتباع هذه السياسة العادلة، وبذل كل ما في مستطاعنا لتشجيع الاندماج.

٨ـ وفي كفة الميزان الأخرى ، فانه يبدو لي بأن عليّ وعلى موظفي السفارة هنا في بغداد ان نبذل كل جهد، وفي كل الظروف، لتشجيع الحكومة على منح الأكراد نصيباً عادلاً فيما يخصّ التعليم، والخدمات الاجتماعية في كردستان. . وفيما يخص الوظائف الحكومية انه هناك في العاصمة، وليس بين قرى الشمال وعشائره، يمكن ان يجري بصورة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

افضل لتعزيز المصالح الكردية وصيانتها.

٩ـ وأعتقد انه يوجد وراء استفسارات رئيس الوزراء وزملائه شعور من الخوف بأن للبريطانيين مصالح خاصة بهم في كردستان. واعتقد ان هذا الشك موجود منذ سنوات كثيرة.. ولذلك، فانني أقترح، بأن من المفيد لو

. . . .

البرقية ناقصة. وقد توقفت عند نقطة حساسة وهامة جداً، آملين الحصول على الأوراق الناقصة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بغـداد الى وزارة الخارجية

السير هـ . ستونهاور بيرد
رقم ٩٠
التاريخ : ١٩٤٥/١١/٢٨
مـكرر : بيروت رقم ٤٧ بالحقيبة الدبلوماسية
مكرر : طهران رقم ١٨١ بالحقيبة الدبلوماسية
مكرر : انقرة رقم ١٣ بالحقيبة الدبلوماسية

عـنـد مـقـابـلـتي لرئيس الوزراء العـراقي هذا الصـبـاح اغـتـنمت الفـرصـة لكي أقترح عليـه بأن الواضع الراهنة في شمال ايران تجـعل من المناسب ان تؤكـد الحكومـة العـراقـية لمواطنيـهـا الأكراد بأنها سوف لن تهمل مصالحهم، وبأنهم، مع بقـيـة المواطنين العـراقـيين، سيـحـصلون على نصـيبهم العـادل من الاصلاحات وخطوات التنمية المحتملة.

٢ـ ذكـرت فـخـامـتـه ببيان حكومة صاحب الجلالة عن موقفها تجاه أكراد العراق والذي كنت قد سلمته اليه في ١٤ حـزيران كما أوردت في رسالتي لكم برقم ٢٥١ في التاريخ نفـسـه. وخـلال الاضطرابات الحـالـيـة في برزان، أوضـحنا باسـتـمـرار للجميع، ومن جملتهم للأكراد، بأننا لا نعتبرهم الا كمواطنين عراقيين عاديين، وانه لهذا السبب بالذات فقد كان من المهم جداً للأكراد ان لا يخدعوا بالبحث عن حلفاء في أي مكان من خارج الحدود العراقية.

٣ـ لقـد فـهـم رئيس الوزراء هذه النقطة حالا، وشكرني،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقـال انه سـوف يضـمن خطاب العـرش عند افتتاح البرلمان في الأول من ديسـمبر اشـارة مناسـبة لكردستان ومن ضمنها عـبارة تقدير لاخلاص الأغلبية العظمى اللأكراد العراقيين.

[أرسـلت نسخ الى سكرتارية الشرق الأوسط].

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بغـداد الى وزارة الخارجية

السير هـ . ستونهور بيرد
الرقم : ٩٤٦
التاريخ : ١١/ ١٢/ ١٩٤٥

بالاشارة الى برقيتكم المرقمة ٣١٩.
يرسل التالي الى هاو
وصلتني من سـفير جـلالة الملك في القـاهرة نسـخـة من مـذكرة السير والتر سمارت المؤرخة في ٢٦/ ١١ عن مباحثاته مع شريف باشا عن القضايا الكردية.
أكـون ممتنا لو لفـتم انتبـاه السير والتر سمارت مباشرة الى برقـيـاتي بهــذا الشـأن المرقمة ١٨٦ في ٣/ ٥ ايار (نسخة الى الوزير المقيـم) والمرقمــة ٢٥١ في ١١/ ٦ حزيران (رقم ٨٣ الى الوزير المقيم».
وسـوف يتـضح بأن عـمل وزير الشـؤون الشرقـية يخالف بصـورة صـارخة التعليمات الموجهة للضباط البريطانيين بشأن المـواقف التي يجب اتخاذها، وقـد يؤدي الى اتهام العـراقـيين لنا بسوء النية.
اني أعـتـبر ان من المهم جـداً اصـدار تعليمات فـورية الى السير والتر سمارت بعـدم الاتصـال بشريف باشـا حـول هذا الموضوع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من وزارة الخـارجـية الى السفارة في القاهرة

رقم ١٩٥١
في ١٥/١٢/١٩٤٥

ورد التالي من هاو
لفت السير هـ. ستونهاور برد انظارنا الى المباحثات التي اجـريـت عـن الـشـؤون الـكـرديـة بـين الـسير ولتر سمارت وشريف باشـا، والى التـقـرير الذي ارسلتموه اليه بهذا الشأن ضـمن مذكرة وزير الشؤون الشرقية المؤرخة في ٢٦ نوفـمبر.

٢ـ لم نستلم لحد الان تفاصيل هذه المباحثات لكن السير ستـونهـاور بـيرد عـبر عن شكوكـه في أن يكون هذا العـمل مخالفـاً للمـوقف الذي يجب ان يتـخذه الموظفون الانجليز في العـراق وفـقاً للتعليمات الرسمية، بل انه قد يحمل العراقيين على اتهامنا بسوء القـصد. وهو يأمل وقف الاتصال بشريف بـاشـا حـول هذا الموضـوع. ويود الاشـارة بالخـصـوص الى المراســلات الى بغـــداد رقـم ١٨٦ و٢٥١ في ٣ أيار و١١ حـزيران والتي ارسلنا نسخاً منها الى مكتب الوزير المقيم.

[أرسـلت نسخ الى سكرتارية الشرق الأوسط]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«هذه ترجمة برقيات للبرزاني منقولة عن كتاب «مصطفى البرزاني، الاسطورة والحقيقة»

فخامة مآب مستشار وزارة الداخلية سعادة ميجر ادموندس الأفخم

بعد التحية وتقديم احتراماتي اللائقة لفخامتكم

المعروض لفخامتكم ان كتابكم المرسول بهذا التاريخ ٣/ ١١/ ١٩٤٣ وصلنا وخلينا فوق رأسنا وما نرجو إلا لطفكم وما نريد إلا رضائكم ولكن الأمر الذي وصلنا هو موت في ذل عظيم نسترحم ثم نسترحم من فخامتكم الكرام بقبول عذرنا لأننا سابقاً سلمنا أنفسنا بيدها وما طبق علينا الرأفة والرحمة بل عكس ذلك ومع كل حال اذا تأمرون علينا نشعل ناراً عندنا نرم أنفسنا فيه لامتثال أمر فخامتكم ومع كل حال نحن الحاضرين للخدمة بصداقة القلب واخلاص النية ولكن نحن الخائفين من قول الخائنين وفساد المفسدين المرجو من شيمتكم العادلة بعدم سماع ما يكتبون او يقولون شفهياً استرحم من فخامتكم أن تحصل طريقاً الينا غير ما نخاف منه وتسدون طريق العصيان والنزاع لأنه ما لنا الرجاء الا مقام فخامتكم وما في ذلك على همتكم بعزيز والأمر أمركم سيدي الأفخم.

المخلص الصادق للخدمة

برزاني

ملا مصطفى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دائرة المشاور السياسي للقوات البريطانية
في المنطقة الشمالية - كركوك

كركوك
٤ كانون الثاني ١٩٤٤

عزيزي الملا مصطفى البرزاني المحترم
بعد التحية

استلمت بمزيد الشكر بطاقة معايدتكم وأتمنى لكم كل نجاح وأن تكون السنة الجديدة خيراً لكم ومقرونة بالأفراح.

وحسبما تعلمون ان ما جد بك مصطفى كان قد أسند اليه منصب وزاري خاص ولي وطيد الأمل بأنه سينجح بهدفه هذا لجلب السلام والاستقرار والنجاح التام لمنطقة كردستان.

وعلى ذلك اني آمل بأنكم ستعيروا أذناً صاغية للاقتراحات التي سيقدمها لكم ودمتم باحترام.

المخلص
Sgd: W. A. Lyon
الكولونيل لاين
المستشار السياسي للقوات البريطانية
في المنطقة الشمالية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخامة مآب سفير الجلالة البريطانية العظمى السر كناهان كونواليس الأفخم

بعد التحية واحترامات اللائقة بمقامكم العالي

لا بد موجود في ذهنكم الوقاد وطبعكم النقاد في يوم الذي حضرت في خدمتكم شخصياً وبمشاهدة سكرتير مستر كابتان هولد رجوت مسترحماً من جلالة البريطانيا العظمى وعدالتكم المشهورة وفي يوم المذكور المذكور عدت واثقاً مطمئناً بأن لا يتأثر علينا وشاة المغرضين مهما يكن الآن قد طرق في سمعي ان الحكومة العراقية قد شاعت بأن مير حاج ومصطفى خوشناو ذهبان عند ملا مصطفى ومن عنده ذهبان الى ايران لذا قدمت لخدمتكم بأخلص صدق وو ولله ولله وبشرف البريطانيا ما جائهما عندي بعدما رجعان بله قبله ٤ أشهر حتى الآن الآن وهما جا آن عندي في تاريخ ٢/٨/ ١٩٤٤ هذا وسئلان في حين كنا ضباط الارتباط عندكم قد بيننا الحقيقة مال فقر قضاء الزيبار ومشينا للاصلاح والخير في هداك اليوم قد كمن لنا فرصة الى الآن الآن حكومة العراقية قد شاعت ورانا انهما رايبحان عند الروسيا في ايران وبذلك يكون لها فرصة أن تأخذ منا الانتقام فكيف يكون تخليصنا في افترائي العرب وأبى لهما . . ما لنا أب وحماية سوى جلالة البريطانيا العظمى اننا لمستعدين لبذل جهدنا وفداء روحنا في خدمتها فعليه انتها تذهبان عند سعادة كرنيل مستر كينج وهو مشاور السياسي

لها وتسلمان عليه وما لنا الأمانة إلا بشرفكم. . فها حولتهما عند المستر كرنيل كينج بتاريخ المذكور والأمر أمركم سيدي قدمت عتابي من افترائي العرب علينا ونصب فخهم لنا في خدمتكم جئت مسترحماً في بابكم العادلة وتقبلوا منا الرجاء هذا فأني عارف لا عيش ولا حياة ولا بقاء لنا إلا بلطفكم فلذا استرحم جلالة البريطانيا العظمء وهمه فخامتكم أن تخلينا تحت نظركم وتدخلنا في حفظكم ونعيش عنايتكم وإلا ما يمكنني أن أدافع بمقدار مليون نفوس المفسدين والمغرضين والحسودين عليه وفوضت أمري الى فخامة السفير الجلالة البريطانيا العادلة وبعد ذلك مالي الحق بكل الأمور اني ولدكم وفخامتكم أب لنا وبذلك سقطنا من الحق ونرجو الله تعالى أن يؤيدكم بنصره المبين والأمر امركم سيدي.

١٩٤٤/٢/٩

المخلص

برزاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برزان
١٩٤٤/٩/١٦
صاحب الفخامة سفير امبراطور بريطانيا العظمى لدى الحكومة العراقية
السير كيننجهام كرنواليس
نعرض لمقامكم السامي

أمرتنا بلزوم اتخاذ الهدوء والسكينة فعملاً بهذا الشأن أجرينا أمركم لحد الآن واليوم وقد اضطرينا الالتجاء لدى عدالتكم مبيناً في كتابي هذه عسر حالنا ان وقت الكسابة والفلاحة قد فات منا ونحن بأشد الحاجة الى معاونة الحكومة لنا بأي صورة كانت لذا نسترحم من شيمتكم الكريمة قبول رجائنا في أقرب وقت ممكن لكي لا يفوت منا وقت الفلاحة والكسابة فنرجوكم باعطاء الأمر لمساعدتنا على قدر الامكان والا معيشتنا في هذه المنطقة تؤدي بعد مدة قليلة الى مهاجرة البعض منا لديار مختلفة والبعض يتجاوزون الحدود مع الناس السرقة والنهب وثم أخاف أن تعاتبون علينا. لذا عرضت لمقامكم وصف حالنا وما في ذلك على همتكم بعزيز ونرجو الله تعالى أن يؤيدكم ويوفقكم على الأعداء جميعاً والأمر بهذا الخصوص منوط لرأيكم الصائب سيدي الأفخم.

المخلص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برزان
١٧/ ١٠/ ١٩٤٤
الى فخامة سفير جلالة امبراطورية بريطانيا العظمى الأفخم
بعد التفخيم

نرفع الى فخامتكم صورة كتابنا الموجه الى وزارة الداخلية حول بعض المطاليب نرجو فخامتكم عطف النظر فيها والأمر للتأكيد على تنفيذها من قبل السلطات العراقية وعند عدم امكان تطبيقها من قبل الحكومة العراقية نرجو ان يشملنا عطفكم للتوسط عند المقامات المختصة من حكومة جلالة امبراطور بريطانيا العظمى لمساعدتنا وتسليفنا هذه الأشياء من قبلكم رأفة بحال هذه المنطقة المحرومة من كل شيء منذ تأسيس الحكومة العراقية .
ودمتم موفقين .

المخلص
البرزاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملاحق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق (١)

مذكرة لنوري السعيد عن المسألة الكردية

الحق نوري السعيد، عند تقديم استقالته كرئيس للوزراء عام ١٩٤٤ نص هذه المذكرة بكتاب استقالته.

وقد نقلناها نصاً عن «تاريخ الوزارات العراقية» للسيد عبدالرزاق الحسني، الجزء السادس، طبعة ١٩٦٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القضية الكردية

مذكرة لنوري السعيد
(١٩ ابريل ١٩٤٤)

جاء في الفقرة الثانية من بحث «الأمور الداخلية» في كتاب استقالة السيد نوري السعيد ذكر تقرير عن المنطقة الشمالية كتبه السعيد نفسه ورفقه بكتاب استقالته فرأينا أن نثبت نص التقرير هنا حرصاً عليه من الضياع وهو هذا :

١ـ الأكراد في العهد العثماني :

كانت التشكيلات الادارية في العراق على العهد العثماني، بصورة عامة، تتكون من الموصل وبغداد والبصرة والخليج الفارسي الذي يحتوي من جملة ما يحتوي عليه الكويت والاحساء ثم اعتبر العراق في آخر عهد العثمانيين منقسماً الى ثلاث ولايات هن ولاية البصرة وولاية بغداد وولاية الموصل التي تحتوي على ما نطلق عليه الآن اسم الألوية الشمالية (أربيل، السليمانية، كركوك)، وكان يلحق بها أقضية (زاخو، دهوك، العمادية، عقرة، زيبار) .

وكانت الحكومة العثمانية ترسل من وقت لآخر شخصية ممتازة للاشراف على ادارة الولايات العراقية الثلاث تحت عنوان يتناسب والواجبات الملقاة على عاتقه في تسيير دفة الادارة فيها.

وكان من بين الشخصيات التي تولّت الادارة في العراق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناظم باشا الذي عـهدت اليه فيها بعد وزارة العدلية العثمانية وكان ذلك حـوالي سنة ١٩٠٨ . ثم أعقبه بعد ذلك الفريق ناظم باشا .

انني اعـتقد ان العوامل الجغرافية والاقتصادية وما تقتضيه الادارة هـي الـتي اوحت الى ذوي الشأن في الدولة العـثمانيـة بتـقـسـيم العراق هذا التقسيم في الادارة المدنية الذي سيبقى صحيحاً في كل وقت.

٢ـ الأكراد في الوقت الحاضر

ولما ألقـت الحرب العالميـة المـاضيـة (١٩١٤ـ١٩١٨) أوزارهـا، وانـسـلـخ الـعـراق بنتـيـجتـهـا عن الامبراطورية العـثمانيـة، وأصـبـح تحت الاحتلال البريطاني، وتولت الادارة فـيه السلطات العسكرية البريطانية؛ ظهرت في الأفق حركة كـردية يتزعمها شريف باشا أحد الأكراد الذين كانوا بارزين في الدولة العـثمانية، وكانت هذه الحركة تستهدف جمع شمل الأكـراد في العـراق وايران وتركـيـة تحت لواء واحد والمطالبة باستقلالهم.

ان مـبـدأ تقـرير المصير الذي وضـعـه الرئيس ولسن حدا بـالحـلفـاء الى العطف على رغـبـات الأكـراد في حـركـتـهـم الاستقلالية آنذاك.

٣ـ حركة الشيخ محمود

وفي سنة ١٩١٩ قـام الشيخ محمود بحركة مسلحة في لواء السليمانيـة ضد القوات البريطانية مما اضطرها الى تجريد حملة عـسكرية للقـضـاء عليـهـا، وقـد نجحت في ذلك وأخذت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحركة وألقت القبض على الشيخ محمود ونفته خارج العراق.

ولما تألفت الحكومة المؤقتة في العراق سنة ١٩٢٠ بقيت الألوية الكردية خارج نطاق ادارتها، واستمر المندوب السامي البريطاني في الاشراف على ادارتها اشرافاً مباشراً، ولم يعينوا أحداً من العراقيين، عرباً كانوا ام كرداً كموظفين في هذه المنطقة بينما كان العراقيون في المناطق الأخرى يتولون الادارة بصورة تدريجية :

٤ـ الاستفتاء في العراق

وعندما طير العراقيون البرقيات الى المغفور له جلالة الملك حسين لارسال أحد أنجاله الى العراق، ووصل الأمير فيصل آنذاك، قررت الحكومة العراقية استفتاء الشعب في شكل الحكم الذي يرغب فيه فبادر الاهلون باعطاء آرائهم وصوّتوا على نصب الأمير فيصل ملكاً على العراق غير أن اكثرية المناطق الكردية لم تشترك في الاستفتار.

٥ـ الحركة الوطنية في تركية وأثرها في العراق

وفي تلك الأثناء كانت الحركة التركية تقوى فاشتد ساعدها وأرسلت عصابات تركية الى راوندوز وشقلاوة فاستولت عليها وتقلص نفوذ السلطات العسكرية البريطانية هناك مما حدا بهم الى اعادة الشيخ محمود من منفاه في سنة ١٩٢٢ وعهدت اليه امور الادارة في لواء السليمانية، وانسحبت القوات العسكرية البريطانية الى كركوك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما نجحت الحركة الوطنية في تركية بزعامة أتاتورك وأخرجت القوات اليونانية من الاناضول وتبددت احلام اليونانيين؛ بادرت حكومات الحلفاء الى المفاوضة مع الحكومة التركية الوطنية حيث كانت نتيجتها عقد معاهدة لوزان التي تنص على ان تثبيت الحدود الشمالية بين العراق وتركية تقوم به لجنة دولية تحت اشراف عصبة الامم تستفتي سكان الألوية الشمالية فيما اذا كانوا يرغبون في الانضمام الى تركية ام الى العراق.

٦ـ شكاوى اهالي السليمانية

وقبيل هذه الحوادث راجع عدد غير قليل من اهالي السليمانية، من تجار وأصحاب مصالح باسطين شكواهم عن الفوضى السائدة في لواء السليمانية، مستنجدين بالحكومة لوضع حد لهذا الارتباك المخل، فجردت الحكومة في سنة ١٩٢٤ قوة من الجيش العراقي تؤازرها قوة بريطانية فقضت على الفوضى ووضعت الأمن في نصابه وأحدثت تشكيلات ادارية على الاسلوب المتبع في باقي انحاء العراق، وهرب الشيخ محمود الى مناطق الحدود الايرانية.

٧ـ تثبيت الحدود العراقية ـ التركية

وفي سنة ١٩٢٥ وصلت اللجنة الدولية التي عهد اليها الاستفتاء وتثبيت الحدود بين العراق وتركية، وفق ما ذكر في الفقرة (٥) أعلاه، وباشرت اعمالها ثم وضعت تقريراً رفعته الى مجلس العصبة ظهر منه ان نتيجة التصويت الذي أشرفت عليه تبين ان اكثرية سكان المنطقة الشمالية يفضلون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانضمام الى العراق على شرط ان يبقى العراق تحت الانتداب البريطاني لمدة عشرين سنة، وأن تحفظ للأكراد حقوقهم على اساس ما جاء في مبادىء حقوق الأقليات التي أقرتها عصبة الأمم ووافقت عليها الدول المشتركة فيها.

وهكذا انتهت قضية الحدود بين العراق وتركية، وعقدت معاهدة أنقرة الثلاثية بين العراق وتركية وبريطانية سنة ١٩٢٦، وفي هذه النهاية طويت صفحة استقلال كردستان الكبير من حقل السياسة الدولية، واضمحل نشاط الدعاة الى هذه الفكرة اللهم الا اذا استثنينا بعض الصحف التي كانت تصدر بين حين وآخر، وبعض النشرات التي كانت توزع سراً، وبعض الجمعيات مثل جمعية (خويبون) وكل ذلك كان خارج البلاد العراقية والايرانية والتركية.

٨ـ ظهور الحركة الكردية من جديد

ثم بعثت الفكرة الكردية من مرقدها من جديد، ووقعت عدة مصادمات مسلحة ما بين سنة ١٩٢٦ و١٩٢٨ وكان ذلك في تركية وايران الا ان الحكومات ذات الشأن استطاعت التغلب عليها وأخمدتها.

وعندما تطورت السياسة العراقية ـ البريطانية، وعقدت معاهدة التحالف في سنة ١٩٣٠، ثم اعقبها دخول العراق في حظيرة عصبة الأمم كدولة مستقلة، حدثت بعض الحوادث في مركو لواء السليمانية ترمي الى مطالبة بريطانية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتنفيذ الشروط التي وضعها اكثرية الأكراد حين الاستفتاء الذي قامت به اللجنة الدولية، والذي مر ذكره في الفقرة (٧) اعلاه، فكان جواب بريطانية بأن قضية ابقاء الانتداب على العراق او الغاؤه أمر يعود لمجلس وجمعية عصبة الأمم. اما حقوق الأكراد، باعتبارهم أقلية، فانها مضمونة وفق مبادىء حقوق الأقليات التي أقرتها العصبة، والتي لا بد للعراق حين قبوله عضواً في العصبة ان يتعهد، كما تعهدت الدول الأخرى العضوة، بمراعاتها. هذا فضلاً عن ان للعصبة كل الحق في استماع الشكاوي ضد الدول التي تخل في تنفيذ هذه المبادىء.

فبالنظر لهذه التأكيدات اطمأن الأكراد على حقوقهم، واخلدوا الى السكينة.

وفي سنة ١٩٣١ مهد الجيش العراقي بمساعدة القوة الجوية البريطانية السبيل لتأسيس الادارة المدنية في منطقة بارزان اسوة بباقي اجزاء العراق.

٩ـ الخلاصة

لا بد لي وقد أوردت لمحة موجزة عن تاريخ القضية الكردية في العصر الحديث، وخاصة ما يتعلق منها بالعراق، أن اذكر شيئاً عن أكراد العراق وميولهم بصورة عامة باعتبارهم مواطنين، وأن اوضح الخطة التي يجب ان تسير عليها في ادارتهم في الظروف المعقدة التي نحن فيها الآن.

إن اكراد العراق، في نظري، ينقسمون الى طبقات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثة :ـ

١ـ رؤساء العشائر :ـ وهؤلاء يعيشون في حياة أقرب الى الاقطاعية منها الى المدنية، وليس لهم هدف سياسي معين وانما همهم الأكبر هو الابقاء على ما ورثوه من سيطرة ونفوذ ضمن حدود مناطقهم وعشائرهم.

٢ـ التجار : ـ وهؤلاء يرومون دائماً سيطرة حكومية تامة ليسود الأمن والنظام بغية ترويج تجارتهم ورعاية مصالحهم.

٣ـ المثقفون : ـ وهم بازدياد مطرد. اما رغباتهم فإنها لا تتعدى رغبات باقي المثقفين من ابناء العراق، فهم يطالبون بالاكثار من المدارس، ونشر التعليم، وزيادة وسائل المدنية: كالعمران والصحة في تلك الربوع. كما أنهم يرغبون في جعل الادارة المحلية في أيديهم، والقضاء على نفوذ الطبقة الأولى .

أما أهدافهم السياسية في استقلال كردستان الكبير فان العقلاء منهم يعتقدون ان ليس في الامكان تحقيق هذه الفكرة الا اذا أيدتها الدول الكبرى وذلك لأن ما يربو على ٨٠٪ من المناطق الكردية يقع خارج العراق.

اننا اذا أمعنا النظر وتتبعنا الحوادث والاخبار، من خلال هذه الحرب الطاحنة، نجد بوادر تظهر من حين لآخر تدل على ان بعض الدول الكبرى ترغب في استغلال القضية الكردية لصالحها، وان كان هذا الاستغلال لم ينته أمره ولا يعلم احد مبلغ صحة الوعود وزمن ومدى تحقيقها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففي عالم ملبد كالذي نحن فيه، والى ان تستقر الأمور وتنجلي الحقائق وتظهر البواطن، يجب على العراق ان يتروى في ادارة الأكراد في المنطقة الشمالية، وخاصة اذا علمنا ان الفوضى ضاربة اطنابها داخل الحدود الايرانية، ورؤساء العشائر هم المسيطرون في مناطقهم، وان الحكومة الايرانية تجاريهم وتسايرهم، وقد بلغني ان قد تأسست في المناطق الكردية في ايران المتاخمة لتركية، والتي تحت النفوذ الروسي، مجالس من الأكراد لتنظيم وادارة شؤونهم. وأما في داخل تركية فقد حشد جيش تركي اكثر من المعتاد للسهر على استتباب الأمن والنظام في المناطق التركية المتاخمة لايران والعراق. وقد قيل ان الاتصالات بين الأكراد على اختلاف طبقاتهم جار في الأيام الأخيرة اكثر من السابق، وبشكل يلفت النظر. وأن هذه الاتصالات تسيرها وتنظمها الدول ذات الشأن للوقوف على مجريات الأحوال في المناطق الكردية بأجمعها.

يتضح مما سبق بيانه اننا نمر بظروف غير اعتيادية تحتم على المسؤولين ان يبالغوا في الحيطة والحذر، وان يتجنبوا الحوادث التي من شأنها ان تفسح المجال امام الطامعين ليستغلوا هذا الوضع غير الطبيعي طيلة مدة الحرب، وخاصة اذا ما تبينا ان ليس للأكراد العراقيين في العراق هدف يخالف ما يصبو اليه باقي أبناء العراق. فهم كغيرهم يطالبون باصلاح الادارة والعناية بالمعارف والصحة والعمران وغير ذلك من الأمور الحيوية التي لا بد من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القيام بها في كافة انحاء العراق عاجلاً او آجلا وذلك لرفع مستوى الشعب وزيادة كفاياته وتنمية موارده. فما زالت هذه أهداف المسؤولين فلا يجب ان نجعل من تأخير بعض الاصلاحات وسيلة للاستغلال تعود علينا بالمتاعب، وتكدر صفو العلاقات القائمة بين الأكراد وإخوانهم العرب.

واني حين أطلب عناية خاصة في المناطق الشمالية والمبادرة الى اصلاح ما يمكن اصلاحه قبل غيره لا اقصد من وراء ذلك اصلاح المنطقة الشمالية على حساب المناطق الأخرى، وانما هو ترجيح تقتضيه الظروف الاستثنائية الحاضرة، على أننا يجب ان ننظر الى العراق كوحدة شاملة ونقوم باصلاح شامل يعم على الجميع».

نوري السعيد

رئيس الوزراء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق رقم (٢)

عن نشرة «الكادر» لحزب البرزاني في ١٩٧١

موجز تأريخ
الحزب الديمقراطي الكردستاني

دور المنظمات الاجتماعية والأحزاب القومية الديمقراطية في العراق وكردستان العراق قبل وخلال الحرب العالمية الثانية أفكارها ومناهجها وخططها لحل المشكلة الكردية باسلوب جديد

بعد ان دخل العراق عصبة الأمم في عام ١٩٣٢، أخذت الحركة الحزبية والحركة التحررية الكردية في العراق وكردستان تسير نحو الانتعاش الى حد ما. وفيما يلي اسماء بعض الجمعيات والمنظمات التي تكونت في تلك الفترة:

(كومه لي لاوان ـ جمعية الشباب) منظمة ثقافية اجتماعية كان يوجهها المرحوم محمد أمين زكي بك. وقد أسست هذه الجمعية في عام ١٩٣٣ واستطاعت ان تصدر العدد الأول من (دياري ي لاوان ـ هدية الشباب) وفي عام ١٩٣٤ أصدرت العدد الثاني منها، كما استطاعت ان تستقطب حولها عدداً كبيراً من المثقفين والطلبة وسائر المخلصين في بغداد، وان ترفع من مستوى وعيهم وثقافتهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوجههم نحو التفكير في مستقبل شعبهم. وفي الوقت ذاته كانت هناك أحزاب عديدة في بغداد أعطيت لها حرية العمل.

(جماعة الأهالي) التي بدأت العمل السياسي في ١٩٣٥. كان لها دور هام في نشر الأفكار الديمقراطية، وكانت تنشر دائماً روح الأخوة بين القوميتين العربية والكردية، وبذلت مساعي كبيرة في سبيل ايجاد روابط أخوية متينة بينها وبين المثقفين والوطنيين الأكراد، فتعاون معها عدد من الطلبة والمثقفين الأكراد في بغداد وكردستان، واكتسب قادة الأهالي حباً واحتراماً عميقين بين الوطنيين والمثقفين الأكراد.

والحزب الشيوعي العراقي الذي تأسس في عام ١٩٣٤ كان قد استطاع ان ينظم كثيرين من المثقفين والعمال الأكراد في هيئاته القيادية والسفلى وان يتعاون معهم.

(كومه لي برايه تي - جمعية الأخوة) التي تأسست في عام ١٩٣٨ برئاسة الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الخالد. كانت جمعية سياسية وكان هدفها تحرير الكرد وكردستان. وبالرغم من ان حدود نشاط هذه الجمعية لم تتعد محافظة السليمانية الا انها انعشت الحركة التحررية الكردية الى حد كبير بنشاطاتها ونضالاتها.

ولا شك ان صحفاً ومجلات مثل (زاري كرمانجى - اللهجة الكرمانجية) و(ديارى ي لاوان - هدية الشباب) و(زين - الحياة) و(ده نكى كيتى تازه - صوت العالم الجديد)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي كانت تصدر ابان الحرب وكانت حافلة بالمواضيع الاجتماعية والسياسية والأدبية، كانت تثبت أسس الحركة التحررية الكردية بشكل أكثر رسوخاً، وتمهد الجو للجمعيات والأحزاب السياسية لاقامة حزب سياسي ثوري طليعي يستطيع توجيه وقيادة الحركة التحررية الكردية الحقيقية، وينتظم في صفوفه الطلبة والمثقفون والكسبة والعمال والفلاحون الكردستانيون لخوض نضال لا يعرف الكلل في سبيل الشعب الكردي وحقوقه العادلة. وقبل اقامة هذا الحزب الطليعي الجديد بالقيام بالأدوار الملقاة على عاتقه، كانت قد تأسست في كردستان العراقية أحزاب ذوات برامج وأنظمة داخلية لعبت أدواراً قيادية ممتازة في تطوير وتعزيز الحركة التحررية الكردية والحركة الحزبية في كردستان العراقية والايرانية. وفيما يلي نتحدث بايجاز عن كيفية اقامة كل واحد من هذه الأحزاب ودوره في تنظيم الشعب وتوجيهه.

١ ـ حزب هيوا

في عام ١٩٣٩ وبعد تهيئة كافية مخلصة وواعية، وبمبادرة من عدد من الضباط والمثقفين التقدميين الأكراد، تأسس، سراً، حزب سياسي باسم حزب (هيوا) برئاسة المرحوم رفيق حلمي. كان الهدف الآني لهذا الحزب نيل الشعب الكردي في العراق حقوقه القومية وفي مقدمتها الحكم الذاتي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكردستان. وقد حدد هذا الحزب موقفه في بداية الحرب العالمية الثانية ضد الفاشية بوضوح، وقاد نضال الشعب الكردي، في صف الشعوب المتحررة والمناضلة في سبيل الحرية، على طريق مكافحة النازية.

ونتيجة للنضال الشامل الذي خاضه حزب هيوا، فقد ذاع صيته في جميع انحاء كردستان العراقية، والتف حوله في وقت قصير الوطنيون والمثقفون والضباط والشخصيات السياسية والوجوه الاجتماعية المخلصة الكردية. وبعد فترة قصيرة من تأسيسه بلغ عدد اعضائه خمسة آلاف وخمسمائة شخص كان معظمهم من الضباط ونواب الضباط والجنود والطلاب والمثقفين من محامين وأطباء ومعلمين ومدرسين، كما كان له عدد كبير من المؤيدين والمؤازرين. بل يمكننا القول ان معظم أبناء الشعب الكردي في العراق كانوا مؤمنين بنضال هذا الحزب والخطوات التي يخطوها، وكانوا على أتم استعداد لتقديم كل تضحية وبدون أي تردد، في سبيل تحقيق أهداف الحزب. ولم يقتصر عمل الحزب على كردستان العراقية، فقد خطا خطوات مجيدة في كردستان الايرانية والتركية والسورية في سبيل تنظيم وتوجيه الحركة التحررية.

وبمساعدة من (جمعية الأخوة) والشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الخالد، استطاع الرئيس البرزاني الذي كان قد فرضت عليه الاقامة الاجبارية في السليمانية ان يخلص نفسه في تموز ١٩٤٣ من قبضة السلطات الحكومية ويعود الى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منطقة بـرزان ليـقود ثـورتها التـي امتدت من ١٩٤٣ حتى ١٩٤٥ ولم يقصر حـزب هيـوا في دعم وقـيادة تلك الثورة الى حد كبير وفي حدود امكانياته.

وعندمـا وضع الجـيش الأحمر السوفياتي يده على آذربايجان وكـردسـتـان الايرانيـتين، أدرك حـزب هيـوا ان الظروف قد سنحت للشـعب الكردي ليستعد ويلم شعثه وينظم نفسه. وعلى هـذا الأسـاس فقد قرر في عام ١٩٤٢ ان يبعث باثنين من اعـضـاءه القياديين الى كردستان الايرانية وهما المير حاج أحمد والشـهـيـد المرحـوم مـصطفى خوشناو، لاقامة صلات بين قـيـادة حـزب هيـوا وقـادة الحـركة التحررية الكردية في الجـانب الشرقي من الحـدود، لتـوحـيـد الآراء حـول التنظيم الحـزبي والحـركـة القـومـيـة في هذين الجـزئين من كـردستان بصـورة أفـضل. ونتـيـجة للجهود والمساعي التي بذلها هذان الرفـيـقـان والمسـاعي التي بذلها قـادة الحـركـة التـحررية في الجـانب الآخـر من الحـدود، توفـرت ظروف ملائمة لانشاء حـزب ديمـقـراطي عام في جميع انحاء كردستان وهكذا ففي ١٦ أيلـول ١٩٤٢ تأسـست جمـعية (ز. ك = زيـاني كـورد) ونتـحـدث فيما بعد عن نضال هذه الجمعية وتغير اسمها الى (الحـزب الديمـقراطي الكردستاني) ودورها في السير بالحركة التحررية الكردية الى أمام.

كـان حـزب هيـوا ينمو ويتقدم يوماً بعد يوم، وكان يعتبر أقـوى حـزب سيـاسي في تاريخ الحـركة التحررية الكردية، فـقـد كـان يملك تنظيماً دقـيقاً ومحكماً. ومع ذلك فمنذ عام

١٩٤٣ أخذ الخلاف والتكتل في الرأي يدب في صفوف الحزب بين قيادته من جهة وقواعده من جهة اخرى، فكان يتجلى بوضوح جناح يميني وآخر يساري في مسائل السياسة التنظيمية والسياسة الخارجية والداخلية والمنهاج وطريقة العمل والنضال اليومي، اي أن التناقضات كانت تنمو وتتقوى في صفوف الحزب يوماً بعد آخر.

وعندما اندلعت ثورة برزان بقيادة البرزاني في أيلول ١٩٤٣ كان الخلاف بين اليمين واليسار داخل الحزب قد اشتد الى حد كبير، واتخذ له طابع صراع مكشوف. وجراء هذا الخلاف كانت المشاكل والعراقيل قد ازدادت أكثر من أي وقت مضى في طريق الحزب. هذا من جهة ومن جهة أخرى كان الاستعمار الانكليزي يحس أكثر فأكثر بمخاطر اشتداد بأس تنظيم حزب هيوا، وكان يدرك جيداً ان هذا التنظيم اذا استمر في النمو والتوسع بتلك السرعة والقوة وذاع صيته يوماً بعد يوم في جميع أرجاء كردستان عامة وكردستان العراقية خاصة، فان نتائج ذلك على مصالح الاستعمار البريطاني القريبة والبعيدة تكون جد سيئة وسيلحق بها أضراراً كبيرة. ولذلك فقد قرر بذل المساعي لوضع حد لدور هذا الحزب ولانهاء هذا الدور. وعلى ضوء هذه النية السيئة أخذ يستخدم مرتزقته وعملائه خارج الحزب لألهاب نار الشقاق والخلاف داخل صفوف الحزب ولا سيما بين الجناحين اليميني واليساري بغية تعميق التناقضات وابلاغها حداً يكون من الصعب اعادة الوحدة

الى صفوف الحزب. وهكذا ابتعد معظم اليساريين من الحزب وتركوا صفوفه، وكانت غالبية هؤلاء تتألف من الضباط والجنود والطلبة والمثقفين الكردستانيين. ولا شك ان من الممكن القول أن الاستعمار البريطاني نال التأييد التام لتنفيذ مآربه الخسيسة هذه، من بعض اعضاء الجناح اليميني، ولكن بطريقة غير مباشرة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوهر الخلافات الفكرية داخل حزب هيوا

كان جوهر الخلافات الفكرية داخل حزب هيوا يدور حول نقطتي الصراع التاليتين:

أولا ـ ما هو النهج السياسي الذي ينبغي توجيه الحركة التحررية الكردية بموجبه، ومع أي معسكر دولي يحسن التعاون في سبيل حل مشكلة الشعب الكردي، هل يجب التعاون مع الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، أم مع الانكليز والمعسكر الغربي؟ وأي المعسكرين يساند بحق وصدق الشعب الكردي لنيل حقوقه العادلة ولبلوغ أهدافه المشروعة القريبة والبعيدة؟

ثانيا ـ هل يجب ان يساند حزب هيوا بكل امكانياته وقواه ثورة برزان ويساهم فيها ويقودها كما ينبغي، أم يجب عليه ان يتخذ موقفاً محايداً ويقف موقف المتفرج منها وان تكون مساعداته لها سرية جداً ومحدودة جداً لكي لا يلفت الى نفسه انظار مسؤولي النظام العراقي الملكي ولئلا يثير استياء انكلترا بوصفها الصديق والحليف الرئيسي للدولة العراقية؟

كان الصراع يشتد يوماً بعد آخر على هاتين النقطتين أكثر فأكثر، ولا سيما على النقطة الأولى. الى ان عقد في عام ١٩٤٤ كونفرانس عام في كركوك. وفي هذا الاجتماع

برز الخلاف بصورة أشد وأعمق على كلتا النقطتين حتى أدى الى أن ينشق الحزب على نفسه الى شقين يميني ويساري وقد استطاع الجناح اليميني ان يواصل النشاط السياسي فترة من الوقت محتفظاً باسم الحزب، ولكنه لم يلبث ان قرر حل الحزب. ومنذ ذلك الحين انتهى دور هيوا في الحركة التحررية الكردية. أما الجناح اليساري فهو الآخر انشق الى عدة أجنحة واستقر عدد من هذه الأجنحة في الحزب الشيوعي العراقي بقسميه فقد كان عدد من الشيوعيين قد انفصلوا عن الحزب الشيوعي العراقي الذي كانت (القاعدة) لسان حاله، وكان هؤلاء يناضلون باسم الحزب الشيوعي العراقي أيضاً ويصدرون جريدة (وحدة النضال) وكان فرعهم في كردستان يتسمى باسم (يه كيه تي ي تيكوشين) ويصدر جريدة بهذا الاسم.

كانت صلات جماعة (يه كيه تي ي تيكوشين) بالجناح اليساري لحزب هيوا صلات جد متينة. ولذلك فان غالبية المثقفين اليساريين في (هيوا) ارتأوا النضال في صفوف (يه كيه تي ي تيكوشين) لأنها كانت تؤمن بضرورة الروح الكردية والحركة التحررية الكردية وتؤمن بضرورة التنظيم وتعزيزه، وكان عدد من قادة (يه كيه تي ي تيكوشين) اعضاء بارزين في (هيوا) وكانت أفكارهم القومية الكردية قد ارتبطت ولقحت بالأفكار الديمقراطية والتقدمية، وكانوا يسعون دوماً لرسم خط ووضع منهاج ونظام داخلي للحركة التحررية الكردية تنسجم مع المرحلة النضالية التي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كـان يجتـازها الشـعب الكردي، وكـانوا يريدون لهذه الحركة ان تكون في نضـال مسـتـمر لبلوغ أهدافها القريبة. وانضم

عدد آخر من اعضاء هيوا الى صفوف (ز. ك = زيانى كـورد ـ حـيـاة الأكـراد) في كردستان العراقية. وأسس عدد آخـر منهم جمعية (الطريق الصحيح ـ ري ي راست) التي لم يتـعـد نطاق عـملهـا محافظة السليمانيـة وبعض الطلبة الذين كـانوا يدرسون في بغداد.

٢ـ الحـزب الشـيـوعي في كـردسـتـان العـراق ـ شـورش (الثورة)

في أواخر ١٩٤٤ بـدأت المحـادثات بين جناحي الحـزب الـشـيـوعـي العـراقي اي جناح (القـاعـدة) وجناح (وحـدة النضـال). وكـانت النتيجة ان جناح (وحدة النضال) قرر، فـيما عـدا فرعه في كردستان، أي (يه كيه تي ي تيكوشين)، الانضمام الى صـفوف القاعدة وان يحل نفسه نهائياً ولا يعمل فـيما بعـد باسم الحـزب الشـيـوعي. أما جماعة (يه كيه تي ي تيكوشين) فلم تر من الصـواب الانضمام الى صـفـوف جماعة القـاعدة كأفراد كما ارتأته جماعة (وحدة النضال) قبل الاتفاق على كيفية قيادة الحركة التحررية الكردية.

دخل ممثلو (يهخ كـيه تي ي تيكوشين) المؤلفون من صالح الحـيـدري والمرحوم نافع يونس وعلي عبدالله في محادثات مع ممثلي الحـزب الشـيـوعي العراقي وهم كل من المرحومين فهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزكي بسيم ومحمد حسين الشبيبي ويهودا، والملا شريف حول كيفية تنظيم وقيادة فرع كردستان والحركة التحررية الكردية بالشكل المطلوب. ولكنهم لم يتوصلوا الى حل مقبول.

ولهذا فان قادة (يه كيه تي ي تيكوشين) أسسوا في خريف ١٩٤٥ الحزب الشيوعي لكردستان العراق وكان مكتبه السياسي يتجلف من كل من صالح الحيدري (سكرتير) ونافع يونس وعلي عبدالله وعبدالكريم توفيق ورشيد عبدالقادر، وكانت جريدة (شورش) اللسان المركزي للحزب، ولذلك فان الحزب عرف باسم حزب (شورش) واشتهر بهذا الاسم، وبالنظر لأن تنظيمات هذا الحزب في جميع انحاء كردستان العراق كانت قوية وفعالة، وكانت جماهير واسعة تلتف حوله، فقد كان له منهاج ونظام داخلي منسجمان الى حد بعيد مع الحركة الديمقراطية في العراق ومع الحركة التحررية الكردية في كردستان.

كان حزب شورش يرى ان الضرورة التاريخية تقضي بجمع جميع الأكراد المخلصين في منظمة سيلاسية تملك منهاجاً ونظاماً داخلياً منسجمين مع الحركة التحررية الكردية في تلك الظروف، وان يوجههم للاستفادة من جهود كل كردي شريف ولتسير الحركة التحررية الكردية الى امام وتتعزز أركانها وتكون في مستوى مسؤولياتها. ولذلك فقد لعب دوراً هاماً وطليعياً في اقامة وتنظيم وتوجيه (حزبي رز كاري ي كورد ـ حزب خلاص الأكراد)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو حزب الجبهة الوطنية في كردستان العراق ـ الذي نتحدث عنه بصورة خاصة.

كما كان حزب شورش يرى ضرورة وحدة جميع القوى الوطنية والديمقراطية في العراق وتحالفها مع الحركة التحررية الكردية للسير بالعراق عامة وكردستان خاصة نحو التقدم والخلاص من النظام الملكي المرتبط بالامبريالية. ان نظرة واحدة نلقيها على البنود التالية من منهاج الحزب ترينا انه كان قد حدد الأهداف الوطنية القريبة، بصورة جيدة الى حد كبير. وهذه هي تلك البنود:

١ـ تقوية وترسيخ روابط الأخوة والكفاح المشترك بين الشعبين المناضلين العربي والكردي في سبيل خلاصهما وتحررهما وبلوغهما أهدافهما.

٢ـ التعاون مع القوى الديمقراطية والتقدمية في العراق، ولا سيما الحزب الشيوعي العراقي في النضال في سبيل حرية وسعادة الشعوب ولا سيما من أجل أهداف وأماني الشعبين الكردي والعربي.

٣ـ الكفاح المشترك بين الشعبين العربي والكردي في سبيل اقامة نظام ديمقراطي يراعي مصالح الشعب بصورة تامة.

كما ان منهاج الحزب قد حدد بوضوح الخطوات التي يجب اتخاذها لحل المشاكل الصناعية والزراعية والثقافية لتحقيق التقدم الاقتصادي في أقرب وقت. كما انه كان يرى تنفيذ اصلاح زراعي في أقرب وقت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخلال ثورة برزان ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥ ساند الثورة وأيدها بصورة جيدة ووقف بحزم ضد الدعايات التي كان الاستعمار الانجليزي والشوفينيون والرجعيون العرب والنظام الملكي العراقي يبثونها ضد الحركة التحررية الكردية والثورة البرزانية بقيادة الرئيس البرزاني، حيث انهم كانوا يسمون الحركة حركة رجعية ومعادية لمصالح الشعب.

وبعد انسحاب قوات برزان الى مهاباد في عام ١٩٤٥ وانتعاش الحركة التحررية الكردية في الطرف الآخر من الحدود، ارتأى حزب (شورش) ان يستفيد من حمزة عبدالله ولا سيما انه خلال مقابلة جرت بين (خالد بكداش) و(كاكه زياد) وتحليل للوضع السياسي في كردستان الايرانية، كان بكداش قد اقترح الاستفادة من حمزة. وكانت صلات شورش ـ بـ(كاكه زياد) قوية جداً عن طريق المرحوم عبدالصمد محمد الذي كان واحداً من قادة شورش. فقد كان كاكه زياد وعد حزب شورش بأن لا يقصر في مساعداته في حدود امكانياته، وعن طريق هذه المساعدات أمكن تهيئة وتنظيم وسائل الطباعة للحزب. كان كاكه زياد قد عرض موضوع مقابلته لخالد بكداش والحديث الذي دار بينهما وتوصيات خالد، على المكتب السياسي لحزب شورش، وقبل هؤلاء الاقتراح وبدأوا صلاتهم بحمزة الذي أرسل بمساعدتهم وبمساعدة كاكه زياد الى مهاباد لمقابلة الرئيس البرزاني ولجنة الحرية(١)

(١) لجنة الحرية ؛ لجنة قيادية تألفت من بعض الضباط العاملين في حزب هيوا، قادت بالتعاون مع الرئيس البرزاني الثورة البرزانية عام ١٩٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وللاطلاع على وضع الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وصلاته مع الاتحاد السوفياتي.

وفي تقرير خاص أرسله حمزة عبدالله الى المكتب السياسي لحزب شورش، أوضح من كل النواحي الوضع في الطرف الآخر من الحدود، ووضع القوة البرزانية ورأى الرئيس والأخوة الضباط والمثقفين الذين كانوا معه. وقد ارتؤي العمل لتهيئة الجو داخل حزبي (شورش) و(رزكارى) وبين المخلصين والمتنورين الأكراد لاقامة حزب طليعي من جميع الأحزاب والجماعات والمنظمات في كردستان العراقية، من الطبقات المسحوقة لقيادة حركة تحررية كردية حقيقية وفق منهاج ونظام داخلي منسجمين مع حقوق ومطاليب الشعب الكردي القريبة والبعيدة. وكان حمزة قد طلب ان يقابل علي عبدالله المسؤول الأول لفرع الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني في العراق (ابراهيم أحمد) ليأخذ رأيه هو وجماعته حول اقامة الحزب الديمقراطي الكردي.

سافر علي عبدالله من بغداد الى السليمانية لهذا الغرض ولاستلام المزيد من المطبوعات حول الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني. وخلال المقابلة التي جرت بينهما كانت آراؤهما متماثلة الى حد ما. وقد ارتأى المكتب السياسي لحزب شورش الاتصال بابراهيم احمد للغرض ذاته مرة أخرى لتوفير الظروف اللازمة لانشاء البارتي. وكان اللقاء في بغداد حيث اعلن ابراهيم احمد تبنيه لآراء الرئيس البرزاني وحمزة عبدالله ورفاقهما حول اقامة الحزب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الديمقراطي الكردستاني على ان يوافق على ذلك المرحوم قاضي محمد وقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران.

٣- حزب خلاص الكرد (زر كارى ى كورد)

(الجبهة الوطنية الموحدة في كردستان العراق في عام ١٩٤٥)

وفي سبيل ان تخطو الحركة التحررية الكردية خطوات منظمة الى الأمام في طريق التقدم وتجمع أوسع أوساط الشعب الكردي في حزب جماهيري قائد، ولتستطيع هذه الحركة أداء دورها، فقد ارتأى حزب شورش ان الضرورة التاريخية تقضي بـ(اقامة جبهة وطنية موحدة) في كردستان على غرار (جبهة المقاومة) في فرنسا و(جبهة الأيام) في اليونان و(جبهة تحرير الوطن) في يوغوسلافيا، من جميع القوى السياسية في كردستان لقيادة وتوجيه الحركة التحررية الكردية جنباً الى جنب مع الحركة الوطنية والديمقراطية في العراق ضد الاستعمار والرجعية والاقطاع. وبجهود متواصلة بذلها حزب شورش وعدد من المثقفين التقدميين والشخصيات البارزة الكردية تألف (حزب رز كارى) في شتاء ١٩٤٥ وكانت قيادته تتألف من المناضلين السبعة التالية أسماؤهم:

١- صالح الحيدري

٢- نافع يونس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ـ الدكتور جعفر محمد كريم
٤ـ نوري شاوه يس
٥ـ نوري محمد أمين
٦ـ رشيد باجه لان
٧ـ طه محي الدين

كان صالح الحيدري ونافع يونس ممثلين بارزين لـ(حزب شورش) في قيادة (حزب رزكارى). اما الرفيقان (نوري شاوه يس) و(نوري محمد أمين) فقد كانا عضوين في حزب شورش، ولكنهما لم يكشفا عن نفسهما في سبيل ان تكون غالبية اعضاء قيادة حزب رز كارى من اعضاء حزب شورش، وان تكون قيادته من جانب الأخيرة بصورة تامة ليقود الحركة التحررية الكردية على ضوء سياسة الحزب الشيوعي في كردستان العراق. وهذا هو نص بيان (حزب شورش) حول ضرورة مساندة انشاء (حزب رز كارى ى كورد) في كردستان العراقية:

بيان الحزب الشيوعي في كردستان العراقية

اتحدوا لتأسيس حزب رز كارى كورد
ناضلوا لسحق خطط الاستعمار والرجعية

في هذه الأيام التي انتهت فيها الحرب، بظفر مبادىء الحرية وايشاك انهدام أسس قوى الاستعمار والرجعية في

الشرق والغـرب، وذلك بزوال قـوى الدول الفاشستية، فان جميـع الأمم الصـغيرة والمستـعبـدة في العـالم التي ناضلت وأراقـت الدمـاء الزكيـة للتـقـدم، تترقب وتطالب بحـرياتها ومـقـومـاتها القـومـيـة وحق تقـرير مـصيرها حسب الظروف العـالميـة السـائدة والمواثيق التي اعلنتـها الدول المتحدة. على انـه مـن الضروري ان نعلم جـيـداً بأن دسـائس الاسـتـعمار والرجـعـيـة تعـمل الآن بكل قوتها. ولذلك فان الحريات لا يمكن استـيـهـابها بل يجب أخذها بقوة مستمدة من جماهير الـشـعـب والـوطـنيين المخلصين. وهذه الفكرة قـد ظهـرت عـمليـاً في كـثير من الدول الغـربية. فباسم (جبهة المقاومة) في فـرنسا و(جبهة الأيام) في اليونان و(جبهة تحرير البلاد) في يوغـوسـلافـيـا بدأ الجـهـاد والمكافـحـة ضـد قـوى الرجعية والاسـتـعمار. الأمـة الكردية المقـسـمـة حسب خطط وأطماع الاسـتـعـمار عليـهـا ان تناضل في سـبـيل حق تقـرير المصير وتحـرير كـردسـتان الكبرى وذلك بازالة وقطع دابر الاستعمار الانجليـزي وخـدامـه مـستخدمة قوة منظمة مدبرة في داخل جميع المناطق الكردية مـتحدة تمام الاتحاد فيما بينها. وفي هذه الأيام تكون حـزب الجـمـيع باسم (رز كارى كورد) من كثير من الجـمـعـيـات الكردية العـراقـيـة الصغيرة نتيجة لمساعي الحـزب الشـيـوعي لكردسـتـان العراقية والوطنيين الآخرين. ومع محافظة الحـزب الشـيـوعي على كـيـانه فـانه يتعاون معه كليـاً للوصـول الى الغـايات الحـاضرة. وقـد كافح هذا الحزب ويكافح وسـيكافح في سـبيل تحرير البلاد. وفي النهاية نحن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحـزب الشيـوعي ننادي جماهير الشـعب الكردي العزيز في العـراق للعـمل على تقـدم حـزب (رز كارى كورد) ومعاونته ونخـاطب بأعلى صـوتنا جميع الوطنيين في كـافـة الأنحاء لئلا يألوا جـهداً لتقوية (حزب رز كارى).

المكتب السياسي
للحـزب الشيوعي في كردستان العراقية

وقـد نشرت الهيئة المؤسسـة لحـزب رز كـارى البيان التالي الـذي حـددت فـيـه الأهداف القـريبـة والبـعيـدة للشـعب الكردي:

البيـان الوطني لحزب رز كارى ى كورد
الصادر من الهيئة التأسيسية للحزب

أولاً : هـدفـنا الأسـمى هو تحـرير وتوحـيـد كـردسـتـان الكبرى. وبما ان مـركـز الحـزب في كـردسـتان العراقية فاننا نـكـافـح لـنجـاة العـراق من نفـوذ الاسـتـعمار والحكومـات الرجـعـيـة التي لم تزل من أكبر العوائق في طريق تقدم أكراد العـراق للوصـول الى الغـاية الكبرى وهي الحرية وحق تقرير المصير.

ثـانيـا : السـعي لنيل الاسـتـقـلال الاداري لكردسـتـان العراقية الذي هو خطوة كبيرة لتقرير مصير الأكراد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثا : السعي لرفع أنواع الاضطهاد والتفريق القومي الذي يتناول الأكراد والأقليات الأخرى.

رابعا : السعي لايجاد وتقوية العلاقات مع الأحزاب والمراكز الكردية خارج العراق لتوحيد جميع المساعي للوصول الى الهدف الأسمى (حق تقرير المصير والتحرر).

خامسا : السعي لاصلاح شامل للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بتوفير الحقوق الديمقراطية وبرفع مستوى الزراعة والصناعة ونشر المعارف واحياء التاريخ والأدب الكردي.

سادسا : تعميم استعمال اللغة الكردية في كافة الدوائر والمدارس ضمن المناطق الكردية.

سابعاً : العمل على ايضاح القضية الكردية لجميع الأمم وخاصة أمم الشرق الأوسط.

ثامنا : العمل لايجاد العلاقات والتعاون مع الأحزاب والتنظيمات الديمقراطية.

تاسعا : العمل على تكوين العلاقات السياسية مع الدول الديمقراطية لمكافحة خطط الاستعمار والرجعية وعملائهما الساعية لاحياء ميثاق سعد آباد ومكافحة كافة التكتلات الاستعمارية والرجعية التي تعرقل الحريات العامة وحرية الأكراد بصورة خاصة.

وهكذا فاننا نرى ان (حزب رز كارى ى كورد) كان منسجماً الى حد ما مع أهداف وأماني الشعب العراقي بصورة عامة، وأهداف الحركة التحررية الكردية في

كـردسـتـان العـراقـيـة بصـفـة خاصة، في تلك المرحلة من النضال.

كـانت تنظيمات حـزب رز كـارى ى كورد تتوسع وتترسخ في جميع أرجـاء كردستان، وكان منهاجه المنسجم مع الحركة التـحـررية الكردية ينتشر بين الناس يوماً بعد يوم. وقد تجلى لـدى الـغـالـبـيـة الـعـظمى من الوطنيين والمثـقـفين وسـائر المخلصين الأكـراد ان حزب رز كارى كورد هو القائد الفعلي للحـركة التحررية الكردية، فكانت سمعته ومستواه النضالي لـبـلوغ الأهداف العـادلة للشـعب العـراقي والأمـة الكردية تتـعـزز أكـثر فأكثر.. وكانت أفكاره وتنظيماته تترسخ بصورة مـتـزايدة بين الطبـقـات الكردسـتانية الكادحة. بل ان دوره القـيـادي وتنظيماته قـد شـملت أوسـاطاً عديدة من الأغوات والأثـريـاء الـكـبـار المـخلصين لكردسـتـان. وكـان له فـرع عـشـائري يعمل بين الملاكين والأغوات والمتمكنين المخلصين فـكانوا يقـدمـون مـسـاعـدات مخلصـة لرز كـارى ولترسـيخ تنظيماته. وبوسـعنا القـول ان الحركة التحررية والديمقراطية الكردية بقـيـادة حزبي (شورش) و(رز كارى) قد اشتدت الى حـد كـبير، وكـان يشـتـد عـودها يوماً بعد يوم، وان الحركة التـحـررية الكردية لم تر نفـسها من قبل وقد اتسمت بالفكر التـقـدمي والتنظيم الحـديث مـثل مـا كـان مـتـوفراً في ذلك الوقت، وقـد سـد ذلك الفـراغ الذي تكون من جـراى حل تنظيمات (هيـوا) والذي كـان الانكليـز يهمـهم كثيراً أن يبقى غير مـردوم، بل كـانوا يسـعون دوماً سعياً دنيئاً لأن لا ترى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحركة التحررية الكردية نفسها وقد تسلحت بالتنظيم الحديث والأفكار الديمقراطية. ومع كل ذلك، فقد استطاع حزبا (شورش) و(رز كارى) ان يرسخا تنظيم الحركة التحررية الكردية والحركة الديمقراطية الكردية وان يعطياها التوجيه الصحيح. وهكذا فان المؤامرة القذرة الدنيئة التي نظمها ودبرها الانجليز لاضعاف وتمزيق حزب هيوا وتصفية دوره في قيادة الحركة التحررية الكردية قد انقلبت عليهم بظهور (حزب رز كارى) في ساحة النضال متعاونة مع (حزب شورش)، فاستطاع هذان الحزبان نشر أفكار الحركة التحررية الكردية في نفوس الجماهير، وتمكنا من تنظيم الجماهير الكردية وتوجيهها بصورة مرضية ضد المحتلين ومن أجل نيل الأهداف القريبة والبعيدة. وهكذا فخلال مدة وجيزة اكتسب هذا الحزب حب وتقدير لا الشعب الكردي وحسب بل والأوساط الديمقراطية والتقدمية العراقية أيضاً، التي قيمت نهجه ونضاله، وتوقعت مستقبلاً باهراً من الأخوة والانتصار للشعب العربي والكردي، وبلوغ الهدف المنشود (الجبهة الوطنية الموحدة لكردستان).

ولا شك ان انتشار الحركة التحررية الكردية وترسيخ تنظيمات حزب (رز كارى) في جميع انحاء كردستان كان قد أوجد مخاوف جدية كثيرة للانكليز ومسؤولي النظام الملكي العراقي، فأخذوا في نشر الدعايات وشن الحملات العديدة ضد الحزب وافتعال وتلفيق التهم ضده من قبيل اتهامه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالشيوعية والانحراف عن طريق الحركة التحررية الكردية (كوردايه تى) واستصدروا العديد من الفتاوى من بعض رجال الدين ضد الحزب بقصد ابعاد الجماهير عنه. ولكن نشاط الحزب ونضاله كان يشتد ويتوسع يوماً بعد آخر، وكانت جريدته المركزية (رز كارى) توزع في جميع أرجاء كردستان وتتلقفها الأيدي، وكانت أفكاره تنتشر عن طريق هذه الجريدة لتستقر في أدمغة الجماهير الشعبية الكردية، لتزداد ايماناً وثقة بمستقبلها. كان لبيانات الحزب دور هام في تحريض عدد من الضباط والجنود الأكراد على ترك الجيش العراقي والانضمام الى صفوف الثورة البرزانية في عام ١٩٤٥، كما ان الحزب لم يكن يقصر في عكس مطاليب الشعب الكردي في جميع أرجاء كردستان، وكان يطالب على الدوام بالاعتراف له ـ أي للشعب الكردي ـ بحقه في تقرير مصيره شأنه شأن سائر شعوب الأرض. وبالخلاص من البؤس والشقاء الذي كان يعانيه. والمذكرة التالية التي قدمها الحزب الى اجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى والذي انعقد في موسكو بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ترينا جيداً دور حزب (رز كارى) في النضال ضد الفاشية والامبريالية وفي سبيل تقوية الحركة التحررية الكردية والحركة الديمقراطية في العراق وايران وتركيا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذكرة الى وزراء الخارجية في موسكو

لقد استبشرت الانسانية بانتهاء الحرب وانتصار القوى الديمقراطية واندحار ابشع شكل للاستعمار (الفاشستية) في الشرق والغرب. فالشعب الكردي المجزأ والمهضوم الحقوق يئن منذ أمد طويل تحت نير الظلم والاضطهاد وقد حرم من جميع حقوقه الانسانية والقومية، وذلك نتيجة خطط ومصالح الاستعمار البريطاني والحكومات الرجعية الفاشستية في ايران وتركيا والعراق وبمناسبة انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء يرجو الشعب الكردي ان ينظر الى قضيته بعدالة وان لا يحرم من وعود الحلفاء ومواثيقهم للشعوب الصغيرة لأجل تحريرها وتقرير مصيرها. والآن حيث يجتمع في موسكو وزراء الخارجية للدول العظمى الثلاث نأمل أن ينظروا الى قضية الشعوب والأقوام بانصاف.

هذا ويسر حزب رز كارى كورد ان يعرض لكم هذه النقاط التي لها علاقة وثيقة بقضية الشعب الكردي والسلم في الشرق الأوسط:

١ـ اننا نؤيد نضال اخواننا الأكراد في ايران مع اخوانهم الآذرباجانيين في سبيل الاستقلال الذاتي والحكم الديمقراطي والكفاح ضد الحكومة الرجعية والموالين لها.

٢ـ ان ينظر الى حالة الشعب الكردي في تركيا باهتمام حيث تعامله الحكومية التركية الفاشستية بأساليب وحشية لأجل القضاء عليه نهائياً وتتريكه بالقوة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ـ ان الشعب الكردي في العراق قد ساءت حالته الى درجة فاحشة: وقد حرم من جميع حقوقه الدستورية نتيجة وجود الاستعمار البريطاني والحكومة الرجعية الحالية وأساليبها الفاشستية. وما حرق القرى البرزانية والمناطق القريبة منها وتشتيت المواطنين وحبسهم أمثال الملا مصطفى ومؤيديه الا شواهد عملية على ذلك. لذا نطلب ان تلبى مطاليب الأكراد الوطنية في العراق. الا اننا نعتقد ان ذلك لا يمكن تحقيقه الا بالقضاء على الاستعمار والحكومة الرجعية الحالية وتبديلها بأخرى ديمقراطية صحيحة حيث يضمن الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق.

هذا وقد لفتنا نظركم الى هذه الحقائق آملين ان تعالجوها بروح انسانية حيث ان حلها بصورة واقعية صحيحة يكون سبباً لازدهار المدنية والسلم في الشرق الأوسط.

اللجنة التنفيذية
لحزب رز كارى كورد

ان حزب رز كارى الذي كان يقود حقاً وصدقاً في تلك الظروف الحركة التحررية الكردية، لم يقصر أبداً في مكافحة الامبريالية ودعم التحررية للشعوب العربية وسائر شعوب العالم، وقد عبر دوماً عن موقفه الصحيح، بل انه ساهم جنباً الى جنب مع القوى الوطنية والديمقراطية في المظاهرات الشعبية التي سارت في شوارع بغداد لدعم الحركة التحررية في مصر ضد الاستعمار الانجليزي. وقد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدم مذكرة بهذا الشأن الى المسؤولين المصريين آنئذ، وهذا نصها:

باسم الشعب الكردي في العراق نكبر الروح الثورية المباركة في اخواننا المصريين الأحرار لانتفاضتهم بوجه الاستعمار الانجليزي القائم، ذلك الاستعمار الوضيع الذي أدت سياسته الرجعية المنكرة الى ايقاع عشرة ملايين من الشعب الكردي تحت نير الاستبداد والظلم. فعانى عشرات المئات من أبنائه الأحرار مرارة السجن والتشريد ومن ثم الموت على أعمدة المشانق وبنيران قنابل المدافع والطائرات. فكانت النتيجة ان وقع فريسة الاستعمار. ولا يغرب عن البال الأعمال المشينة التي قام بها الاستعمار أخيراً في اليونان والهند الصينية والهند. والآن يريد ان يمثل نفس الأدوار المخزية في مصر. اننا نرسل احتجاجاتنا الصارخة على جرائم قوات الاستعمار المنكرة، ونضم صوتنا الى صوت مصر الحرة في المطالبة بالجلاء التام عن وادي النيل وتعديل المعاهدة المصرية الانجليزية بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسي والاقتصادي. وقد عبر الشعب الكردي عن شعوره تجاه الشعب المصري الشقيق في وقوفه بوجه الاستعمار وذلك باشتراكه في المظاهرات في بغداد تأييداً للشعب المصري في نضاله المبارك.

اللجنة التنفيذية لحزب رز كارى كورد

حزب الجبهة الوطنية الموحدة في كردستان العراقية

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ـ فرع الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ـ في كردستان العراق

سبق ان تحدثنا عن كيفية انشاء جمعية (ز. ك) في ١٦ أيلول ١٩٤٢ . وقد أبدت هذه الجمعية نشاطاً لا يكل في سبيل تنظيم جماهير الشعب، وكان صيتها قد ذاع في جميع أنحاء كردستان، وكانت الجموع الشعبية تلتف حوله يوماً بعد آخر أكثر فأكثر مؤمنة بالمستقبل الذي ينتظره . لقد تعززت صلات هذا الحزب بالمسؤولين السياسيين والعسكريين السوفيات الى حد كبير، فكانوا يساعدونه مساعدة جيدة ليعزز تنظيماته بين جماهير الشعب الكردي في كردستان الايرانية وليستطيع ان يقود الحركة التحررية الكردية، ولتستطيع الطبقات الكردستانية الكادحة أن تتذوق طعم الحياة الحرة والحقوق القومية ولتترسخ هذه المفاهيم في أذهانها وتدافع عنها وتحميها عند الضرورة. هذا من جهة ومن جهة أخرى لتدافع عن الحدود السوفياتية . .

كان المرحوم قاضي محمد عالماً بارزاً في مهاباد، وكانت صلاته وثيقة بالسوفيات وعلى الأخص بالسيد (جعفر باقروف) رئيس جمهورية آذربايجان السوفياتية، فكان جديراً بأن يكون له دور هام في قيادة الحركة التحررية الكردية . ولذلك فقد عقدت جمعية (ز. ك) كونفرانساً في مهاباد في عام ١٩٤٣ . وفي هذا الكونفرانس ارتؤي ادخال القاضي محمد في صفوف (ز. ك) للاستفادة من مقدرته وعلمه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولتخطو الحركة التحررية الكردية خطواتها الى الأمام بنهج واسلوب جديدين لنشر الأفكار القومية. وعلى ضوء هذه الحقائق فقد ارتأت اللجنة المركزية لـ(ز. ك) في عام ١٩٤٤ ان من الضروري ان تقبل القاضي محمد في صفوفها وان تنتخبه رئيساً لها.

بعد هذه الخطوة التي خطاها (ز. ك) اتسع نشاطه وتنظيماته أكثر فأكثر والتف الناس حول رايته أكثر من ذي قبل وكانوا يعتبرونه طليعتهم الحقيقية. وفي الوقت ذاته كان تنظيم حزب توده في جميع أرجاء ايران يتقوى، بل انه في آذربايجان كان قوياً جداً، وكانت المحاولات تجري لاقامته في كردستان أيضاً. وكان التفكير في حل المشكلة القومية في ايران يتجلى أكثر من سائر المشاكل الداخلية. ولذلك فقد ارتؤي ان يكون لكردستان وآذربايجان حزبهما الطليعي المستقل ليقود نضالهما على ان يتخذا طابعاً ديمقراطياً شاملاً ليلتف الناس حولهما بصورة أكثر سعة ولئلا يكون لهما طابع شيوعي صرف. ولذلك فان فرع حزب توده في آذربايجان تحول الى الحزب الديمقراطي الآذربايجاني كما تحول (ز. ك) الى الحزب الديمقراطي الكردستاني، وكانت الجريدة الناطقة باسمه (كردستان) التي كانت توزع بكثرة في كردستان الايرانية والعراقية.

ومع ان حدود نشاط هذا الحزب كان ينبغي ان لا تتعدى كردستان الايرانية، فان تنظيماته قد امتدت الى كردستان العراقية وشكل له فرع في السليمانية وكركوك، وكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسؤول عنه ابراهيم أحمد الذي كان يعمل بدقة وحذر بأمل ان يستطيع الفرع قيادة الحركة التحررية في كردستان العراقية.

منع تنظيم توده في آذربايجان وكردستان، وارتؤي ان يتوحد الحزبان الديمقراطيان الآذربايجاني والكردستاني في جبهة وطنية موحدة مع توده لتعمل الأحزاب الثلاثة معاً وتناضل لبلوغ الشعب الايراني بكل قومياته حقوقه المشروعة البعيدة والقريبة وفي مقدمتها الاعتراف بحق الحكم الذاتي لآذربايجان وكردستان.

وفي ضوء هذا القرار، أعلن الزعيم الشهيد القاضي محمد في اجتماع واسع عقد في مهاباد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، قيام جمهورية كردستان الديمقراطية أو جمهورية مهاباد، وبدأت اقامة مؤسسات الحكم الذاتي في المناطق المحررة، ودامت هذه الجمهورية حتى كانون الأول ١٩٤٦.

[عن نشرة «الكادر» لحزب البرزاني في ١٩٧١]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق الثالث

من وثائق الحزب الشيوعي العراقي

فهد والقضية الكردية (١٩٤٥)

ان الحكومة العراقية تصم آذانها عن شكاوى الشعب الكردي وطلباته في الاصلاح، انها تدع الجوع يجتاح قراهم، تحبس عنهم حقوقهم الدستورية (كما تحبسها طبعاً عن الشعب العربي) لا تهتم بأمر تثقيفهم كما يريدون، ولا بأمر رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وغيره، تغمض عينيها وتصم آذانها عن نشاط عملاء الاستعمار ودعايتهم بين الأكراد وتقوم هي بنفسها بمثل ذلك النشاط وزالدعاية وتشجع الروح الشوفينية عند العرب وخصوصا بين أفراد الجيش ثم تسوق الجيش والشرطة في «حملات تأديبية»، كما تسميها، ضد الشعب الكردي بأسره، وبصورة خاصة ضد طالبي الاصلاح الديمقراطي، فتنشر الارهاب وتعلن الأحكام العرفية وتملأ السجون بالمواطنين الأكراد كما هو جار الآن في المناطق الكردية. ان سلوك الحكومة العراقية وحليفتها الحكومة البريطانية تجاه الشعب الكردي لا يتفق وأبسط مبادىء الحق والعدالة ومناف لحقوق الأكراد الذين يؤلفون ربع سكان العراق ولهم الحق في التمتع بالحريات الدستورية والديمقراطية وبحرياتهم الشخصية وبحرمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراهم وبيتهم، ولهم كذلك ان يطالبوا ويسعوا لرفع مستواهم الاقتصادي والثقافي والصحي والاجتماعي، فمحاولة الحكومة العراقية حكم الشعب الكردي بالعنف والاكراه، ومنعه عن المطالبة بحقوقه أمر لا يتفق ومصلحة الوحدة الوطنية التي ينشدها الشعب العراقي ـ عربا وأكراداً ـ ومخالفة تماماً لتصريحات قادة الأمم المتحدة المحبة للحرية وللمبادىء التي حاربت وضحت من أجلها الشعوب.

من مذكرة الرفيق فهد
سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي
بغداد ٢١/ ١١/ ١٩٤٥

موقفنا من
القضية القومية في العراق

تقوية الأخوة والوحدة في النضال بين القوميتين العربية والكردية وسائر الأقليات القومية ضد النعرات الطائفية والشوفينية ولانهاء الحكم الاستعماري، والرجعي في العراق. والاعتراف بحق تقرير المصير، بما فيه حق الانفصال، للشعب الكردي، وضمان مساواة حقيقية في الحقوق للجماعات القومية والجنسية الأخرى كالتركمان والأرمن والآثوريين.

من الميثاق الوطني
للحزب الشيوعي العراقي
(أقرته اللجنة المركزية للحزب)
أوائل آذار ١٩٥٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من وثائق الحزب الشيوعي العراق عام ١٩٥٦

الحركة التحررية العربية
والمسألة القومية الكردية

ان حركة الانبعاث القومي حليف قوي للحركة القومية الكردية ولطموح الشعب الكردي الى التحرر والوحدة القومية. وفي العراق، تتظافر هاتان الحركتان التقدميتان ضد الاستعمار وأحلافه، وفي سبيل التحرر الوطني والقومي.

فحركة الجماهير العربية في العراق، في الوقت الي تنتهج فيه سياسة عربية تحررية ينبغي لها أن تؤازر وتشجع حركة الانبعاث القومي الكردي الرامية الى التحرر والوحدة. لأن الحركة القومية الكردية حليف لا غنى عنه لحركة التحرر العربي. فمن دون مساهمة جماهير الشعب الكردي في العراق في الكفاح ضد الاستعمار وحلف بغداد ومن أجل استقلال العراق وسيادته الوطنية، لا يمكن أن يحقق العراق هدفه في اللحاق بركب العروبة المتحررة. وكذلك ليس امام حركة الشعب الكردي من أجل التحرر القومي والوحدة سوى سبيل المشاركة الايجابية الفعالة في حركة الشعب العربي وسائر الأقليات القومية في العراق. وليس أضر على جماهير الشعب العراقي، عرباً وأكراداً، من نظرة الانعزال القومي في حركة الشعب الكردي، ونظرة تجاهل حقوق

ومطاليب الشعب الكردي من قبل حركة الشعب العربي.

ومن المعلوم، ان الاستعمار هو الذي مزق كردستان، وهو الذي حال ـ فيما بعد الحرب العالمية الأولى ـ دون نشوء دولة قومية في كردستان. وهو الذي تآمر وقضىء على جمهورية كردستان الديمقراطية في ايران ونكل بقادتها وهو الذي شجع ولا يزال يشجع سياسة الاضطهاد القومي في العراق، كما في تركيا وايران. وحلف بغداد ليس موجهاً لعرقلة حركة التحرر العربي وبشق الصف العربي وحسب، بل وموجه ايضاً لادامة تمزيق كردستان والوقوف بوجه مطامح الأمة الكردية، وفي الوقت الذي يعمل فيه الاستعمار بكل وسيلة لعزل العراق عن البلدان العربية وتحويله الى وكر للتآمر على العرب، يعمل في نفس الوقت لزيادة اضطهاد الشعب الكردي وحرمانه من أبسط حقوقه القومية والحيلولة دون اقامة الصناعة وتطوير الزراعة وتوسيع التعليم في كردستان.

فما خلا المشاريع ذات الصفة الحربية او الاستعمارية النفطية، فان كردستان محرومة من المشاريع الصناعية التي تتوفر المستلزمات الكاملة لاقامتها فيها، ومن مشاريع الاصلاح الزراعي والاسكان وطرق المواصلات التجارية. وعندما يقاوم الاستعمار والرجعية استثمار رؤوس الأموال الكردية في كردستان يتساهلان نوعاً ما لدى توظيفها في بغداد وغيرها من مناطق العراق. والجهاز الاداري في كردستان غير منبثق من الأكراد أنفسهم، ولا تعتبر اللغة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكردية لغة رسمية في الدوائر الحكومية ولا تدرس في المدارس الثانوية والمتوسطة، ويحرم الطفل الكردي أحياناً من تعلم ألف باء لغته القومية - رغم صراحة الدستور العراقي - كما لا يسمح بوجود أية جريدة كردية سياسية ويحرم الشعب الكردي من الاحتفال بأعياده القومية جهراً.

ان الاستعمار والرجعية يسلكان بدأب سلوك تجاهل وجود شعب كردي في العراق، وهما في سبيل قمع حركته التحررية أقاما في كردستان شبكة واسعة للغاية من مخافر الشرطة ودوائر التجسس وثكنات الجيش، وتعم سياسة التمييز القومي جميع دوائر الدولة بما فيها الجيش.

هذه حالة كردستان العراقية. وهي أكثر سوءاً من جزئيها الآخرين في تركيا وايران، ولكن الظروف العالمية والعربية المستجدة تضع امكانيات جديدة أمام حركة الشعب الكردي، وتفتح أمامه أفقاً لبلوغ أمانيه في الحرية والوحدة.

وعلى عاتق القوى الوطنية والقومية في كردستان، تقع مسؤولية كبرى ازاء قومياتها ووطنها، مسؤولية العمل الدائب والصحيح من أجل حقوق ومستقبل الجماهير الكردية، وبعث تاريخها وأمجادها وتراثها القومي.

وليس ثمة طريق، في الظرف الراهن، سوى الكفاح المشترك مع الجماهير العربية في العراق، ضد الاستعمار وأحلافه. طريق الكفاح المشترك مع الحركة التحررية العربية الصاعدة، في سبيل التحرر الوطني والقومي لجماهير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعب العراقي، في سبيل الوحدة العربية وتأمين الاستقلال الذاتي لكردستان العراق وفق اتحاد اختياري كفاحي أخوي يفتح أمام الشعب الكردي طريق التحرر الشامل والوحدة القومية للأمة الكردية بأسرها.

ان الشعب العربي الذي لاقى الاضطهاد القومي قرونا له مصلحة كبرى في احترام وتأييد حق كل أمة في تقرير مصيرها ، ولقد جاء تأكيد ذلك ليس على لسان المنظمات الديمقراطية وحسب، بل وعلى لسان عدد من رؤساء الحكومات العربية المستقلة.

كما أن الشعب الكردي الذي مزقت أوصاله خطط المستعمرين ومؤامراتهم له مصلحة كبرى في الوقوف على الدوام بجانب الشعب العربي.

ان الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير، وبمشروعية طموح الشعبين العربي والكردي الى التحرر والوحدة القومية، وادراك حقيقة ان الاستعمار هو العائق امام بلوغ العرب والأكراد لأمانيهما القومية، هو الأساس الصخري الذي تقوم عليه وتتطور الأخوة العربية الكردية في كفاح مشترك ضد الاستعمار.

ان الحزب الشيوعي العراقي، وخاصة فرعه في كردستان، في الوقت الذي سيواصل فيه التعبير عن كامل حقوق الشعب الكردي والعمل الجدي على بلوغ هذه الحقوق، يرى ضرورة شجب مفاهيم الانعزال القومي الضيقة. والأعمال التي تنبعث من تقدير خاطىء لمغزى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكفاح المشترك وأهميته في ضمان تحرير الشعب الكردي نفسه، ومن التقليل لأهمية المساندة التي تقدمها حركة التحرر العربية للحركة القومية الكردية.

وفي الوقت نفسه، يدعو حزبنا الى اليقظة ازاء المحاولات التي يبذلها عملاء الاستعمار المعروفين، أمثال جمال بابان وسعيد قزاز وغيرهما، تلك المحاولات الرامية الى التشكيك بوجهة وأهداف الحركة العربية الثورية وبذر بذور الريبة والجفاء بين العرب والأكراد بغية اضعاف الكفاح المشترك ضد الاستعمار والتمهيد لاطلاق دعوات الانفصال في حالة تطور الحركة التحررية في العراق ودنوها من أهدافها المشتركة.

كما يشجب حزبنا كل موقف من شأنه تجاهل مطالب وحقوق الشعب الكردي في التحرر والوحدة أو تجاهل أهمية المساندة التي تقدمها الحركة التحررية الكردية للحركة العربية التحررية.

ان الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين في كردستان، وكذلك جميع الديمقراطيين والقوميين الأكراد من برجوازيين وملاكين أحرار ومثقفين وحرفيين وكسبة، مدعوون جميعاً الى توجيه الجهود وتنسيق العمل الكفاحي في هذا الاتجاه السليم الذي تقرره مصلحة شعبنا، ويرسمه ويدعو اليه حزبنا الشيوعي في كردستان.

ان وحدة الكفاح العربي الكردي المشترك ضد الاستعمار لن تنفصم عراها، وان جميع القوى الوطنية والمعارضة،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخلصة لتحررها القومي، عربية كانت أم كردية، مدعوة للاتحاد في جبهة وطنية موحدة، للحاق بركب البلدان العربية وفي سبيل التحرر من نير العبودية الاستعمارية.

ان الكفاح المشترك بين عرب العراق وأكراده يسير، في الظرف الراهن، باتجاه المشاركة الفعالة في الحركة العربية التحررية الرامية الى تحرير الشعوب في العالم العربي من نير الاستعمار وتحقيق الوحدة القومية للعرب. والشعب الكردي في العراق، المدعو تاريخياً الى أداء مساهمته في الحركة العربية التحررية عن طريق الكفاح المشترك مع عرب العراق، وسائر الأقليات القومية القاطنة فيه، انما ينهض بواجب تاريخي عظيم الشأن ليس بالنسبة لأكراد العراق فحسب وانما بالنسبة لجماهير الأمة الكردية بأسرها. فكردستان العراق عندما تسهم في الحركة العربية التحررية الزاخرة بالحيوية الكفاحية، انما تسهم ليس فقط في تحرير الأمة العربية من الاستعمار، وانما في تحرير كردستان العراق ايضاً، وعندما يسير كفاح كردستان العراق جنباً الى جنب مع كفاح الأمة العربية في سبيل وحدة العرب، تستطيع كردستان العراق أن تحافظ على كيانها القومي عن طريق ممارسة حقها في الاستقلال الذاتي، في نطاق الوحدة العربية.

وفي مثل هذه الحالة، وبالنظر للامكانيات التحررية والديمقراطية الكبيرة التي ستتعاظم دون شك كلما تقدم العرب نحو تعزيز وحدتهم، ستتاح لكردستان العراق

امكانيـة كـبيرة في اشـغـال مـوقع الطليـعـة بالنسـبة للحركة التـحررية القومية للأمة الكردية بأسرها.

فـالاستقلال الذاتي (وفق اتحاد اختياري كفاحي أخوي)، هو بهذا المعنى تدبير مـوقـوت بظرفـه، تقـتـضيـه مـصلحة الشـعـبين، وبصـورة جليـة مصلحة الشعب الكردي نفسه، وهو بهذا المعنى ليس حـلاً نهائيـاً للمـسألة القومية الكردية، وانما سـيكون عـامـلاً هامـاً في تحـرير الأمـة الكردية وتحقيق وحـدتها القـومـيـة. وفي تهيئة الظروف الملائمـة لممارسة الأمة الكردية لحـقـها في تقرير مصيرها، بما في ذلك، تكوين دولة مستقلة لكردستان كلها.

مـن تقـرير اللجنة المركـزية الذي ناقـشـه وصـادق عليـه المـجلـس الحـزبي (الكونفـرنس) الثـاني للحـزب الشـيـوعي العراقي أيلول ١٩٥٦.

«خطتنا السـيـاسـية في سبيل التحرير الوطني والقومي.. الخ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق الرابع

عن المسألة الأشورية أو الآثورية

- لعزيز الحاج -

برزت مؤخراً هذه المسألة خارج العراق، وجرى تشكيل عدد من التجمعات «الأشورية» في حركة المعارضة ضد النظام العراقي. ولا يخرج بعض العاملين تحت هذه الواجهة عن منتفعين أو عناصر مشبوهة. ولكن ليس جميعهم. إلا أن هذا لا ينفي أن هناك في العراق أقلية قومية ودينية وقومية أشورية جديرة بالرعاية، وحقوق المواطنة الكاملة.

والأقلية الأشورية جزء من الأقليات القومية المسيحية الأخرى في العراق، والتي يطلق عليها جميعاً «الأقليات السريانية»، لأن السريانية لغتهم المشتركة برغم الإنقسام المذهبي ما بين كلدان كاثوليك ونساطرة. ورغم محاولة بعض الساسة والباحثين الأكراد إعتبار الأقليات السريانية «أكراداً» [الكثيرون منهم في الجبال يتكلمون الكردية] فإن هذا مجرد زعم لا شفيع له من واقع ومن تاريخ..

ولا بد من الإشارة، هنا، الى الالتباسات المتعددة، فيما يخص الأقليات المسيحية في العراق. فهناك من الباحثين الغربيين (وغيرهم) من يعتبر الجميع «آثوريين» أو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أشوريين» أي الكلدان والنساطرة معاً، ولكن حتى من بين الكلدان (الكاثوليك) نرى معارضة حادة لهذا الذي يعتبرونه خلطاً لا مبرر له. ولذلك، فالأفضل، في رأيي، الحديث عن «الأقليات السريانية» من جهة اللغة المشتركة، بين الكلدان والنساطرة. وفيما يخص عددهم في العراق فان النساطرة هم بحدود عدد لا يتجاوز المائة ألف كأقصى تقدير. في حين يقترب الكلدان الكاثوليك من حوالي النصف مليون. واذا كانت ثمة حركات وتشكيلات نسطورية آثورية تدعو للحكم الذاتي أو الدولة المستقلة أو الوطن القومي فان الملاحظ ميل معظم الكلدان الى المطالبة بالمساواة في الحقوق، وممارسة شعائرهم الدينية، والتعلم بلغتهم الآتنية، وللفائدة، فان في ايران ٣٠ ألف نسطوري، وثلاثة آلاف كلداني.

وفي سوريا ٣٠ ألف آشوري و٥ آلاف كلداني، وفي لبنان ١٥ ألف نسطوري و٨ آلاف كلداني كما يوجد حوالي ١٠٠ ألف آشوري في الهند..

***

وإذا أخذنا بالتصنيف الذي يميز النساطرة عن الكلدان تمييزاً قاطعاً، ويعتبر النساطرة وحدهم آثوريين، فان الآراء حول أصلهم تختلف، وتتعدد. غير أن الراجح أنهم من بقايا الآشوريين في شمال العراق، الذين عاشوا كالآراميين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكلدان، قبل الألف الرابع قبل الميلاد. . وفي القرن الأول الميلادي اعتنقوا المسيحية على أيدي القديس توما. وفي مطلع القرن الخامس برز فيهم البطريك نسطور الذي عارض فكرة ألوهية المسيح وقال إنه ذو طبيعة مزدوجة. [أنظر محمد خليفة في جريدة «الحياة» عدد ١ أغسطس ١٩٩٣].

وساهم الآشوريون والكلدان مساهمة نشيطة في ادارة الدولة العباسية وثقافتها، ولا سيما على صعيد ترجمة العلوم والفنون عن اللغات الأجنبية التي كانوا يتقنونها بفضل علاقاتهم العريقة مع الشعوب المجاورة.

وتعرض الآشوريون للاضطهاد فيما بعد، وهاجر قسم كبير منهم الى الصين وأذربيجان وروسيا، «وشارك الذين حلوا في الصين بالغزو المغولي للعراق والشرق الأوسط» [المصدر السابق].

وفي الحقبة العثمانية توترت علاقاتهم بالسلطات العثمانية فاتجهوا الى طلب مساعدة الدول الأوروبية [لا سيما في القرنين الأخيرين] . وقد وجدت هذه الدول، كعادتها، ورقة جديدة لجغراضها السياسية.

لقد كان معظم الأثوريين (الآشوريين) يسكنون ولاية (وان) في الأناضول الشرقي. وقد استخدمهم الروس في الحرب الأولى ضد الأتراك، ففتكت بهم تركيا، ونزحت آلاف منهم في أذربايجان بايران حيث كانت تتواجد أقلية مماثلة. وقد حاولت القوات الانجليزية فيما بعد استخدامهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضد القوات التركية، ففتكت بالكثير منهم القوات التركية. كما اصطدموا مع بعض العشائر الكردية في ايران وجرت انتهاكات دموية متبادلة. وفي أواخر الحرب نقل الانجليز حوالي ٢٥٠٠٠ منهم الى العراق، وأسكنوهم مؤقتاً قرب بغداد، وجندوا منهم المئات في قوات عسكرية باسم (الليفي) تحت القيادة العسكرية البريطانية، وكانت تجري مصادمات دموية من حين بين المواطنين العرب والأكراد وقوات الليفي كما حدث عام ٢٣ في الموصل وعام ٢٤ في كركوك.

وكان سوء الظن، ومشاعر الشك والحذر متبادلة بين الأثوريين من جهة، والأكراد والعرب والأتراك من جهة أخرى. وفي منتصف ١٩٤٢ أصدر المندوب السامي الانجليزي في بغداد بياناً يطالب فيه بتأسيس وطن قومي للأثوريين في المنطقة الكردية «في شمالي دهوك والعمادية والجبال الشمالية». كما أن لجنة الحدود التابعة لعصبة الأمم أوردت في تقريرها عن مشكلة الموصل ما يلي:

«كانت المنطقة المتنازع عليها ستصبح على كل حال تحت سيادة دولة مسلمة، فمن الضروري، لأرضاء مصالح الأقليات التي أكثرها مسيحية، وفيها يزيدية ويهودية، أن تتخذ التدابير لحمايتهم. وليس في وسعنا أن نورد جميع الشروط التي يجب أن توضع على الدولة السائدة لحماية هذه الأقليات، ولكننا نشعر أن من واجبنا أن تضمن للأثوريين استعادتهم للامتيازات القديمة التي كانوا يتمتعون بها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصورة فعلية إن لم تكن رسمية قبل الحرب وعلى الدولة السائدة أيضاً، أيا كانت، أن تمنح الأثوريين شيئاً من الاستقلال الذاتي في شؤونهم المحلية، وأن تعيد لهم حقهم في اختيار موظفيهم من أنفسهم على أن لا تتقاضى منهم غير جزية تدفع على يد بطريقهم» [عن عبدالرازق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني ص ١٦٢].

ولكن تركيا احتجت على محاولات توطين الأثوريين قرب حدودها، كما أبدت العشائر الكردية روحاً عدائية واضحة في هذا الصدد. وفي مارس ١٩٢٧ قررت الحكومة العراقية ان تسكن الأثوريين، ولكن ليس في منطقة واحدة، وأن تقدم لهم بعض المعونات، أي عدم الموافقة على فكرة الحكم الذاتي.

ولقد ورد في تقرير بريطاني خاص ما يلي:

«وقد أبدى التياريون في الجيش الليفي خدمات ممتازة في حرب القوات التركية غير النظامية، وفي مقاتلة العصاة الكرد، فقدموا بذلك خدمة عظيمة للحكومة العراقية في أيامها الأولى» وكانت بريطانيا تستخدم ورقة الأثوريين لعدة أهداف، منها إضعاف الدولة العراقية (شانتاج مستمر)، ومنها تهديد تركيا) ومنها تهديد الحركة القومية الكردية.

ولكن بريطانيا، نفسها عادت فتراجعت عن فكرة الحكم الذاتي للأثوريين، وانعكس ذلك في قرار لعصبة الأمم في ١٤/ ١٢/ ١٩٣٢ أيد فيه مشروع إسكان كل اللاجئين بما فيهم الأثوريين، ورفض فكرة الحكم الذاتي، وجاء فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيضاً:

«إن مستقبل الآثوريين يتوقف عليهم في الدرجة الأولى، متى أظهروا إخلاصهم وولاءهم للحكومة العراقية» [المصدر السابق].

وعندما تم نقل ١٠٠٠٠ من الأثوريين الى معسكرات المنطقة البرزانية هاجمهم البرزانيون ونكلوا بهم.

وفي منتصف ١٩٣٣ لجأ زعماء الأثوريين الى التمرد المسلح اذ لم يوافقوا على قرار عصبة الأمم، وأصروا على تأسيس وطن قومي لهم. وقد فتك بهم الجيش العراقي، وحدثت انتهاكات بشعة أثارت الرأي العام العالمي في حينه، وتم نزوح حوالي ٢٠٠٠ أثوري بكامل أسلحتهم الى داخل سوريا (الخاضعة للانتداب الفرنسي) مما أثار الحكومة العراقية، وتشكت من أن فرنسا تشجع المتمردين. أما بريطانيا فأثارت هي الأخرى حملة على حكومة العراق وأدانت استعمال القوة.

وقد اعترفت الحكومة العراقية فيما بعد بوقوع ما سمته بـ«الغلو الذي ارتكبه البعض» إلا أن مجزرة «سميل»، المقترنة بقائد الجيش بكر صدقي، هي من الصفحات المؤلمة في تاريخ العراق، برغم طابع التحريض الغربي الواضح في دفع القيادات الأثورية الى حمل السلاح، وتقديم مطالب كانت تعجيزية في تلك المرحلة التي كان العراق يخطو أولى خطواته نحو بناء نفسه، ومجتمعه.

وفي ١٦ ابريل ١٩٧٢ أصدرت الحكومة العراقية سلسلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من القرارات لصالح الأقليات السريانية، ومنها الأثوريون.
وقد ضمن التشريع الجديد الحقوق للأثوريين والكلدان، والسريان. وقد نص على:

- اعتبار اللغة السريانية لغة التعليم في كافة المدارس الابتدائية التي غالبية تلاميذها من الناطقين بالسريانية مع اعتبار تعليم اللغة العربية إلزامياً في هذه المدارس.
- تدريس اللغة السريانية في المدارس المتوسطة والثانوية التي غالبية تلاميذها من الناطقين بهذه اللغة، مع اعتبار العربية لغة التعليم في هذه المدارس.
- تدريس السريانية في جامعة بغداد كإحدى اللغات القديمة.
- استحداث برامج خاصة باللغة السريانية في الاذاعة العراقية ومحطتي تلفزيون كركوك ونينوى.
- اصدار مجلة شهرية باللغة السريانية من قبل وزارة الاعلام.
- انشاء جمعية للأدباء والكتاب الناطقين بالسريانية، وضمان تمثيلهم في الاتحادات والجمعيات الأدبية والثقافية العراقية.
- مساعدة المؤلفين والكتاب والمترجمين الناطقين بالسريانية مادياً ومعنوياً بطبع ونشر إنتاجهم الثقافي والأدبي.
- تمكين المواطنين الناطقين بالسريانية من فتح النوادي الثقافية والفنية، وتشكيل الفرق الفنية والمسرحية لإحياء

وتطوير التراث والفنون الشعبية.

ورغم الشروع بتنفيذ بنود هذا التشريع، لكنه كغيره من التشريعات، كان يتعثر، ويتعرض في التطبيق الى مقاومة بعض أوساط عناصر الأجهزة الحكومية، ويصطدم بمشاعر الحذر المتراكمة في المجتمع العراقي، ولا سيما كردستان، تجاه الأثوريين بالذات. وقد واصلت الدوائر الغربية، والأميركية بالذات، نشاطها التخريبي بين أوساط الأقلية السريانية، وتأسست في الغرب منظمات وجمعيات لتشجيع المواطنين العراقيين الناطقين بالسريانية على الهجرة لأميركا وأوروبا، وتقديم المساعدات المادية اللازمة لهم(*).

واليوم، فإن أعداد المسيحيين العراقيين الذين يتركون وطنهم العراقي بكل الطرق، الشرعية منها والسرية، تمثل نسبة عالية من بين مجموع المهاجرين العراقيين الذين يقدر البعض عددهم بالمليونين أو أكثر، والذين لا يزال سيلهم، من كل المذاهب والأديان والأعراف، يتسرب للخارج، سراً وعلناً، بسبب الأوضاع المأساوية الناجمة عن الحصار الوحشي، وجراء استمرار المؤسسة العراقية الحاكمة على حجب الحريات، وضرب حقوق الإنسان، واحتكار

(*) في ١٩٦٨ انعقد المؤتمر الآشوري الأول، في باريس، وأسفر عن تأسيس «الاتحاد الآشوري العالمي» بعنوان الدفاع عن حقوق الآشوريين أينما كانوا. ولكن هذه المؤسسة توزعت على تيارات منها ذلك الذي يدعوا إلى إقامة دولة مستقلة للآشوريين. ومن بين فرقاء المعارضة العراقية الحالية منظمة «الحركة الديمقراطية الآشورية» التي تدعو إلى حقوق وصلاحيات إدارية في بعض قرى ومدن الشمال..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطة . .

إن العراق هو وطن الجميع : عرباً وأكراداً ، وتركماناً وأقليات سريانية ، وشيعة وسنة . وإذا كانت الدوائر الاستعمارية تواصل مناوراتها لتمزيق وحدة شعبنا فإن حجب الحريات ، والديمقراطية التعددية ، واستمرار القمع ، يشجع ، ويغذي ، هذه المناورات . وهنا تتجسد مسؤولية قيادة السلطة العراقية ودور ممارساتها . . وما على القوى السياسية المخلصة وجماهير شعبنا إلا التكاتف من أجل بناء العراق الديمقراطي ، التعددي ، الحرّ ، الذي يرفض ، ويستثني جميع أشكال التمييز بين المواطنين . . وبين التبعية والقمع البوليسي هناك خيار الوطنية العراقية ، والديمقراطية المتسامحة ، ووحدة الوطن ، وسيادته . .

انتهى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهرست



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القضية الكردية في العراق
التاريخ والآفاق



إن العراق هو وطن الجميع: عرباً وأكراداً، وتركماناً وأقليات سريانية، وشيعية وسنة. وإذا كانت الدوائر الاستعمارية تواصل مناوراتها لتمزيق وحدة شعبنا فإن حجب الحريات والديمقراطية التعددية، واستمرار القمع، يشجع، ويغذي، هذه المناورات. وهنا تتجسد مسؤولية قيادة السلطة العراقية ودور ممارساتها.. وما على القوى السياسية المخلصة وجماهير شعبنا إلا التكاتف من أجل بناء العراق الديمقراطي، التعددي، الحرّ، الذي يرفض، ويستثني جميع اشكال التمييز بين المواطنين.. وبين التبعية والقمع البوليسي هناك خيار الوطنية العراقية، والديمقراطية المتسامحة، ووحدة الوطن، وسيادته..

